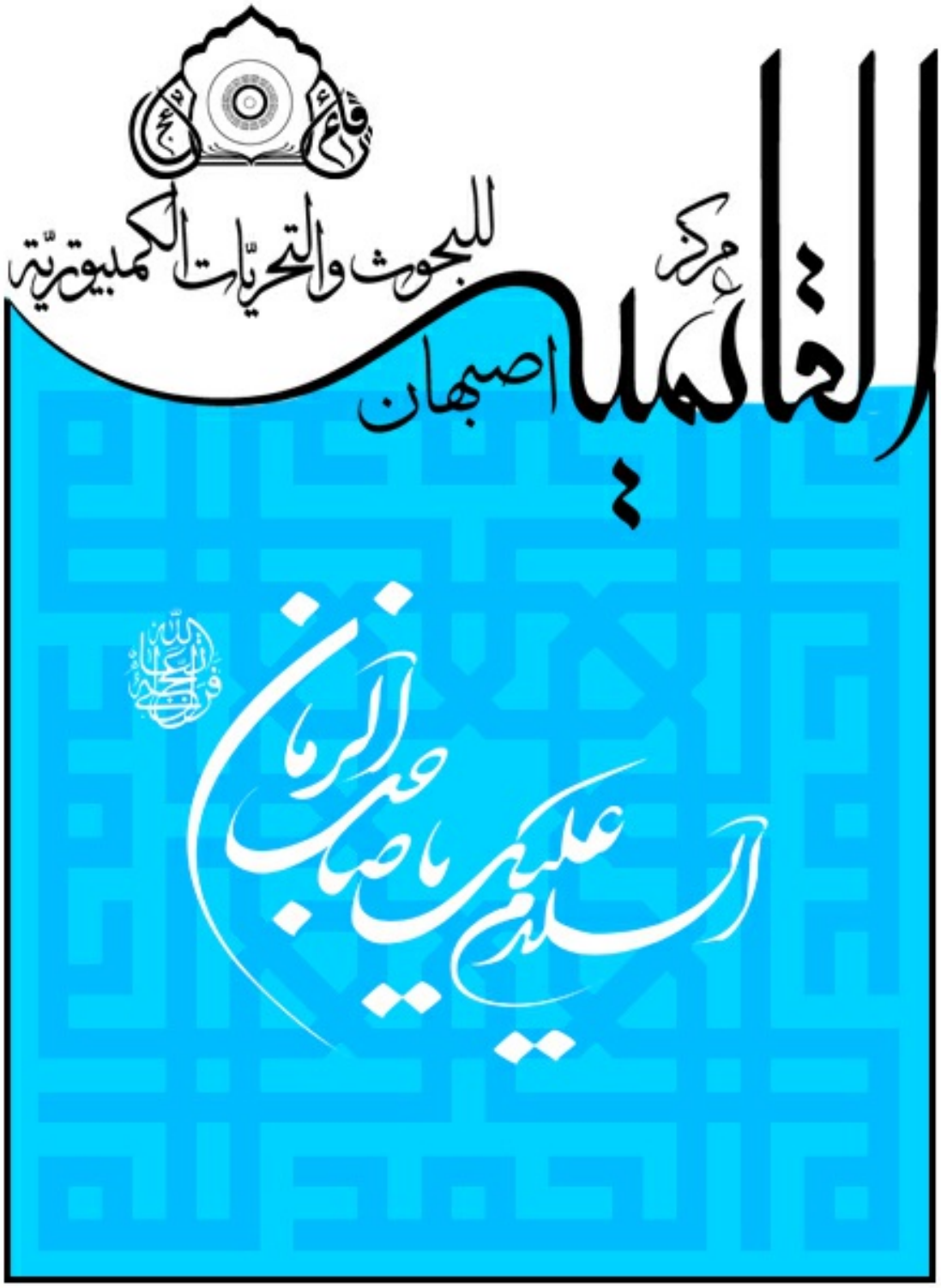

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جميل صدقي الزهاوي

الفجر الصادق عليه السلام

في الرد على منكري

التوسل و الكرامات و الخوارق

بسم الله الرحمن الرحیم

الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل و الکرامات و الخوارق

کاتب:

جمیل صدقی زهاوی

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل و الکرامات و الخوارق ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۷

فی معنی الاولی الامر ----- ۱۳

الادله علی وجوب طاعه السلطان ----- ۱۷

الوهابیه و منشأها ----- ۲۳

المسلمین فی زمن عبدالوهاب مشرکین الامن تبعه ----- ۲۵

دعوه ابن عبدالوهاب ----- ۲۷

من جرائم عبدالوهاب ----- ۲۸

الوهابیه و حدیث بغیها ----- ۳۰

عقیده الوهابیه ----- ۳۲

تجسیم الوهابیه ----- ۳۵

الوهابیه و نبذها للعقل ----- ۳۸

الوهابیه و نفیها القیاس ----- ۴۴

الوهابیه و تکفیرها من قلد المجتهدین ----- ۴۶

الوهابیه و تکفیرها المسلمین ----- ۴۹

الوهابیه و نفیها التوسل ----- ۵۴

التوسل و أدله جوازه ----- ۶۰

الوهابیه و تکفیرها من زار القبور ----- ۷۱

ضیاء الصدور لمنکر التوسل بأهل القبور ----- ۸۵

هل التوسل جائز ----- ۸۵

فی تفسیر فتلقی آدم من ربه کلمات ----- ۸۷

قال آدم سأل بحق رسول الله و علی و فاطمه و الحسن و الحسین ----- ۸۸

فی توسل الیهود بالنبی ---- ۸۹
اقوال الحنفیه فی جواز التوسل و التشفع ---- ۹۷
معنی قوله تعالی خلق الأنسان، علمه البیان ---- ۱۰۹
فی معنی حدیث من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه ---- ۱۱۶
فی الدعاء بعد الصلوات ---- ۱۲۰
من آداب الدعاء التکرار ---- ۱۲۳
فی حیله الإسقاط ---- ۱۲۴
تعریف مرکز ---- ۱۲۸

الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل و الکرامات و الخوارق

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل و الکرامات و الخوارق/جمیل صدقی الزهاوی

مشخصات نشر : مصر: [بی نا]، ۱۳۲۳ق= ۱۳۲۱.

مشخصات ظاهری : ۵۷ص.؛۱۱X۱۶س م.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان عطف: الفجر الصادق

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۵۲۲۵

ص: ۱

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أيد ألحق بالبراهين والأدله. وأدحض الباطل وجعل حجه أهله دارسه مضمحله. والصلاه والسلام على سيدنا محمد المؤيد بقويم الدليل وعلى آله وصحبه الذين أزهق الله بهداهم الأباطيل (وبعد) فأقول وأنا المفتقر إلى رحمه ربى. أحمد بن على المليجى الكتبى. قد اطلعت بحمد الله تعالى على ما فى هذا الكتاب. فوجدته جامعا من الأدله ما راق ومن البراهين ما طاب وذلك فى تأييد ما ذهب إليه أهل السنه والجماعه. تفنيد أباطيل من ضل عن طريقهم فأنكر التوسل والشفاعه. فهنيئا لمن طالعه متدبرا لمعانيه. واعترف بفضل مؤلفه وتمسك بما فيه (إذ كل ما فيه نور يستضاء به++ وليس ينكره والله غير عمى) (طوبى لمن بهداه نفسه ارتدعت++ عن اعتقاد يقود النفس للندم) كتاب أدحض بما حواه من الأدله والبراهين القويه. معارضه من حاد عن السنه وتمسك بما عن له من الأضاليل الوهميه. كيف لا وهو تأليف نابغه هذا الزمان. من تفرد فيه على معاصريه بحسن البيان. رب الفضائل التى لا تضاهى. والفواضل العديده التى لا تتناهى. الأستاذ الذى هو لأحاسن الكمالات حاوى. سيدى الشيخ (جميل أفندى صدقى الزهاوى) (رجل الفصاحه والبلاغه من له++ فى عصره فضل على الأقران) (أنعم به وبما حواه كتابه++ من خير علم نافع ومعان) (فجزاه عن دين الرسول إلهه++ خير الجزاء بجنه الرضوان) هذا وإنى أطلب ممن أمر العباد بدعائه. متوسلا إليه برسله الكرام وأنبيائه أن ينفع بهذا الكتاب من وقف عليه. وعمل بما فيه ونظر بالاستحسان إليه وأن يكثر من أمثال مؤلفه الفاضل فى جميع البقاع. لتستنير الأمه بمعارفهم التى يحصل لها بها كمال الانتفاع. وأن يوفقنا لمثل هذا العمل الجليل. ولا يحرمنا عليه الثواب الجميل والأجر الجزيل. يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا صديق حميم. إلا من عمل صالحا وأتى الله بقلب سليم. بجاه من ختم به الرساله ونظر إليه بعين العنايه سيدنا محمد عليه صلاه الله وسلامه فى البدايه والنهايه ٩ جمادى أول سنه ١٣٢٣ - كتبه أحمد على المليجى الكتبى بمصر الزهاوى (جميل صدقى): (١٨٦٣ - ١٩٣٦). من علماء العراق. درس العقائد الإسلاميه فى استنبول. تنقل فى وظائف الحكومه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أعلى الحق ونصر أصحابه. ودحض الباطل وخذل أحزابه والصلاه السلام على من أنزل تعالى عليه كتابه. وجعله وسيله لمن طلب غفرانه ورجا ثوابه. وشفيعا لمن فرط فى جنبه فخاف عقابه. وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا سننه وآدابه. ونابوا بعده فى نصر هذا الدين منابه - (وبعد) - فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم (ستفترق أمتى ثلاثا وسبعين فرقه كلها فى النار إلا واحده) فكان الأمر كما قال الصادق الأمين. عليه صلوات رب العالمين. فقد افترقت هذه الأمه فرقا شتى خالف أكثرها ما جاء به الله ورسوله ومرق غالبها عن سنن الدين. وحاد عن محجه اليقين. ولكن الفرقه الناجيه هى التى اتبعت كتاب الله تعالى وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم وثبتت على الصراط السوى والمنهج الحنيفى. غير طائشه فيه ولا مارقه عنه ومن آخر تلك الفرق الهالكه وأعداها للدين. وأشقها لعصا المسلمين. الفرقه الوهابيه التى ما زالت منذ نشأتها إلى هذا اليوم تدأب فى الغى متلاعبه فى الدين. خارجه وقتا بعد آخر على ولاه المسلمين لما تزعمه من أن من خالفها من الأمه الإسلاميه واقع فى شرك الشرك يجب عليها بزعمها الفاسد ومعتقدها الباطل قتاله والجهاد معه حتى يؤب إلى بدعتها وهى

كلما بغت ردت الدوله المؤيده كيدها فى نحرها. وأطفأت شرر شرها. وها هى اليوم قد رفعت رايه عصيانها. وتجاهرت بوخيم عدوانها. حتى أرسلت الدوله العليه. أيدها رب البريه. كتيبه خضراء من مؤيدى عساكرها تدميرا لجماعه تلك الفئه الباغيه وقطعا " لدابرها وقد هممت مستعينا " بالله تعالى ومستمدا من روحانيه نبيه الأكرم أن أكتب فى رسالتى هذه ما يكفل رد شبهها الباطله ويضمن دفع اعتراضاتها الواهيه ويكشف زيف عقائدها الزائغه. فبفتر؟؟؟ عن بطلان دعاويها الفارغه. بإيراد حجج بالغه. وبسط دلائل دامغه. تبيينا لجهالتها وكشفا لعورتها لكى يحذرها المسلمون. ولا يقع فى حباله إغوائها الجاهلون. فقد شاهدت فى بغداد من لا يزال مروجا لهذا المذهب الباطل زاعما أنه من أهل العلم وهو لعمر الحق بمعزل عنه وأجدر به وبأشياعه المروجين لمذهبه أن رماهم الله تعالى بخزى الدنيا قبل خزى الآخره تجاه عدائهم للدين المبين. وخليفه الرسول الأمين ليكونوا عبره للمعتبرين. - (يلدز) - (سلام البرايا فى كلاءه فرقد++ (بيلدز) لا يغفو ولا يتغيب) (وإن أمير المؤمنين لوابل++ من الغوث منهل على الخلق صيب) شيد اللهم ذلك القصر المنيف الذى هو عرين أسدك الغالب. ومقر خليفتك الذى أنطف؟؟؟ به قضاء الحوائج والمطالب. ذلك القصر الذى هو المقصد الأسنى والملجأ الأعلى قد قر فيه بالاجلال. وتبوء بالإقبال. إمام الأمه الإسلاميه على الإطلاق. وحامى بيضه المله الحنيفيه فى الآفاق. حجه الله

البالغه فى أرضه. القائم بأمر الـدين فى أداء نفله وفرضه. لا زالت أوامره السنيه مشرعه للحق ومنهاجا. وعزائمه الهمايونيه؟؟؟ فى سماء المعالى سراجا وهاجا. والأمم على اختلافها داخله فى دين طاعته أفواجا. واحفظ اللهم ذلك الحصن الحصين بواقيه عنايتك. واحرسه بكل حراستك وحمايتك. وارعه بوافى حرزك وكافى رعايتك. وأدمه للصادقين مصدر مثوبات. وللمارقين منشأ عقوبات، ذلك الملجأ الـذى من وفد إليه بالصداقه عاد ناجحا مسرورا ومن حاد عنه بالخيانه رجع خاسئا مدحورا. ألا وهو المتبوء الـذى حل فيه بالاجلال حبيب الأمه الإسلاميه وطبيبها. ومسعدها الوحيد الذى إذا دعته لملمه فهو مجيبها. أعنى به مفخر آل عثمان الأقدس. وطراز عصابتها الأنفس الخليفه الأعظم ابن أعاظم الخلفاء. الـذين هم كواكب السعود فى أرض حسدتها عليهم نجوم السماء. ملوك انتظموا فى الزمان عقدا فريدا. فزينوا بمآثرهم الـدينيه نحرا منه وجيدا. من كل مجاهد حبرت يد التأريخ بالفخر أنباء فتوحاته. وغاز فى الـدين تموجت بالنصر على معاقل الأعداء خوافق راياته (سما بك يا - (عبد الحميد) - أبوه++ ثلاثون حضار الجلاله غيب) (قياصر أحيانا خلائف تاره++ خواقين طورا والفخار المقلب) (نجوم سعود الملك أقمار زهوه++ لو أن النجوم الزهر يجمعها أب) (هم الشمس لم تبرح سماوات عزها++ وفينا ضحاها والشعاع المحبب) - (الإمامه الكبرى) - الإمامه رياسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص

رجح هذا التعريف جماعه من العلماء واعترض عليه بأنه غير مانع لشموله النبوه والأولى أن يقال هى خلافه الرسول عليه الصلاه والسلام فى إقامه الدين وقضاء مصالح الدنيا وتدبير شؤنها بحيث يجب اتباعه على كافه الأمه لا يشترط فى الإمام كونه معصوما ولا علويا ولا قرشيا خلافا لبعض الفرق لنا أما عقلا فإن الإمامه على كلا تعريفيها المارين عامه فلا معنى لاختصاصها بقريش وإلا كان اهتضاما لحق القسم الأكبر من المسلمين وقد جعلهم الإسلام إخوانا وساوى بين أفرادهم حتى فى أحقر الأمور فكيف فى هذا الأمر الجلل والمطلب الأهم قال تعالى (إنما المؤمنون إخوه) وهذه الأخوه دينيه ودنيويه وهى لا تتم إلا بتساويهم فيما لهم وما عليهم من الحقوق وأيضا فمن الواضح البين أن الإمامه خلافه ونيابه عن النبوه فكما أن النبوه عامه فى البشر لم يخصها الله تعالى بصنف من الناس دون آخرين كذلك الإمامه لا تختص بقوم من المسلمين دون غيرهم منهم إلا أن الفرق كما تراه فى التمتيل هو كون النبوه تعم كافه صنوف البشر والإمامه تعم كافه أقوام المسلمين وأما نقلا فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) والمقصود بقوله أولى الأمر هم الأمراء والعلماء كما سنقرره فيما يأتى والخطاب فى قوله منكم عام لكافه المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا وفى هذه الآيه سر آخر وهو أنه لما كان بين طاعه الله وطاعه رسوله فرق من حيث أن الله تعالى خالق والرسول مخلوق أعاد سبحانه الأمر فقال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفى التأكيد المفهوم من هذا التكرار رمز إلى هذا الفرق فكأنه جل جلاله قال أطيعوا رسولى كما تطيعونى ولا تنظروا إلى الفرق بين الخالق والمخلوق ولكن لما لم

فی معنی الاولی الامر

یکن بین الرسول وأولی الأمر فرق من حیث المخلوقیه وکان أولو الأمر خلفاء الرسول ونوابه علی المسلمین کانت طاعتهم عین طاعته من کل وجه ولذلک لم یعد جل جلاله الأمر فلم یقل وأطیعوا أولی الأمر منکم کما قال وأطیعوا الرسول - ومن الأدله السمعیه قوله علیه الصلاه والسلام (السمع والطاعه ولو عبدا حبشیا) فإنه یدل صریحا علی أن الإمام لا یجب أن یکون قرشیا قال المخالفون هذا الحدیث فیمن أمره الإمام علی سریه أو ناحیه ویجب حمله علی هذا دفعا للتعارض بینه وبین الإجماع ولکون مخالفا لحدیث (الأئمه من قریش) فنقول فی الجواب أما کون الحدیث فیمن أمره الإمام علی سریه أو ناحیه فمخالف لما فی ظاهر الحدیث من العموم وأما الإجماع فغیر مسلم کیف وقد تأمر فی القرون الغابره کثیر من الخلفاء ولم یکونوا قرشیین بدون إنکار أحد من علماء وقتهم علیهم بل کان الإجماع حینئذ علی إمامتهم وأما قول المخالفین إن المقصود الإجماع هو إجماع الصدر الأول من المسلمین فتحکم وتخصص بدون مخصص کیف لا ولو لم یکن الإجماع فی کل عصر لما انحسم ما یحدث کل یوم من مهام الأمور بحسب تجدد الزمان مما لم یصرح بحکمه فی الکتاب والسنه وأما الحدیث الأئمه من قریش فلفظه علی الأصح إن هذا الأمر فی قریش ما أطاعوا الله واستقاموا کما ذکره محمد بن إسحاق فی کتابه الکبیر عند ذکره قصه سقیفه بنی ساعده ففی هذا الحدیث قد أخبر صلی الله علیه وسلم أن الخلافه دائمه فی قریش ما داموا علی طاعه الله واستمروا علی الاستقامه ومفهومه أنهم عند عدم استقامتهم ینقلها الله تعالی منهم إلی من هم أحق بها فکان الأمر کما أخبر صلی الله علیه وسلم باقیا فی قریش ما استقاموا

فلما استخفوا بأمر الدين ولم يستقيموا كما حدث فى أواخر بنى العباس نقله الله تعالى منهم إلى بنى عثمان لما أنهم كانوا أحق به من أولئك المستعفين وأحرص على صيانه دين الله وتنفيذ أحكام شريعته وهذا من جمله معجزاته صلى الله عليه وسلم فإن فى الحديث أخبارا عن المستقبل بما تم فيه على أن حديث السمع الطاعه ولو عبدا حبشيا مؤيد بما يدل عليه ظاهر الآيه من العموم كما مر آنفا بخلاف هذا الحديث إذ ليس له من مؤيد. - (طاعه أولى الأمر) - (من كان يؤمن بالنبى محمد++ وبما أتى فى منزل القرآن) (علم اليقين بأنه فى دينه++ وحببت عليه طاعه السلطان) لا يخفى على من تبصر وأمعن النظر. واتبع الأثر وأذعن للخبر. إن نصب الإمام واجب ليقوم بمصالح المسلمين كسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبه والمتلصصه وقطاع الطريق وزجر منتهكى حرمات الله تعالى وقطع المنازعات الواقعه بين الخصوم وحفظ مصالح الناس الدينيه والدنيويه فلولا الإمام الأعظم لما ازدجر الناس عن ركوب المظالم ولا نفذت أحكامهم ولا أقيمت حدودهم وقد أجمع الصحابه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلوه أهم الواجبات وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم تزل الناس فى كل عصر على ذلك ويؤيده أيضا عده أحاديث منها قوله عليه الصلاه والسلام (من مات وليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهليه) ورب ما رق يقول إن الشارع لم ينص على الأمر باتخاذ الإمام فمن أين يكون واجبا فنجيب أن الله تعالى أمرنا بإقامه الدين ولا سبيل إلى إقامته إلا بوجود الأمان

على أنفس الناس وأهليهم وأموالهم ومنع تعدى بعضهم على بعض وذلك لا يصح إلا مع وجود إمام يخافون عقابه. ويرجون ثوابه. ويرجعون إليه ويجتمعون عليه. فإذا لم يأمنوا على أنفسهم لم يمكنهم أن يتفرغوا لإقامه الدين الذى أوجب الله تعالى عليهم إقامته وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب فاتخاذ الإمام واجب. وكذلك طاعته واجبه عقلا ونقلا أما عقلا فلان فى وجوده حكمه عظيمه. ونعمه عميمه. يناط بها العباد. وتحفظ بها البلاد. ويقطع بها العناد ويقوم بها السداد مما أدناه حراسه الرعايا. وسياسه البرايا. ومثل الناس بلا سلطان مثل الحيتان فى البحر يزدرد الكبير الصغير فمتى لم يكن لهم سلطان قاهر لم ينتظم لهم أمر ولم يستقم لهم معاش لأن الله سبحانه فطر الخلق على حب الانتصاف وعدم الإنصاف. فالسلطان فى الخليقه قائم برعايه عباد الله وحمايه بلاد الله وحراسه دين الله وإقامه حدود الله وحفظ أحكام الله وقمع أعداء الله وأن إقامته من حجج الله على وجوده ومن دلائله على توحيده فكما لا يتوهم وجود العالم وانتظامه وما فيه من دقائق الصنعه بغير خالق خلقه وعالم أتقنه وحكيم دبره كذلك لا يمكن استقامه أمور الناس بغير مدبر ينفرد بتدبيرها وملك يقوم بأعبائها ويلم شعثها وكما يستحيل وجود إلهين فى العالم كذلك لا يجوز وجود سلطانين فى مملكه واحده وأن مثله مثل الراعى ومثل الرعيه مثل الغنم فإذا لم يكن للغنم راع يرعاها ويذود عنها عاثت بها الذئاب فأكلتها وأن الإمام العادل. خير من المطر الوابل. ولما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن إذا تبينت هذا فقد اتضح لك أن طاعه السلطان واجبه بصريح العقل إذ لا يتم كونه سلطانا إلا بالطاعه على أن انقياد الجماعه لواحد من نوعها

يسوسها وترجع إليه فى تدبير شؤونها أمر يكاد يكون طبيعيا يوجد حتى فى القبائل المتوحشه بل حتى فى الحيوانات كالنحل والنمل لا تعيش بدون ملك تنقاد إليه وتتبعه فى حلها وترحالها وتبجله وتؤثره على نفسها فيما تصيب من الخير فما ظنك بالانسان العاقل المرتقى فى مدراج الكمال والتقدم وأن مثل الإسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الإسلام والعمود السلطان والأوتاد الناس ولا يصلح بعضها إلا ببعض (لا يصلح الناس فوضى لا سراه لهم++ ولا سراه إذا جهالهم سادوا) (والبيت لا يبتنى إلا له عمد++ ولا عماد إذا لم ترس أوتاد) (وإن تجمع أوتاد وأعمده++ يوما فقد بلغوا الأمر الذى كادوا) وأما وجوب طاعته نقلا فحسبك ما أمرنا به الله تعالى فى محكم كتابه فقال جل من قائل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال أبو هريره رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآيه أمرنا بطاعه الأئمه وطاعتهم من طاعه الله وعصيانهم من عصيان الله فالمقصود من أولى الأمر هو أمراء المسلمين كما يقتضيه كلام أبى هريره رضى الله عنه أما ما ذهب إليه المخالفون من أن المقصود بهم هو العلماء فلا اعتداد به إذ هو مناف لما يدل عليه ما قبل هذه الآيه الشريفه من قوله تعالى (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) قال المخالفون إن الذين يحكمون بين الناس هم العلماء لا غير فترد عليهم أن تقييد الحكم بالعدل صريح فى أنه ليس من الحكم فى المسائل الشرعيه التى يراجع فيها العلماء بل هو من الحكم فى المظالم والخصومات التى يراجع فى حسمها الأمراء ويؤيده ما فى الآيه من العموم المفهوم من قوله تعالى أن تحكموا وكذلك يؤيده العموم الذى فى قوله بين الناس فإن الأمير

الادله على وجوب طاعه السلطان

يكون من رعيته المسلم والذمى ومن الأدله النقليه على وجب طاعه السلطان قوله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعه أو خلع يدا من طاعه مات ميته جاهليه) وقوله عليه الصلاه والسلام (الدين النصيحه الدين النصيحه الدين النصيحه) قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأولى الأمر منكم فنصح الإمام وطاعته فرض واجب وأمر لازم لا يتم الإيمان إلا به ولا يثبت الإسلام إلا عليه ومنها حديث أنس بن ما لك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشى) وعند مسلم من حديث أم الحصين (اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقود كم بكتاب الله) ولا يخفى ما فى قوله عليه الصلاه والسلام عبد من المبالغه فى الأمر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته - (الخليفه الأعظم أيده الله) - (سياسه مولانا الخليفه مخذم++ يفل به الأمر العسير ويحسم) (لقد سعدت أمنا بلاد وسيعه++ بعدل أمير المؤمنين تنظم) (له دام محفوظ الجناب مآثر++ أضاءت على الآفاق منهن أنجم) (وقد بعث الله الخليفه رحمه++ إلى الناس إن الله للناس يرحم) (ففى عهده قد أصبح الملك عامرا++ به الأمن يزهو والأمانى تبسم) (هو الملك البر الرؤوف بأمه++ أنار هداها والإمام المعظم) (يبيت لحفظ الملك يقظان ساهرا++ حريصا عليه والحوادث نوم) (أقام به الديان أركان دينه++ فليست على رغم العدى تتهدم) (وصاغ النهى منه سوار عداله++ به ازدان من خود الحكومه معصم)

(وكم لأمير المؤمنين مآثر++ بهن صنوف الناس تدرى وتعلم) (ويشهد حتى الأجنبى بفضله++ فكيف يسئ الظن من هو مسلم) (سلام على العهد الحميدى أنه++ لأسعد عهد فى الزمان وانعم) خلد الله أيام السلطنه الحميديه والبس دولتها أحسن لبسها. وجدد لها أنس السعاده حتى لا تخلو من أنسها. وأعلى سماءها إن تسموا الهمم إلى لمسها وجعل غدها أفضل من يومها ويومها أفضل من أمسها. ونسخ بسلطانها أمر الدول السالفه فلا يذكر ما أسسته أيام رومها ولا أيام فرسها. وأضاء بوجود ملكها الأعظم سماء الخلافه فجعله بمثابه شمسها (عبد الحميد الإمام الحق ما ولدت++ أم المعالى له مثلا ولا شبها) (نفديه بالمال والأرواح من ملك++ تحسن الملك فى أيامه وزها) ذلل اللهم لحضرته رقاب البلاد والعباد. واقض لإحسانه ومهابته بملك القلوب والأجساد. واجعل أبواب جلالته مسجدا لكل محبت وموردا لكل صاد. وزد ملكه على التناهى زياده لا يأخذ نقصها فى الازدياد. واجر ولاءه فى العبادات. مجرى النيه من الأعمال والطهور من الصلوات والتسبيح من الأوراد. اللهم أدمه واجعل السماء أرضا لجنابه. والكواكب أترابا للفائز بلثم ترابه. واصرف الناس بين حكم سيفه وكتابه. واقرن طاعته بالعمل الصالح الذى يتجمل صاحبه فى الدنيا بزينه ثوبه وفى الآخره بحسن ثوابه كم له أيده الله تعالى من مآثر فائقه. وبيض نعم متلاحقه. طوق بها أعناق تبعته الصادقه. مضيئه تحسبها شموسا شارقه. ومن نقم أخزى بها الفرق المارقه وقهر بها الزنادقه. أرسلها عليهم صاعقه إثر صاعقه. فالألسن بحمده ناطقه. والأفئده على ولائه متوافقه والقلوب بعد له واثقه. فلو جمعت الأعصار فى صعيد واحد لكان

هذا العصر عليها فاخرا. وفاز بسبق أوائلها وإن جاء آخرا. وليس ذلك إلا لحظوته بالدوله الحميديه التى كسته حبرا. وقلدته دررا. ودونت له فى المحامد سيرا. وجعلت فى كل ناحيه من وجهه شمسا وقمرا (وإن إمام المسلمين لوابل++ به الأرض تحيا والعباد تنعم) (له من جلال الله عز وهيبه++ ومن نصره جند به البغى يصدم) (ملاذ الورى أكبر به من خليفه++ به الملك ما شاء العلى يتقدم) أن من نبذ الحسد جانبا ونظر إلى الملك نظر منصف رأى لمعالمه فى هذا العصر الحميدى تقدما ولربوعه عمرانا لم يكن يحلم بهما السلف أما معال الدين كالمساجد فقد ربا ما أنشأه وشيده منها فى كل بلد من بلاد المسلمين على ما جدد بنيانه بعد الاندراس بأضعاف مضاعفه عدد التكايا والرباطات التى يأوى إليها مشايخ الأمه وزهاد وعبادها لإقامه ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار وأجرى عليها وعلى أصحابها جرايات تضمن بقاءها وتكفل حفظ نظامها إلى ما شاء الله تعالى ومن مآثره الحميده أيده الله تعالى تأسيس المستشفيات والمارستانات يأوى إليها من عبثت ببدنه الأمراض من الغرباء والفقراء أصحاب العاهات من غير نظر إلى اختلاف أديانهم وتابعيتهم فترى إذا قدم بلاده المحروسه غريب قد أنهكه فى سفرته مرض وحد من فضله ملجأ يلتجئ إليه وأطباء يداوونه وخداما يخدمونه حتى إذا صح جسده وعاد إليه ذاهب قوته رجع إلى بلاده شاكرا. ولما شاهده من الإحسان ذاكرا. ذلك عدا ما شيده من الملاجئ للفقراء والمساكين والأرامل والعاجزين ومنها إحياء معالم العلم بتوفير مدارسه وتشييدها. وتكثر مغارسه

وتعديدها. فلا تخلو فى عصره عصر العلم والعرفان بلده من البلاد بل ولا قريه من القرى عن وجود مدارس ينتابها المتعلمون ويتردد إليها المعلمون فيقتبسون من نبراس العلم ما تتنور به عقولهم وتنمحى به ظلمات جهلهم ويكتسبون ما يدر بهم فى أمر المعاش فيتخرجون منها رجالا أكفاء قد حنكتهم يد العلم بما يؤهلهم للجهاد فى ميدان هذه الحياه وكانوا قد دخلوا إليها أطفالا جاهلين لا يحسنون قيلا ولا يعلمون فتيلا ومنها توسيع نطاق التجاره بتكثير مواردها وتوفير مصادرها وتعزيز نظامها المتكفل بصيانه حقوقها وفتح أبواب الصناعه بإنشاء المعامل واستجلاب ما تتوقف عليه من الآلات والأدوات والمهمات وتعميم الزراعه بترغيب أهليها وتعليمهم طرقها الجديده وإحياء الموات من أرضها وإكثار إخراجاتها إلى البلاد الأجنبيه فوفرت بذلك ثروه الأمه وزاد غناها وتأمين الطرق بقطع دابر أصحاب الشقاء الذين كانوا قبل عهد خلافته يعيثون فى السبل فيستلبون أموال العابرين وينتهبون بضائع المتاجرين وذخائر المزارعين ومنها إعداد العدد لكفاح المعادين بتشييد المعاقل الرصينه والحصون الحصينه وتجهيزها بمبرلات المدافع الجسيمه وتنظيم الجنود وتكثير عددهم وتوفير مهماتهم من البنادق التى هى من الطراز الأخير مما يجدر أن يعبر عنها بمناجل الأرواح تحصدها حصدا وبتأمين نفقاتهم وأرزاقهم فى حالتى الحضر والسفر وإنشاء البوارج البحريه والدوارع الحربيه وتكثير عددها وإكمال عددها وتجهيزها بالمدافع الضخمه مما زاد الأسطول العثمانى قوه ومناعه لم تكونا فى الحسبان وبالجمله فقد بلغت اليوم قوه الدوله المؤيده العثمانيه درجه شهدت لها بالتقدم أوربا وخافت سطوتها كبار الدول حتى

أنها لتستطيع أن تجهز إلى الحرب ما ينيف على المليونين من العساكر الباسله المدربه تعطى الحرب حقها فتعرف كيف تزحف إلى حومه الوغى وكيف تدير رحاها. وتسعر لظاها. وتقتحم أهوالها. وتصرف أحوالها. فترجع والظفر من أتباعها. والنصر من أشياعها. مكلله بالنجاح. فائزه بالفلاح ومنها مد الخطوط الحديديه فى كثير من أرجاء مملكته لا سيما الخط الحميدى الحجازى الذى شرع بمده إلى بيت الله الحرام على نفقه حكومته السنيه دون أن يكون فيه للأجانب حصه أو سهم تسهيلا به لأداء الحج الذى هو أحد الأركان الإسلاميه وإراحه لوفد الله تعالى مما كانوا يكابدونه فى طريقهم إليه من مشاق السفر ومتاعبه ركوبا على ظهور الجمال التى هى أراجيح الراكبين وتقصيرا لمده السفر عليهم وتقريبا لمسافته وإنها لعمر الحق مأثره كبرى خصه الله تعالى بالتوفيق لها دون غيره من الملوك السالفين (حسبه سكه الحجاز فخارا++ إنها لم تكن زمان إمام) (سكه سهلت لنا حج بيت++ هو فرض فى شرعه الإسلام) وناهيك به ملكا فاقت فراسته الأولين وأعجزت سياسته السلسه الآخرين حيث نراه حرسه الله سائرا مع الدول الغربيه الكبرى. والحكومات الأجنبيه الصغرى. على صراط الولاء. ومماشيا لهم فى سبيل الوداد والصفاء مع محافظته صانه الله على حقوق دولته العليه. ومصالح سلطنته السنيه. وصوالح رعاياه المستظلين بظل حماه. وسهره على ما به صيانه الشرف العثمانى. وتأبيد السودد الخاقانى. حتى اجتمعت ملوك الأرض وقياصرتها على الإقرار بوافر حكمته وطول باعه فى سياسته مراجعين ذاته المقدسه فى حل المعضلات وفك المشكلات إلى غير ذلك من الميزات التى هى السبب الوحيد لإعلاء

السطوه العثمانيه بين تلك الممالك والحكومات (لسلطاننا عبد الحميد سياسه++ طريقتها المعضلات هى المثلى) (هو الفاتح المنصور والملك الذى++ أعزبه الله الخلافه والعدلا) (فيا أيها المولى الذى لكما له++ قد اختاره الله العزيز له ظلا) (سللت لنصر الدين سيف عزيمه++ فللت به ما لم يكن فله سهلا) - (خزى معاديه) - (وإن أمير المؤمنين لصارم++ به يقهر الله البغاه ويرغم) (وإن الذى بغيا يعاديه لم يكد++ من الخزى فى الدارين ينجو ويسلم) إن من الخصائص التى خص الله تعالى بها خليفته فى العباد. وظله الممدود على البلاد. تأييده على أعدائه المارقين. وأضداده خونه الدين. بغمسهم فى خزى الدنيا قبل خزى الآخره وجعلهم مخذولين كلما أرادوا كيدا رد الله تعالى كيدهم فى نحورهم وفضحهم بين الأمم بما ألبسهم من العار. وكساهم من الشنار. " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره " ها إن فى الفرقه المارقه الوهابيه لعبره لأولى الألباب فإنها لما سول لها الشيطان باستحواذ. عليها حادت عن الحق وعدلت عن الصراط السوى وزاغت عن طاعه هذه الدوله المؤيده بالنصر الإلهى حتى خذلها الله تعالى وأخذها بعذابه الأليم أخذ عزيز مقتدر " وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمه إن أخذه أليم شديد ". سنذكر إنشاء الله تعالى فيما سنكتبه من المباحث نشأه هذه الفرقه

المارقه وخلاصه ما تمذهبت به وأدخلته فی الدین من الأباطیل التی ما أنزل الله بها من سلطان. ولم یقم علیها دلیل ولا برهان. مع الرد علیها بما یدحض فاسد حجتها. ویبین اعوجاج محجتها. فقد نشأ الیوم فی بغداد بعض المؤیدین لها من الذین أضلهم الله تعالی حتی استحبوا العمی واشتروا الضلاله بالهدی جاعلین تأییدهم ذلک المذهب الباطل. والرأی العاطل. ذریعه للریاسه علی قوم کالانعام بل هم أضل سبیلا وقد رمی الله تعالی هؤلاء المؤیدین لها بصنوف العاهات. وأنواع الشناعات. وفضحهم بالخزی فی الدنیا قبل الآخره لیکونوا عبره للمعتبرین. وتبصره للمتفکرین. ولا غرو فإن من یمرق عن الجماعه نابذا وراءه طاعه خلیفه الله تعالی فی أرضه ویمس أحکام دین الله المبین وشریعه رسوله الأمین بید التحریف والتغییر لجدیر أن تحل علیه الرزایا وتخیط به البلایا ویصبح مثله للأقوام. وضحکه للأنام بما یصمه الله تعالی به من الخزی الشنیع. ویسمه به من العار الفظیع. عدا ما أعده الله تعالی له من خزی الآخره وعذابها الألیم ولعذاب الآخره أشد وأبقی

الوهابیه و منشأها

الوهابیه فرقه منسوبه إلی محمد بن عبد الوهاب وابتداء ظهور محمد هذا کان سنه ۱۱۴۳ وإنما أشتهر أمره بعد الخمسین فأظهر عقیدته الزائغه فی نجد وساعده علی إظهارها محمد بن سعود أمیر الدرعیه بلاد مسیلمه الکذاب مجبرا أهلها علی متابعه ابن عبد الوهاب هذا فتابعوه وما زال ینخدع له فی هذا الأمر حی بعد من أحیاء العرب حتی عمت فتنته وکبرت شهرته

واستفحل أمره فخافته الباديه وكان يقول للناس ما أدعوكم إلا إلى التوحيد وترك الشرك بالله تعالى فى عبادته وكانوا يمشون خلفه حيثما مشى حتى اتسع له الملك أما ولادته فقد كانت سنه ١١١١ وتوفى سنه ١٢٠٧ وكان فى ابتداء أمره من طلبه العلم يتردد على مكه والمدينه لأخذه عن علمائهما وممن أخذ عنه فى المدينه الشيخ محمد بن سليمان الكردى والشيخ محمد حياه السندى وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الغوايه والإلحاد و يقولون سيضل الله تعالى هذا ويضل به من أشقاه من عباده فكان الأمر كذلك وكذا كان أبوه عبد الوهاب وهو من العلماء الصالحين يتفرس فيه الإلحاد ويحذر الناس منه وكذلك أخوه الشيخ سليمان حتى أنه ألف كتابا فى الرد على ما أحدثه من البدع والعقائد الزائغه وكان محمد هذا بادئ بدئه كما ذكره بعض كبار المؤلفين مولعا بمطالعه أخبار من ادعى النبوه كاذبا كمسيلمه الكذاب وسجاع والأسود العنسى وطليحه الأسدى وأضرابهم فكان يضمر فى نفسه دعوى النبوه إلا أنه لم يتمكن من إظهارها وكان يسمى جماعته من أهل بلده الأنصار ويسمى متابعيه من الخارج المهاجرين وكان يأمر من حج حجه الإسلام قبل اتباعه أن يحج ثانيه قائلا إن حجتك الأولى غير مقبوله لأنك حججتها وأنت مشرك ويقول لمن أراد أن يدخل فى دينه اشهد على نفسك أنك كنت كافرا واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان ويسمى له جماعه من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفارا فإن شهد بذلك قبله وإلا أمر بقتله وكان يصرح بتكفير الأمه منذ ستمائه سنه ويكفر كل من لا يتبعه وإن كان من أتقى المسلمين ويسميهم

المسلمين فى زمن عبدالوهاب مشركين الامن تبعه

مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الإيمان لمن اتبعه وإن كان من أفسق الناس وكان عليه ما يستحق من الله ينتقص النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا بعبارات مختلفه منها قوله فيه أنه (طارش) وهو فى لغه العامه بمعنى الشخص الذى يرسله أحد إلى غيره والعوام لا يستعملون هذه الكلمه فيمن به حرمه عندهم ومنها قوله إنى نظرت فى قصه الحديبيه فوجدت فيها كذا وكذا من الكذب إلى غير ذلك من الألفاظ الاستخفافيه حتى أن بعض أتباعه يقول بحضرته إن عصاى هذه خير من محمد لأنى انتفع بها ومحمد قد مات فلم يبق فيه نفع وهو يرضى بكلامه وهذا كما تعلم كفر فى المذاهب الأربعه ومنها أنه كان يكره الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم وينهى عن ذكرها ليله الجمعه وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقابا شديدا حتى أنه قتل رجلا أعمى مؤذنا لم ينته عما أمره بتركه من ذكر الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان ويلبس على أتباعه قائلا إن ذلك كله محافظه على التوحيد وكان قد أحرق كثيرا من كتب الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم كدلائل الخيرات وغيرها وكذلك أحرق كثيرا من كتب الفقه والتفسير والحديث مما هو مخالف لأباطيله وكان يأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه تمسك ابن عبد الوهاب فى تكفير الناس بآيات نزلت فى المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما فى وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين وفى روايه أخرى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال (أخوف ما أخاف على أمتى رجل متأول للقرآن يضعه فى غير موضعه) فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب وأتباعه ويظهر من أقواله وأفعاله

أنه كان يدعى أن ما أتى به دين جديد ولذلك لم يقبل من دين النبى صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وقبوله إياه إنما كان ظاهرا فقط كيلا يعلم الناس حقيقه أمره والدليل على ذلك أنه هو وأتباعه كانوا يؤولون القرآن بحسب أهوائهم لا بحسب ما فسره النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وأئمه التفسير وما كان يقول بأحاديث النبى وأقاويل الصحابه والتابعين والأئمه المجتهدين. ولا بما استنبطه الأئمه من الكتاب والسنه ولا يأخذ بالإجماع ولا القياس الصحيح وكان يدعى الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد كذبا وتسترا وقد رد عليه أضاليله كثير من علماء الحنابله وألفوا فى ذلك رسائل عديده حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رساله فى الرد عليه كما ذكرناه وكان يقول لعماله اجتهدوا بحسب نظركم واحكموا بما ترونه مناسبا للدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب المتداوله فإن فيها الحق والباطل وقتل كثيرا من العلماء والصالحين لأنهم لم يوافقوه على ما ابتدعه قال العلامه السيد العلوى الحداد إن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلاميه لما أنه يستحل أمورا مجمعا على تحريمها معلومه من الدين بالضروره بلا تأويل سائغ وهو مع ذلك ينتقص الأنبياء والمرسلين. والأولياء والصالحين. وانتقاصهم عمدا كفر بالإجماع عند الأئمه الأربعه ثم إنه صنف لابن سعود رساله سماها (كشف الشبهات. عن خالق الأرض والسماوات) كفر فيها جميع المسلمين وزعم أن الناس كفار منذ ستمائه سنه وحمل الآيات التى نزلت فى الكفار من قريش على أتقياء الأمه واتخذ ابن سعود ما يقوله وسيله لا تساع الملك وانقياد الأعراب له فصار

دعوه ابن عبدالوهاب

ابن عبد الوهاب يدعو الناس إلى الدين ويثبت فى قلوبهم أن جميع من هو تحت السماء. مشرك بالأمراء. ومن قتل مشركا فقد وجبت له الجنه وكان ابن سعود يمتثل كلما يأمره به فإذا أمره بقتل إنسان أو أخذ ماله سارع إلى ذلك فكان ابن عبد الوهاب فى قومه. كالنبى فى أمته. لا يتركون شيئا مما يقوله ولا يفعلون شيئا إلا بأمره ويعظمونه غايه التعظيم. ويبجلونه غايه التبجيل وما زالت أحياء العرب وقبائلها تطيعه حتى اتسع بذلك ملك ابن سعود وملك أولاده بعده وحاربه الشريف غالب (رحمه الله) خمس عشره سنه حتى عجز عن حربه ولم يبق أحد إلا صار من حزبه ودخل مكه بالصلح سنه ألف ومائتين وعشرين واستمر فيها سبع سنين إلى أن جهزت الدوله العليه عساكرها المنصوره عليه ووجهت الأمر إلى وزيرها المفخم محمد على باشا صاحب مصر فأتاه بجيوش باسله وطهر الأرض منه ومن أتباعه ثم جهز ابنه إبراهيم باشا فوصل بجيوشه إلى الدرعيه سنه ١٢٣٣ فأفنى وأباد من بقى منهم ومن قبائح ابن عبد الوهاب الشنيعه أنه منع الناس من زياره قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبعد منعه خرج أناس من الأحساء وزاروه صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا مروا على ابن عبد الوهاب فى الدرعيه فأمر بحلق لحاهم وأركبهم مقلوبين إلى الأحساء. قد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج فى أحاديث كثيره فكانت من أعلام نبوته عليه الصلاه والسلام لأن فيها اخبارا بالغيب فمنها قوله عليه الصلاه والسلام (الفتنه من ههنا الفتنه من ههنا) وأشار إلى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم (يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون

من جرائم عبدالوهاب

القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه " يعنى موضع الوتر " سيماهم التحليق) وفى روايه زياده على ذلك هم شر الخليقه طوبى لمن قتلهم أو قتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شئ وقوله صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا) قالوا يا رسول الله وفى نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان وقوله عليه الصلاه والسلام (يخرج ناس من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال سيماهم التحليق) وفى قوله عليه الصلاه والسلام سيماهم التحليق تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين لمحمد بن عبد الوهاب فيما ابتدعه لأنهم كانوا يأمرون من اتبعهم أن يحلق رأسه ولا يتركونه إذا تبعهم حتى يحلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك من إحدى الفرق الضاله التى مضت قبلهم وكان ابن عبد الوهاب يأمر بحلق رؤس النساء أيضا ممن اتبعنه وفى مره أمر امرأه دخلت فى دينه أن تحلق رأسها فقالت له لو أمرت بحلق اللحى للرجال لساغ أن تأمر بحلق رؤس النساء فإن شعر الرأس للنساء بمنزله اللحيه للرجال فلم يجد لها جوابا ومن الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم (يخرج فى آخر الزمان فى بلد مسيلمه رجل يغير دين الإسلام) وقوله عليه الصلاه والسلام (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيره العرب من فتنته) إلى غير ذلك من الأحاديث ومن قبائح ابن عبد الوهاب إحراقه كثيرا من كتب العلم وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم. واستباحه دمائهم وأموالهم. ونبشه لقبور الأولياء وقد أمر فى الأحساء أن تجعل بعض قبورهم محلا لقضاء

الحاجه ومنع الناس من قراءه دلائل الخيرات ومن الرواتب والأذكار ومن قراءه المولد الشريف ومن الصلاه على النبى عليه الصلاه والسلام فى المنائر بعد الأذان وقتل من فعل ذلك ومنع الدعاء بعد الصلاه وكان يصرح بكفر المتوسل بالأنبياء. والملائكه والأولياء. ويزعم أن من قال لأحد مولانا أو سيدنا فهو كافر ومن أعظم قبائح الوهابيه اتباع ابن عبد الوهاب قتلهم الناس حين دخلوا الطائف قتلا عاما حتى استأصلوا الكبير والصغير. وأودوا بالمأمور والأمير. والشريف والوضيع. وصاروا يذبحون على صدر الأم طفلها الرضيع ووجدوا جماعه يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم ولما أبادوا من فى البيوت جميعا خرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها وقتلوا الرجل فى المسجد وهو راكع أو ساجد حتى أفنوا المسلمين فى ذلك البلد ولم يبق فيه إلا قدر نيف وعشرين رجلا تمنعوا فى بيت الفتنى بالرصاص أن يصلوهم وجماعه فى بيت الفعر قدر المائتين وسبعين قاتلوهم يومهم ثم قاتلوهم فى اليوم الثانى والثالث حتى راسلوهم بالأمان مكرا وخديعه فلما دخلوا عليهم وأخذوا منهم السلاح قتلوهم جميعا وأخرجوا غيرهم أيضا بالأمان والعهود إلى وادى (وج) وتركوهم هنا لك فى البرد والثلج حفاه عراه مكشوفى السوآت هم ونساؤهم من مخدرات المسلمين ونهبوا الأموال والنقود والأثاث وطرحوا الكتب على البطاح وفى الأزقه والأسواق تعصف بها الرياح وكان فيها كثير من المصاحف ومن نسخ البخارى ومسلم وبقيه كتب الحديث والفقه وغير ذلك تبلغ الوفا مؤلفه فمكثت هذه الكتب أياما وهم يطؤونها بأرجلهم ولا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقه ثم أخربوا البيوت وجعلوها قاعا صفصفا وكان ذلك سنه ١٢١٧

الوهابيه و حديث بغيها

إن زعيم الوهابيه اليوم هو عبد الرحمن بن فيصل من أولاد محمد بن سعود الباغى الذى حاد عن طاعه الخلافه العظمى الإسلاميه سنه ١٢٠٥ واستمرت له وقائع مع الشريف غالب إلى سنه ١٢٢٠ حتى إذا عجز الشريف عن حربه جهزت الدوله العليه عليه عساكرها وناطت الأمر بوزيرها المرحوم محمد على باشا صاحب مصر وولده المرحوم إبراهيم باشا فأبادهم سنه ١٢٣٣ كما ألمعنا إليه فى مقالتنا السابقه مما هو مسطور فى كتب التاريخ وعبد الرحمن هذا كان قبل ثلاثين سنه تقريبا أميرا على الرياض فلما استولى عليها المرحوم أمير نجد محمد بن الرشيد هرب عبد الرحمن بن سعود إلى بعض السواحل البحريه وأخيرا التجأ إلى الكويت وبقى هناك يعيش فى فقر مدقع لا يرحمه أحد إلى أن عطفت عليه الدوله العليه وأجرت له جرايه أزالت ما كان فيه من الفقر وصار يعيش فى أرغد عيش على نفقتها فى تلك الديار لما توفى محمد بن الرشيد رحمه الله وتأمر مكانه ابن أخيه أمير نجد الحالى عبد العزيز بن متعب بن الرشيد اتفق أن حدثت واقعه بين عبد العزيز المشار إليه وبين شيخ الكويت مبارك بن صباح وذلك أن مباركا المذكور كان قد قتل أخاه محمد بن صباح الذى كان حينئذ قائمقام من قبل الدوله العليه فى الكويت وقتل أخا له آخر أيضا وغصب أموالا طائله من أولاد هما الذين فروا من عقابه ثم إن خال أولئك الأولاد وهو يؤسف بن إبراهيم التجأ إلى الأمير عبد العزيز بن الرشيد منتصرا بحضرته على مبارك المذكور لكى يسترد منه ما اغتصبه من أموال ولد أخته فجرت بينه وبين ابن صباح فى ذلك مخابرات آلت أخيرا إلى أن جهز كل من

الطرفين جيشا على الآخر فتصادما فى موقع يقال له الطرفيه فكانت الدائره على ابن صباح فقتل من جيشه زهاء أربعه آلاف مقاتل أما مبارك فقد نجا هاربا بنفسه إلى الكويت خاسئا مدحورا لم تمض مده أن تمرد ابن صباح محتميا ببعض الأجانب فساعدوه بالمال وبالسلاح فأخذ يقوى عبد الرحمن المذكور على الأمير ابن الرشيد واتفق أن كان الأمير ابن الرشيد إذ ذاك مشغولا ببعض الغزوات فى أماكن بعيده عن الرياض فانتهزها ابن صباح فرصه فجهز جيشا تحت إمره عبد العزيز بن عبد الرحمن المذكور وأرسله إلى الرياض للاستيلاء عليها فاحتلها عنوه وحصنها وأحكم سورها فلما بلغ الخبر الأمير ابن الرشيد عاد إليها فحاصرها مليا لأجل استرجاعها حتى امتد حصارها سنه ثم حدث له فى بعض قبائله البعيده ما صرفه عن حصارها فتركها وانتهز ابن سعود هذه الحادثه فرصه أيضا فأخرج من الرياض جيشا مجهزا بسلاح الأجانب فاستولى به على عنيزه وبريده وما يليهما من بلاد القصيم ولما رأت الدوله العليه اعتداء عبد الرحمن هذا وبغيه وتطاوله على صادقها ومخلصها الأمير بن الرشيد ونزوع عبد الرحمن إلى الأجانب أرسلت كتيبه من عساكرها المنصوره صحبه الأمير ابن الرشيد لقطع دابر أولئك المارقين وقمع بغيهم واعتدائهم وإطفاء شرر فتنتهم المستطير فصادمت العساكر المنصوره الجماعه الباغيه حزب ابن سعود قرب بلد البكريه من بلاد القصيم فوقعت بين الجمعين ملحمه كبرى انجلت عن هزيمه الفئه الباغيه جماعه ابن سعود وامتلاك العساكر أحد عشر رايه من راياتهم وقد كان واتلحق؟؟؟ يقال لحضره الأمير ابن الرشيد وجيشه فى هذه الملحمه خدمه فى قمع الأعداء

تشكر. وبساله يخلد ذكرها ولا تنكر. وأما المنهزمون فهم اليوم متحصنون ببعض تلك البلاد والعساكر المنصوره مع جيوش الأمير ابن الرشيد محدقون بهم. ومجدون فى تنكيلهم. وكبح جماحهم. وفقهم الله تعالى لذلك

عقيده الوهابيه

لما رأى ابن عبد الوهاب أن قاطنى بلاد نجد بعيدون عن عالم الحضاره لم يزالوا على البساطه والسذاجه فى الفطره قد ساد عليهم الجهل حتى لم يبق للعلوم العقليه عندهم مكانه ولا رواج وجد هنالك من قلوبهم ما هو صالح لا يزرع فيه بذور الفساد مما كانت نفسه تنزع إليه وتمنيه به من قديم الزمان وهو الحصول على رياسه عظيمه ينالها باسم الدين إذ كان لحاه الله يعتقد أن النبوات لم تكن إلا رياسه وصل إليها دهاه البشر حين ساعدتهم الظروف عليها بين ظهرانى قوم جاهلين ليس لهم من العلم نصيب وحيث أن الله تعالى قد أرتج باب النبوه بعد خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يجد للحصول على أمنيته طريقا بين أولئك الأنعام إلا أن يدعى أنه مجدد فى الدين مجتهد فى أحكامه فحمله هذا الأمر أن كفر جميع طوائف المسلمين وجعلهم مشركين بل أسوأ حالا. وأشد كفرا وضلالا. فعمد إلى الآيات القرآنيه النازله فى المشركين فجعلها عامه شامله لجميع المسلمين الذين يزورون قبر نبيهم صلى الله عليه وسلم ويستشفعون به إلى ربهم نابذا وراء ظهره كل ما خالف أمانيه الباطله وسولته له نفسه الأماره بالسوء من أحاديث سيد المرسلين. وأقوال أئمه الدين والمجتهدين. حتى أنه لما رأى الإجماع مصادما لما ابتدعه أنكره من أصله وقال لا أرى للناس بعد كتاب الله الذى جمع

فأوعى كل رطب ويابس وتغافل عما جاء به كتاب الله من قوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) على أنه لم يأخذ من كتاب الله إلا ما نزل فى المشركين من الآيات فأولها ظلما منه وتجاسرا على الله تأويلا يسهل له الحصول على أمنيته وذلك بأن حملها على المسلمين فكفرهم منذ ستمائه عام وهدر دماءهم وأباح أموالهم وجعل بلادهم بلاد حرب وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل كما فى الصحيحين (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث وفى الصحيحين من حديث عمر (نبى الإسلام على خمس شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله) الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لو فد عبد القيس (آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث كما فى الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم (كفوا عن أهل لا إله إلا الله) لكن ابن عبد الوهاب ومن تابعه خالفوا هذه الأحاديث وكفروا كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ممن لم يكن على شاكلتهم زعما منهم أن من قالها وهو يتوسل بنبى أو يدعو غائبا أو ميتا أو ينذر له كان كأنه اعتقد خلافها وما مأر به فى ذلك إلا ترويج مدعاه الكاسد ونحن سنبين فيما يأتى إن شاء الله تعالى بطلانه ونظهر للقارئ زيفه ومن عجيب أمره أنه يموه على الناس بدعوى توحيد الله وتنزيهه قائلا إن التوسل بغير الله شرك مع أنه يفصح عن استواء الله تعالى على العرش بمثل الجلوس عليه ويثبت له اليد والوجه ويقول بصحه الإشاره إليه

فى السماء ويدعى أن نزوله إلى السماء الدنيا حقيقى فيجسمه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فأين تنزيه الله تعالى بعد جعله سبحانه جسما يشترك فيه معه حتى أخس الجمادات وفى ذلك من النقص والإزراء بألوهيته سبحانه ما هو منزه عنه ومن عظيم سفهه أنه لما رأى العقل مخالفا لجميع ما يدعيه خلع الحياء فعطل العقل ولم يحكمه فى شئ وتصدى إلى جعل الناس كالبهائم فى أمورهم الدينيه وحظر عليهم استعمال العقل فيها مع أنه لا منافاه بين العقل والدين بل كلما ارتقت العقول فى مدارج الكمال ظهرت لها مزايا الدين وتجلت محاسنه وهل ترى فى هذا العصر عصر ارتقاء العقل أشنع من جعله محقرا بوضع الحجر عليه على أن مدار الدين والتكليف بأحكامه ليس إلا على العقل الذى سقط التكليف عمن عدمه وقد خاطب الله تعالى عباده فى مواضع كثيره من كتابه العزيز بقوله (يا أولى الألباب) تنبيها على أن معرفه حقائق الدين إنما هى من شأن أولى العقول قد آن لنا أن نذكر ههنا خلاصه ما تمذهبت به الفرقه المارقه الوهابيه من الأباطيل ثم نتكلم عليها فى المباحث الآتيه بما يردها ويدحض حجتها فنقول. قد اشتملت عقيدتهم الباطله على أمور (الأول) إثبات الوجه واليد والجهه للبارى سبحانه وجعله جسما ينزل ويصعد (الثانى) تقديم النقل على العقل وعدم جواز الرجوع إليه فى الأمور الدينيه (الثالث) نفى الإجماع وإنكاره (الرابع) نفى القياس (الخامس) عدم جواز التقليد للمجتهدين من أئمه الدين وتكفير من قلدهم (السادس) تكفيرهم لكل من خالفهم من المسلمين (السابع) النهى عن التوسل إلى

الله تعالى بالرسول أو بغيره من الأولياء والصالحين (الثامن) تحريم زياره قبور الأنبياء والصالحين (التاسع) تكفير من حلف بغير الله وعده مشركا (العاشر) تكفير من نذر لغير الله أو ذبح عند مراقد الأنبياء والصالحين

تجسيم الوهابيه

إن الوهابيه التى كفرت من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم متوسلا به إلى الله تعالى وعدت ذلك شركا فى ألوهيته وقالت بوجوب تنزيهه تعالى عن ذلك قد خبطت كل الخبط فى تنزيهه تعالى حيث أبت إلا جعل استوائه سبحانه ثبوتا على عرشه واستقرارا وعلوا فوقه وأثبتت له الوجه واليدين وبعضته سبحانه فجعلته ماسكا بالسماوات على أصبع والأرض على أصبع والشجر على أصبع والملك على أصبع ثم أثبتت له تعالى الجهه فقالت هو فوق السماوات ثابت على العرش يشار إليه بالأصابع إلى فوق إشاره حسيه وينزل إلى السماء الدنيا ويصعد حتى قال بعضهم (لئن كان تجسيما ثبوت استوائه++ على عرشه إنى إذا لمجسم) (وإن كان تشبيها ثبوت صفاته++ فعن ذلك التشبيه لا أتلعثم) (وإن كان تنزيها جحود استوائه++ وأوصافه أو كونه يتكلم) (فمن ذلك التنزيه نزهت ربنا++ بتوفيقه والله أعلى وأعلم) نحن ننقل لك ههنا بعض عباراتهم التى وردت فى هذا الشأن مسطوره فى كتاب (الدين الخالص) قال صاحبه إن أردتم بالجسم المركب من الماده والصوره أو المركب من الجواهر الفرده فهذا منفى عن الله تعالى قطعا والصواب نفيه عن الممكنات أيضا فليس الجسم المخلوق مركبا من هذه ا ه

فأقول انظر إلى ما فى هذه العباره من الخبط فإنه أنكر فيها وجود جسم بالمعنى الذى ذكره سواء كان واجبا أو ممكنا والظاهر أن غرضه من هـذا الإنكار هو التوصل إلى نفى الجسـميه التى تلزم من معتقـده فى الله تعالى فلئلا يقال إنه شـبه الخالق بمخلوقه نفى الجسـميه بالمعنى المـذكور عن مخلوقه أيضا وأنت تعرف أن الجسم إن لم يكن مركبا من الماده والصوره فلا محيص أن يكون مركبـا من الجواهر الفرده ولكن الجهـل ليس له حـد ينتهى إليه فلاـ غرو أن وصـل به إلى هـذا الخبـط الشـنيع فليته بين بعـد نفيه تركب الجسم ممـا ذكر من أى شـئ تتركب الأجسـام ولا أعتقـد أنه يـذهب به طيشه أن يقول بتركبها من أجزاء تتجزى إلى غير النهايه فإن ذلك مما أنكره علماء الكلام قاطبه ونفته العلوم الحاضره وقامت البراهين على بطلانه ولولا أن فى ذكرها خروجا عن الصدد لبسـطناها. ثم قال وإن أردتم بالجسم ما يوصف بالصـفات ويرى بالأبصار ويتكلم ويكلم ويسمع ويبصر ويرضى ويغضب فهذه المعانى ثابته للرب تعالى وهو موصوف بها فلا ننفيها عنه يتسـميتكم الموصوف بها جمسا إلى آخر ما قال. فأقول لم نعرف أحدا عرف الجسم بأنه المتكلم المكلم السـميع البصير الذى يرضى ويغضب وإنما هذه صفات تقوم بالحى العاقل نعم إن الجسم يرى بالأبصار كما قال ولكن إثباته الجسم له تعالى بهـذا المعنى تنزيل له سـبحانه منزله مخلوقاته مما ينافى الألوهيه فإن كون الله تعالى جسـما بهـذا المعنى نقص يجب تنزيهه عنه أما عقلا فلأن الرؤيه كما تحقق فى علم البصـر إنما تتم بوقوع أشـعه النور على سطح المرئى وانعكاسـها عنه إلى البصـر فيلزم منه كون المرئى ذا سطح وذلك يستدعى تركبه من أجزاء وهو ينافى الألوهيه لأن الجسم بهذا المعنى عين الجسم الذى نفاه أولا عنه تعالى بل حتى عن الممكن

وأما نقلا فلقوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ولا تعارض هذه الآيه بقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره) لأن كيفيه رؤيته تعالى يوم القيامه مجهوله كما هو معتقد أهل الحق فيمكن أن تكون الرؤيه يومئذ بنوع من الانكشاف والتجلى من غير حاجه للباصره ولا محاذاه لها ويدل على ذلك قوله وجوه ولم يقل عيون وفى قوله ناضره ما يفصح عن حصول السرور التام لها بذلك الانكشاف. ثم قال وإن أردتم بالجسم ما يشار إليه إشاره حسيه فقد أشار أعرف الخلق بالله تعالى إليه بإصبعه رافعا لها إلى السماء الخ.. فأقول إن بداهه العقل حاكمه بأن المشار إليه بالإشاره الحسيه لا بد أن يكون فى جهه ومكان وأن يكون مرئيا وكل ذلك مستحيل على الله تعالى لأنه تعالى لو كان فى مكان جهه لزم قدم المكان أو الجهه وقد قام البرهان على أن لا قديم سوى الله تعالى وأيضا لو كان فى مكان لكان محتاجا إلى مكانه وهو ينافى الوجوب وأيضا لو كان فى مكان فإما أن يكون فى بعض الأحيان أو فى جميعها. أما بطلان الأول فلأن الأحيان متساويه فى أنفسها وكذلك نسبته إليها متساويه فيكون اختصاصه ببعضها ترجيحا بلا مرجح إن لم يكن هناك مخصص خارجى أو يلزم احتياجه فى تحيزه إلى الغير إن كان هناك مخصص خارجى. وأما بطلان الثانى فلأنه يلزم منه تداخل المتحيزين فى الأماكن التى هى مشغوله بالأجسام وذلك محال وأيضا لو جاز أن يشار إليه بالإشاره الحسيه لجاز أن يشار إليه من كل نقطه من سطح الأرض وحيث أن الأرض كرويه يلزم أن يكون سبحانه محيطا بها من جميع الجهات وإلا ما صحت الإشاره إليه ولما كان تعالى مستويا على عرشه ومستقرا عليه كما تزعمه الوهابيه كان عرشه محيطا بالسماوات السبع فيلزم من نزوله إلى

السماء الدنيا وصعوده منها كما تقوله الوهابيه أن يصغر جسمه تعالى عند النزول ويكبر عند الصعود فيكون متغيرا من حال إلى حال تعالى الله عما يقول الجاهلون وأما ما تمسكت به الوهابيه من النقول التى تثبت الإشاره إليه تعالى فهى ظواهر ظنيه لا تعارض اليقينيات فتأول إما إجمالا ويفوض تفصيلها إلى الله كما عليه أكثر السلف وإما تفصيلا كما هو رأى الكثيرين فما ورد من الإشاره إليه فى السماء محمول على أنه تعالى خالق السماء أو أن السما مظهر قدرته لما اشتملت عليه من العوالم العظيمه التى لم تكن أرضنا الحقيره إلا ذره بالنسبه إليها وكذلك العروج إليه تعالى هو بمعنى العروج إلى موضع يتقرب إليه بالطاعات فيه إلى غير ذلك من التأويلات

الوهابيه و نبذها للعقل

لما كان صريح العقل وصحيح النظر مصادما كل المصادمه لما اعتقدته الوهابيه اضطروا إلى نبذهم العقل جانبا وأخذهم بظواهر النقل فقط وإن نتج منه المحال. ونجم عنه الغى والضلال. فاعتقدوا متمسكين بظواهر الآيات أن الله تعالى ثبت على عرشه وعلاه علوا حقيقيا وأن له تعالى وجها ويدين وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين وأنه يشار إليه فى السماء إشاره حسيه بالإصبع إلى غير ذلك مما يؤول إلى التجسيم البحت تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فالوهابيه التى تسمى زائرى القبور عباد الأوثان إنما هى قد عبدت الوثن حيث إنها جعلت معبودها جسما كالحيوان جالسا على عرشه ينزل ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين وله وجه ويد ورجل وأصابع حقيقيه مما يتنزه عنه المعبود الحق وإذا رد عليهم بالبراهين العقليه

وأثبت لهم أن ذلـك مناف للألوهيه عنـد العقل قالوا فى الجواب لا مجال للعقل الحقير البشـرى فى مثل هـذه الأمور التى طورها فوق طور العقـل فأشـبهوا فى ذلـك النصارى فى دعوى التثليث فإنك إذا سألتهم قائلا كيف يكون الثلاثه واحـدا والواحـد ثلاثه قـالوا إن معرفه هـذا فوق طور العقل ولا يجوز إعمال الفكر فى ذلك لا ريب أنه إذا تعارض العقل والنقل أول النقل العقل إذ لا يمكن حينئذ الحكم بثبوت مقتضـى كل منهما لما يلزم عنه من اجتماع النقيضين ولا بانتفاء ذلك لاستلزامه ارتفاع النقيضين لكن بقى أن يقـدم النقـل على العقل أو العقل على النقل والأول باطل لأنه إبطال للأصل بالفرع وإيضاحه أن النقل لا يمكن إثباته إلا بالعقـل وذلـك لأـن إثبـات الصانع ومعرفه النبوه وسائر ما يتوقف صـحه النقل عليه لا يتم إلا بطريق العقل فهو أصل للنقل الـذى تتوقف صـحته عليه فـإذا قـدم على العقـل وحكم بثبوت مقتضـاه وحـده فقـد أبطـل الأصل بالفرع ويلزم منه إبطال الفرع أيضا إذ تكون حينئـذ صـحه النقـل متفرعه على حكم العقـل الـذى يجوز فسـاده وبطلاـنه فلاـ يقطع بصـحه النقل فلزم من تصـحيح النقل بتقـديمه على العقـل عـدم صـحته وإذا كان تصـحيح الشـئ منجرا إلى إفساده كان مناقضا لنفسه فكان باطلا فإذا لم يكن تقـديم النقل على العقل بالـدليل السابق فقـد تعين تقـديم العقل على النقل وهو المطلوب إذا علمت هذا تبين لك جليا وجوب تأويل ما عـارض ظـاهره العقـل من الآيـات القرآنيه التى هى ظواهر ظنيه لاـ تعـارض اليقينيات إما تأويلا إجماليا ويفوض تفصـيله إلى الله تعالى كما هو مذهب أكثر السلف وإما تفصيليا كما هو مذهب أكثر الخلف فالاستواء فى قوله تعالى (الرحمن على

العرش استوى) هو الاستيلاء ويؤيده قول الشاعر: (قد استوى عمرو على العراق++ من غير سيف ودم مهراق) وقوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) أى جاء أمره وقوله (إليه يصعد الكلم الطيب) أى يرتضيه فإن الكلم عرض يمتنع عليه الانتقال بنفسه وقوله سبحانه (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) أى يأتى عذابه وقوله تعالى (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) أى قرب رسوله إليه بالطاعه والتقدير بقاب قوسين تصوير للمعقول بالمحسوس وقوله صلى الله عليه وسلم (إنه تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فى كل ليله فيقول هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له) معناه تنزل رحمته وخص بالليل لأنه مظنه الخلوات. وأنواع الخضوع والعبادات. إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث - (الوهابيه ونفيها الإجماع) حيث كان ما انطوت عليه العقيده الوهابيه مباينا لما أجمع عليه الصحابه الكرام. والمجتهدون العظام. وكافه علماء الإسلام. لم ير أصحاب تلك العقيده بدا من إنكار الإجماع ونفى كونه حجه يعمل بها فهم قد كفروا كل مسلم عداهم ممن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله بسبب زيارته لقبور الأنبياء والأولياء والتوسل بهم إلى الله تعالى مع أن الأمه قد أجمعت أن من نطق بالشهادتين أجريت عليه أحكام الإسلام لحديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) ولحديث (كفوا عن أهل لا إله إلا الله) وقال ابن القيم أجمع المسلمون على أن الكافر إذا قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقد دخل فى الإسلام ولذلك انعقد الإجماع على أن المرتد إذا كانت ردته بالشرك فإن توبته

بالشهادتين ثم إن الوهابيه عدوا الاستشفاع إلى الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد موته كفرا مع أن الإجماع منعقد على جوازه وهم لم يجوزوا لأحد أن يقلد مجتهدا من أئمه المسلمين وجوزوا لكل أحد أن يستنبط من القرآن ما استطاع أن يستنبط مع أن الإجماع واقع على أنه لا يجوز لأحد أن يكون إماما فى الدين والمذهب حتى يكون جامعا لخصال الاجتهاد فليس لأحد أن يأخذ من الكتاب والسنه ما لم يجتمع فيه تلك الخصال التى هى شروط الاجتهاد أما الإجماع فهو اتفاق المجتهدين من الأمه الإسلاميه فى عصر على أمر دينى أو دنيوى ويلزم على هذا التعريف عدم انعقاد الإجماع على أمر بعد انقراض المجتهدين مع أنك تعلم أنه لو لم يكن لانعقاد الإجماع جواز فى كل عصر لما انحسم ما تراه يحدث كل يوم من الأمور التى لم يصرح بحكمها فى الكتاب والسنه ولا تكلم فيها المجتهدون السابقون مثاله أن رجلا سمع بما استجد من القول إن الأرض متحركه حول الشمس فقال غير مكترث لذلك إن كانت الأرض متحركه فزوجته طالق ولما لم يكن فى الكتاب ولا فى السنه صراحه دلاله على ثبوت الأرض ولا على حركتها لزم أن يبين علماء الأمه حكم هذه المسأله فينعقد إجماعهم على حركه الأرض حتى ينحسم به مثل هذه المسأله. وكذلك لو فرضنا أن رجلا صائما ركب بالونا (المركبه الهوائيه) قبيل الغروب فارتفع به فى الجو صاعدا حتى بلغ علو عشره آلاف ذراع ثم غابت الشمس على الأرض فأفطر الناس هنالك لكنها لم تغب عن عينه وهو فى الجو بسبب كريه الأرض فهل يسوغ له الافطار أو هل وجبت عليه صلاه المغرب فهذا مما لم يصرح به فى الكتاب ولا فى السنه فيلزم على علماء العصر أن

يبينوا حكم أمثاله ويجمعوا عليه ويوافق ما قلناه تعريف الإمام الغزالى للاجماع بقوله هو اتفاق الأمه المحمديه على أمر من الأمور والمراد باتفاق الأمه هو اتفاق علمائها كما لا يخفى قال المنكرون للإجماع إن انعقاده مجال واستدلوا على ذلك قائلين إن اتفاقهم فرع تساويهم فى نقل الحكم إليهم وانتشارهم فى البلاد القصيه مانع من ذلك فأجيب بمنع كون الانتشار مانعا مع جدهم فى البحث عن الأدله وقالوا أيضا الاتفاق إما عن دليل قاطع أو ظنى وكلاهما باطل أما القاطع فغير موجود كيف ولو كان لنقل فأغنى عن الإجماع فلما لم ينقل علم عدم وجوده وأما الظنى فالاتفاق فيه ممتنع عاده لاختلاف القرائح وتباين الأنظار (والجواب) منع ما ذكر أما فى القاطع فللاستغناء عن نقله بحصول الإجماع الذى هو أقوى منه وارتفاع الخلاف المحوج إلى نقله وأما الظنى فلجواز أن يكون جليا مما لا يمنع اختلاف القرائح والأنظار الاتفاق فيه وإنما يمنعه فيما يدق ويخفى مسلكه قالوا لو سلمنا ثبوت الإجماع فى نفسه فالعلم باتفاقهم محال واحتجوا بأن العاده قاضيه أن لا يصادف أن يثبت عن كل واحد من علماء الشرق والغرب أنه حكم فى المسأله الفلانيه بالحكم الفلانى. وكذلك احتجوا أن نقل الإجماع مستحيل عاده لأن نقله من الآحاد لا يفيد فلا يعمل به فى الإجماع والتواتر لا يتصور إذا الواجب فيه استواء الطرفين والواسطه ومن البعيدان يشاهد أهل التواتر جميع العلماء المتشتتين فى البلاد شرقا وغربا ويسمعوا منهم. وينقلوا عنهم. هكذا طبقه بعد أخرى إلى أن يتصل بنا (والجواب) عن كلا الاحتجاجين واحد وهو أنه تشكيك فى مصادمه الضروره فقد علم قطعا إجماع الصحابه والتابعين على تقديم الدليل القاطع على المظنون وما ذلك إلا بثبوته عنهم ونقله إلينا

ثم إن الإجماع حجه عند جميع العلماء إلا النظام وبعض الخوارج والدليل على حجيته أنهم اتفقوا على القطع بتخطئه المخالف للإجماع فكان حجه لأن العاده تحيل اتفاق عدد كثير من العلماء المحققين على القطع فى شرعى من غير قاطع فوجب بحكم العاده تقدير نص قاطع دال على القطع بتخطئه مخالف الإجماع لا يقال على ذلك إن فيه إثبات الإجماع بالإجماع ولا إثبات الإجماع بنص قاطع توقف ثبوته على الإجماع لأن ثبوت ذلك النص مستفاد من الإجماع على القطع بالتخطئه وهذا دور لأنا نقول إن المدعى هو كون الإجماع حجه والذى ثبت به ذلك هو وجود نص قاطع دل عليه وجود صوره من الإجماع يمتنع عاده وجودها بدون ذلك النص وثبوت هذه الصوره من الإجماع ودلالتها العاديه على وجود النص لا تتوقف على كون الإجماع حجه لأن وجود تلك الصوره مستفاد من التواتر ودلالتها على النص مستفاده من العاده ومن الأدله على حجيه الإجماع أيضا قوله عليه الصلاه والسلام (لا تجتمع أمتى على الخطأ) فإن معنى هذا الحديث متواتر لما أنه جاء بروايات كثيره نحو (لا تجتمع أمتى على الضلاله) لا يزال طائفه من أمتى على الحق حتى تقوم الساعه) يد الله مع الجماعه) من فارق الجماعه قيد شبر مات ميته جاهليه) إلى غير ذلك وإلا حاد وإن لم تتواتر فقد تواتر القدر المشترك وحصل به العلم كما فى شجاعه على وجود حاتم. احتج المنكرون لحجيه الإجماع بقوله تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب تبيانا لكل شئ) فقالوا لا مرجع فى تبيان الأحكام إلا إلى الكتاب (والجواب) إن هذا لا ينافى كون غير الكتاب أيضا تبيانا ولا كونه تبيانا لبعض الأشياء بواسطه الإجماع وإن سلم فغايته الظهور ولا يقاوم القاطع واحتجوا أيضا بقوله

تعالى (فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) قالوا فلا مرجع غير الكتاب والسنه (والجواب) إن هذا يختص بما فيه النزاع والمجمع عليه ليس كذلك أو هو يختص بالصحابه ولئن سلمنا فغايته أنه ظاهر وهو لا يصادم القطعى كما مر واستدلوا أيضا بحديث معاذ وهو أنه أهمل الإجماع عند ذكر الأدله إذ سأله النبى صلى الله عليه وسلم عنها وأقره عليه الصلاه والسلام قالوا فقد دل هذا على أن الإجماع ليس بدليل (والجواب) أنه إنما لم يذكره لأنه حينئذ لم يكن حجه لعدم نقرر المأخذ من الكتاب والسنه بعد ولا يلزم أن لا يكون حجه بعد الرسل ونقرر المأخذ

الوهابيه و نفيها القياس

إن الوهابيه كما أنكروا الإجماع كذلك أنكروا القياس وما قصدوا بإنكاره إلا التوصل إلى الطعن بمجتهدى الأمه قائلين إنهم نابذون كتاب الله وسنه رسوله ظهريا عاملون بمقتضى آرائهم حتى أنهم أخذوا ينددون على أئمه الدين القائلين بالقياس وكونه حجه ويشنعون عليهم بأنهم يعتقدون الدين ناقصا وأنهم يتمونه بمثل الإجماع والقياس وقد قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) ويقولون إنا لنجد الرطب واليابس فى كتاب الله المبين فأى حاجه تدعونا إلى القياس فإن النصوص تستوعب جميع الحوادث من غير حاجه إلى استنباط وقياس ومن العجب أن الوهابيه لأجل تخطئه المجتهدين فى قبولهم القياس جعلت تعبث بكلام الله تعالى فتصرف الآيات القرآنيه عن معانيها الصحيحه مأوله إياها. بما يوافق هواها. مع أنها لا تأول من الآيات ما يلزم من ظاهره النقص على الله تعالى والمحال كآيه الاستواء واليد والوجه ونقول إن المجتهدين

عـاملون بـآرائهم مع أنهـا تجوز حتى للجهله الرعـاع من ذوى نحلتهـا أن يفسـروا كلام الله بحسب أفهامهم القاصـره (القياس) هو مساواه فرع لأصله فى عله الحكم. وأركانه أربعه الأصل المشبه به. والفرع المشبه. وحكم الأصل. والوصف الجامع الذى هو جهه التشبيه. وليس حكم الفرع ركنـا له لأـنه ثمره القيـاس ونتيجته فـإذا قلنـا النبيـذ مسـكر فيحرم قياسا على الخمر بـدليل قوله حرمت الخمر فالأصل هو الخمر وهو المشبه به والفرع فى مثالنا هو النبيذ الذى هو المشبه. وحكم الأصل هو الحرمه والوصف الجامع هو الاسـكار والقياس حجه لأن أكثر الصـحابه قـد عملوا به متكررا مع سـكوت الآخرين والسـكوت فى مثل ذلك وفاق عاده ولقوله تعـالى (فـاعتبروا) ومعلوم أن الاعتبار هو قياس الشـئ ليس إلا. ولو لـم يكن حجه لبقى كثير من الأمور التى نراها تسـتجد بحسـب الزمان مهمل الحكم مما ليس فى ظاهر الكتاب والسـنه ما يتبين به حكمه صـراحه وهذا لا ينافى قوله تعالى (ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين) فإن المقصود بالكتاب المبين هنا هو اللوح المحفوظ الـذى أودعه الله تعالى ما كان وما يكون أو نقول يقاس به فى حكم كونه مـذكورا أيضا لأنه مبنى عليه أو نقول من البديهى إن احتواء كتاب الله على كل رطب ويابس ليس كله بطريق الصـراحه بـل كـثير من أحكـامه يسـتنبط منه اسـتنباطا ومن طرق الاسـتنباط القيـاس فقـول الوهـابيه إن النصوص تسـتوعب جميع الحوادث بدون استنباط أو قياس غير مسلم فإن استعيابها جميع الحوادث لا يتم إلا بطريقهما

الوهابيه و تكفيرها من قلد المجتهدين

لما كانت أقوال المجتهـدين السالفين رحمهم الله تعالى وما وصـلوا إليه باجتهادهم من الأحكام المقرره الدينيه تصادم ما ابتدعته الفئه المـارقه الوهابيه لم تر هـذه الفئه بـدا من إنكارها صـحه اجتهادهم. وتخطئه آرائهم. وتكفير من قلـدهم. حتى يخلو لها الجو فتبيض وتصـفر وتلعب بالدين كما شاء هواها ويتمهد لها الطريق إلى تأسـيس قواعد ضلالها المبين. إذ هى لو لم تنف اجتهادهم لما تم لها أن تصـرف بحسب هواها الآيات النازله فى المشركين إلى المسلمين الذين يتوسلون إلى الله تعالى بجاه رسوله وكرامه أوليائه لأن هذا الصـرف مما لم يقل به مجتهد ولم يرض به أحد من أئمه الدين. وحيث إن مبتدع ضـلالتها ابن عبد الوهاب كان كثير الميـل إلى الاطلاع على أخبار من ادعى النبوه كمسـيلمه وأبى الأسود العنسـى وغير هما من الكـذابين. وأنه كان يضـمر فى نفسه أن يؤسـس دينا يحـذو به حـذو أولئك الكـذابين. ولكنه خاف أن يظهر للناس كذبه كما ظهر كذبهم أبرز ما كان يضـمره بصوره النصـر للدين المحمدى مموها على عقول الناس أنه يريد التوحيد الحقيقى وأن الناس قد أشركوا فيلزم الجهاد معهم حتى يرجعوا عن شركهم وادعى الاجتهاد المطلق وخطأ كل من تقدمه من المجتهدين أولئك الأخيار الذين اغترفوا من بحر علم النبى صلى الله عليه وسلم وكفر مقلديهم ولم يجز لأحد تقليد غيره مع أنه أجاز لكل أحد من أتباعه الجاهلين أن يفسر الآيات الفرقانيه بما يصل إليه قاصـر فهمه وأن يأخـذ الأحكام منها حسب عاجز إدراكه فكأنه جوز لكل أحـد من أتباعه أن يكون مجتهـدا فانظر إلى هذا التلاعب بالدين. والعبث بشريعه الرسول الأمين نقول أما ادعاؤه الاجتهاد المطلق فهو محض سفه منه وقحه باللغه إذ

هو لم يكن فى زمنه ممن عرف له الرسوخ فى العلم بل ولا ممن عد فى عداد أرباب الترجيح فى المذهب فضلا عن أن يكون مجتهدا مطلقا فى الدين فإن للاجتهاد شروطا أجمعت العلماء قاطبه على أنه لا يجوز لأحد أن يكون إماما فى الدين والمذهب حتى يكون مستوفيا لها. منها أن يكون حافظا للغات العرب عارفا باختلافها ومعانى أشعارها وأمثالها وعاداتها. ومنها أن يكون واقفا على اختلاف العلماء والفقهاء وأن يكون فقيها عالما بكتاب الله حافظا له عارفا باختلاف قراآته واختلاف قرائه بصيرا بتفسيره خبيرا بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه. ومنها أن يكون عالما بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مميزا بين صحيح أحاديثه وسقيمها ومتصلها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها ومنها أن يكون ورعا دينا صائنا لنفسه صدوقا ثقه يبنى مذهبه على كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فاتته واحده من هذه الخصال كان ناقصا فلا يجوز أن يكون مجتهدا يقلده الناس (وقال) ابن القيم فى إعلام الموقعين لا يجوز لأحد أن يأخذ من الكتاب والسنه ما لم تجتمع فيه شروط الاجتهاد من جميع العلوم. وسأل رجل أحمد بن حنبل إذا حفظ الرجل مائه ألف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمائتى ألف حديث قال لا. قال فثلاث مائه ألف حديث قال لا قال فاربعمائه ألف حديث قال نعم ويقال إن أحمد ابن حنبل أجاب عن ستمائه ألف حديث وأنت تعلم أن الناس قد أجمعوا جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن على أن الأئمه المجتهدين ما استنبطوا أحكام الله من كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما أحاطوا بالسنه علما. وبالكتاب تفقها وفهما. إحاطه قل أن يوجد بعدهم من يتوصل إليها بل العلماء طبقه بعد طبقه متمسكون بأقوالهم

كـالنووى والرافعى والتقى السـبكى وابن حزم وابن تيميه وابن القيم وابن الجوزى وكـالفخر الرازى والطحـاوى والقاسم والقرافى جميعا على تقليدهم واتباعهم مع أن كل واحد من هؤلاء الأحبار ومن قبلهم كانت له اليد الطولى فى كل فن من الفنون لكن لما علموا أنهم لم يصـلوا إلى رتبه الاسـتنباط من كتاب الله وسنه رسوله وقفوا عند حدهم ورحم الله امرأه عرف قدره ولم يتعد طوره فكيف يسوغ للواحـد منا فى هـذا الزمان المتأخر أن يسـتنبط من كتاب الله وسـنه رسوله ويطرح أقوال العلماء المسـتنبطين الـذين أجميع الخاص والعام على ابتاعهم فيه. وأما تكفير ابن عبـد الوهاب لمقلـدى من تقـدم من المجتهـدين فهو كما ذكرناه آنفا إنما كان صادرا منه لترويـج بدعته حتى لا يعد مسـلما إلا من اتبعه وليت شـعرى لو فرضـنا أن المجتهدين السابقين كما زعم ابن عبد الوهاب قـد ضـلوا وأضـلوا فما الذى كان يلزم على عوام الناس أن يعملوا حينئذ وهم لم يكونوا قادرين على معرفه أخذ الأحكام واستنباطها من كتاب الله وسنه رسوله وابن عبد الوهاب نفسه لم يكن إذ ذاك مولودا حتى ينقذهم من ورطه غيهم وجهالتهم ولا أظن أنه كان قـد بلغت به القحه أن يقول أولئك الناس أهل فتره جاؤوا فى زمن لم يكن فيه مجـدد فى الـدين المنصف يعلم أن التقليـد ضـرورى إذ من المحـال عـاده أن يكون كل فرد من أفراد المسـلمين بالغا فى العلم منزله يمكنه فيها أن يسـتنبط الأحكام الشـرعيه رأسـا من كتـاب الله وسـنه رسوله ممـا ليس فيه نص صـريح سـمى الجـاهلين بـاللغه العربيه كـل الجهـاله من عوام الأمم الأعجميه كالفرس والأكراد والأفغان والأتراك وغيرهم ممن يزيد عددهم على مسلمى العرب زياده كبيره كما لا يخفى

على العارفين بجغرافيه الأمم وقد أطبق العلماء أنه يجب على من لم يبلغ درجه الاجتهاد أن يقلد مجتهدا وقال تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال صلى الله عليه وسلم (هلا إذا لم يعلموا سألوا فإنما دواء العى السؤال)

الوهابيه و تكفيرها المسلمين

للوهابيه ذرائع اتخذتها لتأسيس بدعتها. منها تكفير المسلمين وذلك أن ابن عبد الوهاب كما علمت مما قدمناه لك فيما كتبناه سابقا قد سولت له نفسه الأماره أن يبتدع دينا جديدا ينال به الرياسه ولكنه لما رأى أن ذلك لا يتم له فى بلاد أهلها على جهلهم شديد والتمسك بالدين الإسلامى ابتدع ما ابتدعه فى نفس الدين الإسلامى وحيث رأى أن الأمر لا يتم له إلا بعد تكفير جميع المسلمين بشبه قرآنيه وجد الطريق الوحيد إلى تكفيرهم توسلهم إلى الله تعالى بنبيهم صلى الله عليه وسلم وبغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين وكذا ما يتبعه من النذر والذبح وغير ذلك مما سوف يأتى فعد تلك الأمور عباده وإذ كان القرآن العظيم مفهما بالآيات الناطقه بأن من يعبد غير الله تعالى فهو مشرك جعل الموحدين جميعهم مشركين بسبب تلك الأمور ثم إن الوهابيه لما كفروا جميع المسلمين ممن خالفهم جعلوا بلادهم بلاد حرب فهدروا دماءهم. وحللوا أموالهم. وقد قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) وقال عليه الصلاه والسلام (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث وفى حديث ابن عمر (بنى الإسلام على خمس شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله) الحديث وفى حديث وفد عبد القيس (أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده شهاده أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله) الحديث وغير ذلك من الأحاديث قال ابن القيم أجميع المسلمون على أن الكافر إذا قال لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقد دخل فى الإسلام. واعلم أن تكفير المسلم أمر غير هين فقد أجمع العلماء منهم الشيخ ابن تيميه وابن القيم على أن الجاهل والمخطئ من هذه الأمه ولو عمل ما يجعل صاحبه مشركا أو كافرا يعذر بالجهل والخطأ حتى نتبين له الحجه بيانا واضحا لا يلتبس على مثله والمسلم قد يجتمع فيه الكفر والإسلام والشرك والإيمان ولا يكفر كفرا ينقله عن المله فقد فارقت الخوارج أولا الجماعه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم وقتالهم وقال (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه أينما لقيتموهم فاقتلوهم) وقال (إنهم كلاب أهل النار) وقال (يقرأون القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم) وهم قد خرجوا فى زمن على رضى الله عنه فكفروا عليا ومعاويه ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم وجعلوا بلادهم بلاد حرب وبلاد أنفسهم بلاد إيمان ولم يقبلوا من السنه إلا ما وافق مذهبهم واستدلوا لمذهبهم بمتشابه القرآن وجعلوا الآيات النازله فى المشركين فى أهل الإسلام ومع كفرهم لم يكفرهم الصحابه ولا التابعون كما نقله ابن تيميه وقال لهم على رضى الله عنه لا نبدأ كم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيئ ما دامت أيديكم معنا وقد ناظرهم أكابر الصحابه منهم ابن عباس رضى الله عنه حتى رجع منهم إلى الحق أربعه آلاف - وأما قتال أهل الرده فلان صنفا منهم ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى الكفر الذى كانوا عليه من عباده الأوثان. وصنفا ارتدوا وتابعوا

مسيلمه وهم بنو حنيفه وقبائل غيرهم. وصنفا ارتدوا ووافقوا الأسود العنسى فى اليمن. وصنفا صدقوا طليحه الأسدى وهم غطفان وفزاره وغيرهما. وصنفا صدقوا سجاح فهؤلاء أنكروا نبوه محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا الزكاه والصلاه وسائر الشريعه الإسلاميه. وصنفا فرقوا بين الصلاه والزكاه وأنكروا وجوب أدائها إلى الإمام وهؤلاء فى الحقيقه أهل بغى وإنما أضيف إليهم اسم الرده لدخولهم حينئذ فى غمار أهل الرده ثم فارقت القدريه الجماعه فى آخر زمن الصحابه وهم فرقتان (الأولى) أنكرت القدر رأسا وقالت إن الله لم يقدر المعاصى على أهلها ولا يهدى الضال ولا يقدر ذلك فعندهم المسلم هو من جعل نفسه مسلما بنفسه والمصلى هو الذى جعل نفسه مصليا إلى غير ذلك من الطاعات والمعاصى فجعلوا العبد خالقا لأعماله (والثانيه) بضد الأولى زعموا أن الله جبر الخلق على ما عملوا وأن الكفر والمعاصى فى الخلق كالبياض والسواد. فى الخلق فعندهم ليس للمخلوق فى جميع ذلك صنع بل جميع المعاصى عندهم تضاف إلى الله وهؤلاء هم أتباع إبليس حيث قال فبما أغويتنى وكذلك قال المشركون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ومع كل كفر القدريه هذا وضلالهم لم يكفرهم أحد من الصحابه ولا من التابعين بل قاموا فى وجوههم وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنه وما أوجبوا قتلهم ولا أجروا عليهم أحكام أهل الرده ثم فارقت المعتزله الجماعه فى زمن التابعين ومن أقوالهم الكفريه قولهم بخلق القرآن ومنها إنكار شفاعه النبى صلى الله عليه وسلم لأهل المعاصى ومنها قولهم بخلود أهل المعاصى فى النار وغير ذلك من أقوالهم ولم يكفرهم أحد من العلماء حينئذ بل قام فى وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا

عليهم وبينوا باطلهم ولكن لم يجروا عليهم أحكام أهل الرده بل أجروا عليهم وعلى من تقدمهم من أهل البدع أحكام المسلمين من التوارث والتناكح والصلاه عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ثم فارقت الجماعه المرجئه القائله إن الإيمان قول بلا عمل فمن نطق عندهم بالشهادتين فهو مؤمن وإن لم يصل لله ركعه طول عمره ولا صام يوما من رمضان ومع تماديهم فى ضلالهم واستمرارهم على عنادهم بعد أن بين أهل الحق لهم خطأ مذهبهم لم يكفروهم بل جعلوا الأخوه الايمانيه ثابته لهم ولمن قبلهم من أهل البدع ثم فارقت الجهميه الجماعه فقالوا ليس على العرش إله يعبد ولا لله فى الأرض من كلام وأنكروا صفات الله التى أثبتها لنفسه فى كتابه المبين وأثبتها رسوله الصادق الأمين. وأجمع على القول بها الصحابه وكذلك أنكروا رؤيه الله تعالى فى الآخره إلى غير ذلك من أقوالهم ومعتقداتهم الكفريه ومع ذلك فقد رد عليهم الأئمه وبينوا ضلالهم حتى أنهم قتلوا بعض دعاتهم كجهم بن صفوان والجعد بن درهم وبعد أن قتلوهم غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم فى مقابر المسلمين ولم يجروا عليهم أحكام أهل الرده ثم فارقت الرافضه الجماعه وأنهم وافقوا المعتزله فى اعتقاد خلقهم الأفعال وأنكروا رؤيه البارى تعالى يوم القيامه وحكموا بكفرا أكثر الصحابه وقذفوا أم المؤمنين ومع ذلك فلم يكفرهم أحد من العلماء ولا منعوهم عن التوارث ولا التناكح وأجروا عليهم أحكام المسلمين ومذهب السلف الذى تتستر به الوهابيه هو عدم القول بتكفير طوائف المارقين الذين ذكرنا هم. قال الشيخ تقى الدين بن تيميه لم يكفر الإمام

أحمد الخوارج ولا المرجئه ولا القدريه ولا أعيان الجهميه بل صلى خلف الجهميه الذين دعوا الناس إلى قولهم وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الشديده وقال أيضا ما محصله أن من البدع المنكره تكفير طائفه من المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم إذ لعل تلك الطائفه ليس فيها من البدعه أعظم مما فى الطائفه المكفره لها ولو فرض أن تلك الطائفه قد ابتدعت لم يجز للطائفه التى على السنه أن تكفرها لما عسى أن تكون بدعتها ناشئه عن خطأ قال الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) وقال تعالى (لا جناح عليكم فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إن الله تجاوز لا متى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه). وقد انعقد الإجماع على أن من كان مقرا بما جاء به الرسول وإن كانت فيه خصله من الكفر أو الشرك لا يكفر حتى تقام عليه الحجه والحجه لا تقوم إلا بالإجماع القطعى لا الظنى والذى يقيم الحجه هو الإمام أو نائبه والكفر إنما يكون بإنكار الضروريات من دين الإسلام كوجود البارى ووحدانيته وإنكار رساله محمد صلى الله عليه وسلم أو بإنكار الفرائض كوجوب الصلاه ومذهب أهل السنه والجماعه التحاشى عن تكفير من انتسب للإسلام حتى أنهم يقفون عن تكفير أئمه أهل البدع مع الأمر بقتلهم دفعا لضررهم لا لكفرهم والشخص الواحد يجمع فيه الكفر والإيمان والنفاق والشرك ولا يكفر كل الكفر فمن اعترف بالإسلام قبل منه سواء كان صادقا. أو كاذبا وإن ظهرت منه بعض علامات النفاق والجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهه وإن كانت ضعيفه هذا فقد تبين ما للوهابيه فى تكفيرها المسلمين من البدعه والمخالفه لما جاء به كتاب الله وسنه رسوله ولا قوال أئمه الدين والعلماء المجتهدين

الوهابيه و نفيها التوسل

ذكرنا فيما سبق تكفير الوهابيه لمن خالف بدعتها من جميع المسلمين ونسبتها إياهم إلى الشرك الأكبر وقد آن لنا أن نذكر ههنا ما اتخذته ذريعه لتكفيرهم من الأمور فمنها الاستغاثه بالأنبياء والأولياء والتوسل بهم إلى الله تعالى وزياره قبورهم فهى قد نفت ذلك وحرمته وشددت النكير على المستغيثين والمتوسلين والزائرين فكفرتهم وعدتهم مشركين كعباد الأوثان بل جعلتهم أسوأ حالا منهم حيث قالت إن المشركين السابقين كانوا مشركين فى الألوهيه فقط وأما مشركو المسلمين تعنى بهم من خالفها منهم فقد أشركوا فى الألوهيه والربوبيه وقالت أيضا إن الكفار فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركون دائما بل تاره يشركون وتاره يوحدون الله ويتركون دعاء الأنبياء والصالحين وذلك أنهم إذا كانوا فى السراء دعوهم واعتقدوا بهم وإذا أصابهم الضر والشدائد تركوهم وأخلصوا لله الدين وعرفوا أن الأنبياء والصالحين لا يملكون ضرا ولا نفعا حملت الوهابيه جميع الآيات القرآنيه التى نزلت فى المشركين على الموحدين من أمه محمد صلى الله عليه وسلم وتمسكت بها فى تكفيرهم منها قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) وقوله تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامه وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقوله تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) وقوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا

ما استجابوا لكم ويوم القيامه يكفرون بشرككم ولا ينبأك مثل خبير) وقوله تعالى (ولا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين) وقوله تعالى (له دعوه الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال) وقوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) إلى غير ذلك من الآيات النازله فى المشركين فزعم ابن عبد الوهاب أن كل من استغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم أو توسل به أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعه أو زار قبره يكون معدودا فى عداد هؤلاء المشركين داخلا فى عموم هذه الآيات وشبهته فى ذلك أن هذه الآيات وإن كانت نازله فى المشركين إلا أن العبره لعموم اللفظ لا الخصوص السبب (والجواب) إنا لا ننكر أن العبره هى لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولكنا نقول إن هذه الآيات لا تشمل من زعمت الوهابيه أنها شامله لهم لما أنه ليس من أحوال الكفار الذين نزلت هذه الآيات فيهم شئ عند المتوسلين والمستغيثين فإن الدعاء يأتى لمعان شتى كما سنذكره قريبا وهو فى هذه الآيات كلها بمعنى العباده والمسلمون لا يعبدون إلا الله تعالى وليس فيهم من اتخذ الأنبياء والأولياء آلهه وجعلهم شركاء لله تعالى حتى تعمهم هذه الآيات ولا اعتقدوا أنهم يستحقون العباده ولا أنهم يخلقون شيئا ولا أنهم يملكون ضرا ولا نفعا بل إنما اعتقدوا أنهم عبيد الله مخلوقون له وما قصدوا بزياره قبورهم والتوسل بهم إلى الله تعالى إلا التبرك بهم لكونهم أحباء الله المقربين الذين اصطفاهم واجتباهم

فببركتهم يرحم عباده قالت الوهابيه إن اعتذاركم هذا هو عين اعتذار المشركين عن عباده الأصنام فقد قال تعالى حكايه عن المشركين فى اعتذارهم عن عباده الأصنام (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فالمشركون ما اعتقدوا فى الأصنام أنها تخلق شيئا بل اعتقدوا أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) فإنما حكم الله تعالى عليهم بالكفر لقولهم ليقربونا إلى الله زلفى قالت وهكذا المتوسلون بالأنبياء والصالحين يقولون ما هو بمعنى قول المشركين ليقربونا إلى الله زلفى. والجواب من وجوه (الأول) إن المشركين جعلوا الأصنام آلهه والمسلمون ما اعتقدوا إلا إلها واحدا فعندهم أن الأنبياء أنبياء والأولياء أولياء ليس إلا فلم يتخذوهم آلهه مثل المشركين (الثانى) إن المشركين اعتقدوا أن تلك الآلهه مستحقون للعباده بخلاف المسلمين فإنهم لم يعتقدوا أن أحدا من المتوسل بهم مستحق لأقل عباده وليس عندهم المستحق للعباده إلا الله وحده (الثالث) إن المشركين عبدوا تلك الآلهه بالفعل كما قال تعالى حكايه عنهم (وما نعبدهم إلا ليقربونا) والمسلمون ما عبدوا الأنبياء والصالحين فى توسلهم بهم إلى الله تعالى (الرابع) إن المشركين قصدوا بعباده أصنامهم التقرب إلى الله تعالى كما حكى الله عنهم وأما المسلمون فلم يقصدوا بتوسلهم بالأنبياء وغيرهم التقرب إلى الله لما أن التقرب إليه تعالى لا يكون إلا بالعباده ولذلك قال الله تعالى

حكايه عن المشركين (ما نعبدهم إلا ليقربونا) بل إن المسلمين قصدوا التبرك والاستشفاع بهم والتبرك بالشئ غير التقرب به كما لا يخفى (الخامس) إن المشركين لما كانوا يعتقدون أن الله تعالى جسم فى السماء أرادوا بقولهم ليقربونا إلى الله التقريب الحقيقى ويدل عليه تأكيده بقولهم زلفى إذ تأكيد الشئ بما هو بمعناه يدل فى الأكثر على أن المقصود به هو المعنى الحقيقى دون المجازى فإنا إذا قلنا قتله قتلا تبادر القتل الحقيقى إلى الفهم لا الضرب الشديد بخلاف ما إذا قلنا قتله فقط فإنه قد يراد به الضرب الشديد. وأما المسلمون فحيث لم يعتقدوا أن الله جسم فى السماء يبعد منهم أن يطلبوا التقرب الحقيقى إليه بالتوسل فلا ينطبق عليهم حكم الآيه نعم إن الوهابيه لما اعتقدت أن الله تعالى جسم استوى على عرشه فى السماء لم تجد للتبرك الذى قصده المسلمون بتوسلهم معنى غير التقرب الذى يكون إلى الأجسام ولذلك جعلت هذه الآيه منطبقه عليهم ويجدر بنا أن نبين هنا أنواع الشرك فنقول. منها ما يقال له شرك الاستقلال وهو إثبات إلهين مستقلين كشرك المجوس. ومنها شرك التبعيض وهو تركيب الإله من عده آلهه كشرك النصارى. ومنها شرك التقريب وهو عباده غير الله تعالى ليقرب إلى الله زلفى كشرك الجاهليه والشرك الذى جعلته الوهابيه أصلا لشرك المستغيث والمتوسل وبنت عليه قاعدتها هو شرك التقرب الذى دانت به الجاهليه والأمر الذى حمل الجاهليه على شركها هذا هو تسويل الشيطان لها أن عبادتها لله تعالى على ما هى عليه من غايه الضعف والعجز وتركها التقرب إليه بعباده من هو أعلى منها عنده وأشرف وأقوى كنحو الملائكه إنما هو سوء

أدب ولكن لما رأت غيبه من عبدته عنها دائما أو بعض الأوقات صنعت الأصنام أمثله لما غاب عنها من معبوداتها فعبدتها إذا تحققت هذا اتضح لك أن حال مشركى الجاهليه لا ينطبق بوجه من الوجوه على المسلمين المتوسلين إلى الله بالأنبياء والصالحين فأولئك اتخذوا الأصنام آلهه والإله معناه المستحق للعباده فهم اعتقدوا استحقاق الأصنام للعباده واعتقدوا أولا أنها تنفع وتضر فعبدوها فاعتقادهم هذا وعبادتهم إياها أو فعاهم؟؟؟ فى الشرك فلما أقيمت عليهم الحجه بأنها لا تملك نفعا ولا ضرا قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فكيف يجوز للوهابيه أن تجعل المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين إذ لا شك أن المشركين إنما كفروا بسبب عبادتهم تماثيل الأنبياء والملائكه والأولياء التى صوروها على صورهم وسجدوا لها وذبحوا وبسبب اعتقادهم فى الملائكه والأنبياء والأولياء أنهم آلهه مع الله يضرون وينفعون بذواتهم ولذلك احتج الله تعالى على إبطال قولهم وضرب الأمثال للرد على معتقدهم فى كثير من الآيات بأن الإله المستحق للعباده يجب أن يكون قادرا على كشف الضر وإيصال النفع لمن عبده وبأن ما عبدوه من جمله المحدثات المنافيه للربوبيه وأما المستغيث والمتوسل فهو براء من هذه العباده وهذا الاعتقاد وأما القول بأن مجرد الاستغاثه عباده لغير الله تعالى فتحكم ومكابره إذ الآيات التى استدلت بها الوهابيه إنما نزلت جميعها فى الكفار الذين عبدوا غير الله وإن قصدوا بعبادتهم ذلك الغير التقرب إليه تعالى وفى الذين اعتقدوا أن مع الله إلها آخر وأن له ولدا وزوجه (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) وهذا محل وفاق لا نزاع فيه وليس فى الآيات النازله فى الكفار دلاله على كون مجرد الاستغاثه بنبى أو ولى مع الإيمان بالله تعالى

هى عباده لغير الله تعالى. قالت الوهابيه إن الاستغاثه من نوع الدعاء وقد ورد فى الحديث الشريف (أن الدعاء هو العباده) فالذى يستغيث بنبى أو ولى فهو إنما يعبده بتلك الاستغاثه وحيث أن العباده لا تصلح إلا لله وحده وأن عباده غيره شرك كان المستغيث بغيره مشركا فالجواب على هذا إن ضمير الفعل إنما يفيد قصر المسند على المسند إليه وكذا تعريف الخبر كما ذكره صاحب المفتاح وعليه الجمهور فقولنا الله هو الرزاق مثلا معناه لا رازق سواه وعلى هذا فقوله عليه الصلاه والسلام (الدعاء هو العباده) دال على أن العباده مقصوره على الدعاء فيكون المراد من الحديث أن العباده ليست غير الدعاء ويؤيده قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) أى ما يصنع بكم لولا عبادتكم فإن شرف الإنسان بعبادته وكرامته بمعرفته وطاعته وإلا فلا فضل له على البهائم. والحج والصلاه والزكاه والصيام والشهاده كلها دعاء وكذلك التلاوه والأذكار والطاعه فانحصرت العباده فى الدعاء. إذا تقرر هذا فلا حجه فى الحديث إذ على تقدير كون الاستغاثه من نوع الدعاء كما قالته الوهابيه لا يلزم أن تكون عباده لما أن الدعاء قد لا يكون عباده كما هو ظاهر وأما إذا قصرنا المسند إليه على المسند فى الحديث بناء على ما ذهب إليه صاحب الكشاف من أن تعريف الحبر قد يكون لقصر المسند إليه كما يكون لقصر المسند فلا يتم استدلال الوهابيه به إلا إذا كانت أل فى الدعاء للجنس والاستغراق وهى ليست لذلك إذ ليس كل دعاء عباده فهو كما يكون بمعنى العباده كما فى قوله تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) كذلك يكون بمعنى

الاستعانه كقوله تعالى (وادعوا شهداء كم) وبمعنى السؤال كقوله تعالى (ادعونى أستجب لكم) وبمعنى القول كقوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) وبمعنى النداء كقوله تعالى (يوم يدعوكم) وبمعنى التسميه كقوله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) على ما فصله صاحب الاتقان وعليه فلو كانت أل للجنس والاستغراق كان قول المرء يا زيد أعطنى درهما كفرا والوهابيه لا تقول به فتعين أن أل فى الحديث للعهد فيكون المراد بالدعاء فى الحديث هو دعاء الحق تعالى لا مطلق الدعاء أى أن سؤال الله تعالى هو من أعظم العباده فهو على حد قوله عليه الصلاه والسلام (الحج عرفه) أى ركنه الأكبر وذلك لأنه يدل على أن السائل مقبل عليه تعالى معرض عما سواه ولأن السؤال مأمور به وفعل المأمور به عباده وسماه النبى عباده ليخضع الداعى ويظهر ذلته وافتقاره إذ العباده ذل وخضوع ومن الدلائل على كون المراد من الدعاء فى الحديث هو دعاء الله لا مطلق الدعاء ما حققه كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد والقرافى فى شرح التنقيح من أن السؤال أحد أقسام الطلب وهو طلب الأدنى من الأعلى فإذا كان من الله تعالى سمى سؤالا ودعاء ولا يقال للطلب من غيره تعالى دعاء فإذا كان لا يجوز أن يقال للطلب من غيره تعالى مجرد دعاء فبالأحرى أن لا يقال لذلك الطلب دعاء بمعنى العباده

التوسل و أدله جوازه

قبل الخوض فى المطلب نبين لك أن المراد من الاستغاثه بالأنبياء والصالحين والتوسل بهم هو أنهم أسباب ووسائل لنيل المقصود وأن الله تعالى هو الفاعل كرامه لهم لا أنهم هم الفاعلون كما هو المعتقد الحق فى سائر فعال

فإن السكين لا يقطع بنفسه بل القاطع هو الله تعالى والسكين سبب عادى خلق الله تعالى القطع عنده قال السبكى والقسطلانى (فى المواهب اللدنيه) والسمهودى فى (تاريخ المدينه) وابن حجر فى (الجوهر المنظم) إن الاستغاثه به عليه الصلاه والسلام وبغيره من الأنبياء والصالحين إنما هى بمعنى التوسل إلى الله بجاههم والمستغيث يطلب من المستغاث به أن يجعل له الغوث ممن هو أعلى منه فالمستغاث به فى الحقيقه هو الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم واسطه بين المستغيث وبين المستغاث به الحقيقى فالغوث منه تعالى إنما يكون خلقا وإيجادا والغوث من النبى عليه الصلاه والسلام إنما يكون تسببا وكسبا وقد جوز أجله العلماء الاستغاثه والتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا يعارض جوازها بخبر أبى بكر رضى الله عنه (قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق) فقال النبى صلى الله عليه وسلم (إنه لا يستغاث بى إنما يستغاث بالله) لأن من رواته ابن لهيعه والكلام فيه مشهور. ولو فرضنا أن الحديث صحيح فهو من قبيل قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). وقوله عليه الصلاه والسلام (ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم) فيكون معنى الحديث السابق أنى وإن يستغاث بى فالمستغاث به فى الحقيقه هو الله تعالى. وبالجمله فإطلاق لفظ الاستغاثه على من يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا أمر نطقت به اللغه وجوزه الشرع فتعين تأويل الحديث المذكور ويؤيد ما بيناه فى تأويله حديث البخارى فى الشفاعه يوم القيامه. فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم لنا على جواز التوسل والاستغاثه دلائل منها قوله تعالى (يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) قال ابن عباس إن الوسيله كل ما يتقرب به إلى الله تعالى والوهابيه جعلت الوسيله خاصه بالأفعال وهو؟؟؟ بل ظاهر الآيه تخصيصها بالذوات فإنه تعالى قال فى هذه الآيه (اتقوا الله) التقوى عباره عن فعل المأمور به وترك المنهى عنه فإذا فسرنا الوسيله بالأعمال كان الأمر بابتغاء الوسيله إليه تأكيد للأمر بالتقوى بخلاف ما ذا أريد بها الذوات فإن الأمر حينئذ يكون تأسيسا وهو خير من التأكيد. ومنها قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله أبهم أقرب) قال ابن عباس هم عيسى وأمه وعزيز والملائكه وتفسير الآيه إن الكفار يعبدون الأنبياء والملائكه على أنهم أربابهم فيقول الله لهم أولئك الذين تعبدونهم هم يتوسلون إلى الله بمن هو أقرب فكيف تجعلونهم أربابا وهم عبيد مفتقرون إلى ربهم متوسلون إليه بمن هو أعلى مقاما منهم ومنها قوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو جدوا الله توابا رحيما) فقد علق تعالى قبول استعفارهم باستغفاره عليه الصلاه والسلام وفى ذلك صريح دلاله على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول المتوسل به كما يفهم من قوله تعالى (لوجدوا الله توابا رحيما) وأنت تعلم أن استغفاره صلى الله عليه وسلم لأمته لا يتقيد بحال حياته كما دلت عليه الأحاديث الوارده مما سننقله لا يقال إن الآيه وردت فى قوم معينين فلا عموم لها لأنا نقول إنها وإن وردت فى قوم معينين فى حال حياته صلى الله عليه وسلم تعم بعموم العله كل من وجد فيه ذلك الوصف سواء كان فى حال حياته أو بعد موته صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) فنسب

الله تعالى الاستغاثه إلى غيره من المخلوق وكفى به دليلا على جوازها فإن قيل إن المستغاث فى هذه الآيه حى وله قدره وإنما كلامنا فى الميت أجيب بأن نسبه القدره إليه إن كانت استقلالا فهى كفر وإن كانت بقدرته تعالى على أن يكون هو السبب والوسيله ليس إلا- فلا- فرق بين الحى والميت فإن الميت له كرامه وإذا لم تنسب الإغاثه إلى الله حقيقه وإلى غيره مجازا كانت الاستغاثه ممنوعه ومن هنا تعلم سر نفى النبى صلى الله عليه وسلم الاستغاثه عن نفسه عندما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال عليه السلام (لا يستغاث بى إنما يستغاث بالله) مع أن النبى كان حينئذ حيا وله قدره فإنما قصد صلى الله عليه وسلم نفى الاستغاثه الحقيقيه فأراد تعليم أمته أنها لا تكون إلا بالله. ومنها قوله تعالى (لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) قال بعض المفسرين إن العهد هو قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله وعليه فمعنى الآيه لا يشفع الشافعون إلا لمن قال لا إله إلا الله وهم المؤمنون كقوله تعالى (لا يشفعون إلا لمن ارتضى) وهو معنى بعيد أن يكون حينئذ تقدير الآيه لا يملكون الشفاعه لأحد إلا من اتخذ الخ وفيه من التكلف ما فيه والأحسن أن يكون تفسير قوله لا يملكون بمعنى لا ينالون فحينئذ يصح الاستثناء بدون تقدير شئ وقيل معناه لا يملك الشفاعه إلا من قال لا إله إلا الله أى لا يشفع إلا المؤمنون ومثله قوله تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعه إلا من شهد بالحق) والشهاده بالحق هى قول لا إله إلا الله وحيث كان المراد من التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين والطلب منهم هو استشفاعهم وقد أخبر تعالى أنهم يملكون الشفاعه فأى مانع من طلب

شئ مما ملكوه بإذنه تعالى فيجوز أن تطلب منهم أن يعطوك مما أعطاهم الله تعالى وإنما الممنوع هو طلب الشفاعه من الأصنام التى لا تملك شيئا منها ومنها ما رواه ابن ماجه بإسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خرج من بيته إلى الصلاه فقال اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاى هذا إليك فإنى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعه خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك) فقد توسل النبى عليه الصلاه والسلام فى قوله إنى أسألك بحق السائلين عليك بكل عبد مؤمن وأمر أصحابه أن يدعوا بهذا الدعاء فيتوسلوا مثل توسله ولم يزل السلف من التابعين ومن تبعهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهم إلى الصلاه ولم ينكر عليهم أحد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (اغفر لأمى فاطمه بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى) إلى آخر الحديث رواه الطبرانى فى الكبير وصححه ابن حبان والحاكم عن أنس بن مالك رضى الله عنه وفاطمه هذه أم على كرم الله وجهه التى ربت النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبى شيبه عن جابر مثل ذلك. وروى مثله أيضا ابن عبد البر عن ابن عباس رواه أبو نعيم فى الحليه عن أنس كما ذكره الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير ومنها ما رواه الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى بإسناد صحيح عن عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى فقال (إن شئت دعوت وإن شئت صبرت

وهو خير) قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمه يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى اللهم شفعه فى) فعاد وقد أبصر. وخرج هذا الحديث البخارى أيضا فى تاريخه وابن ماجه والحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح وذكره الجلال السيوطى فى الجامع الكبير والصغير فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم الرجل الضرير أن يناديه ويتوسل به إلى الله فى قضاء حاجته قد تقول الوهابيه إن هذا إنما كان فى حياه النبى صلى الله عليه وسلم فليس يدل على جواز التوسل به بعد موته فنجيب أن الدعاء هذا قد استعمله الصحابه والتابعون أيضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم. يدل عليه ما رواه الطبرانى والبيهقى أن رجلا كان يختلف إلى عثمان رضى الله عنه زمن خلافته فى حاجه ولم يكن ينظر فى حاجته فشكى الرجل ذلك لعثمان بن حنيف فقال له ائت الميضأه فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ثم قل اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمه يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك لتقضى حاجتى وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان رضى الله عنه فجاءه البواب وأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه وقال اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها ثم قال له ما كان لك من حاجه فاذكرها فلما خرج الرجل من عنده لقى ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر فى حاجتى حتى كلمته لى فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره الحديث. فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على أن النبى عليه الصلاه والسلام حى فى قبره فليست درجته دون درجه الشهداء الذين صرح الله تعالى بأنهم

أحياء عند ربهم يرزقون ومنها ما رواه البيهقى وابن أبى شيبه بإسناد صحيح أن الناس أصابهم قحط فى خلافه عمر رضى الله عنه فجاء بلال بن الحرث رضى الله عنه إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا فأتاه رسول الله فى المنام وأخبره أنهم يسقون واستدلالنا هذا ليس بالرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم فإن رؤياه وإن كانت حقا لا تثبت بها الأحكام لإمكان اشتباه الكلام على الرائى وإنما الاستدلال بفعل أحد أصحابه صلى الله عليه وسلم فى اليقظه وهو بلال بن الحرث فإنه إنى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وناداه وطلب منه أنه يستسقى لأمته ومنها ما ذكر فى صحيح البخارى من روايه أنس بن مالك رضى الله عنه من استسقاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمن خلافته بالعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم لما اشتد القحط عام الرماده فسقوا (وفى المواهب اللدنيه) للعلامه القسطلانى أن عمر رضى الله عنه لما استسقى بالعباس رضى الله عنه قال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد الوالد فاقتدوا به فى عمه العباس واتخذوه وسيله إلى الله تعالى لا فرق فى التوسل بالأنبياء وغيرهم من الصلحاء بين كونهم أحياء أو أمواتا لأنهم فى كلا الحالتين لا يخلقون شيئا وليس لهم تأثير فى شئ وإنما الخلق والإيجاد والتأثير لله وحده لا شريك له فى كل ذلك وأما من يعتقد التأثير للأحياء دون الأموات فلهم أن يفرقوا بين التوسل بهم والتوسل بالأموات أما نحن فنقول إن الله هو الخالق لكل شئ (والله خلقكم وما تعملون) فالوهابيه التى تتظاهر بالذب عن التوحيد وتجوز التوسل بالأحياء قد دخل

الشرك فى توحيدها من حيث لا تدرى لكونها اعتقدت تأثير الأحياء مع أنه لا تأثير فى الحقيقه إلا لله تعالى والتوسل والتشفع والاستغاثه بمآل واحد فإنما المقصود منها التبرك بذكر أحباء الله الذين قد يرحم الله العباد بسببهم سواء كانوا أحياء أو أمواتا فالموجد الحقيقى هو الله تعالى وإنما هؤلاء أسباب عاديه لا تأثير لهم فى ذلك وأما قوله العامى من المسلمين يا عبد القادر (أدركنى) ويا بدوى (المدد) مثلا فيحمل على المجاز العقلى كما يحمل عليه قول القائل هذا الطعام أشبعنى وهذا الماء أروانى وهذا الدواء شفانى فإن الطعام لا يشبع والماء لا يروى والدواء لا يشفى حقيقه بل المشبع والمروى والشافى الحقيقى هو الله تعالى وحده وإنما تلك أسباب عاديه ينسب لها الفعل لما يرى من حصوله بعدها فى الظاهر ومعظم الأمه أجمعوا على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الصحابه والصالحين فقد صدر من كثير من الصحابه والعلماء من السلف والخلف واجتماع أكثرهم على الحرام أو الإشراك لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح وقيل المتواتر (لا تجتمع أمتى على ضلاله) ولقوله تعالى (كنتم خير أمه أخرجت للناس) فكيف تجتمع كلها أو أكثرها على ضلاله ومن أدله جواز الاستغاثه ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث ابن عباس أن البنى صلى الله عليه وسلم ذكر فى قصه هاجر أم إسماعيل عليه السلام أنها لما أدركها وولدها العطش جعلت تسعى فى طلب الماء فسمعت صوتا ولا ترى شخصا فقالت أغث إن كان عندك غوث فلو كانت الاستغاثه بغير الله شركا لما طلبت الغوث ولما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لأصحابه ولم ينكره ولما نقلته الصحابه من بعده وذكره المحدثون

ومنها ما رواه البخارى فى حديث الشفاعه أن الخلق بينما هم فى هول القيامه استغاثوا بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى ثم بعيسى وكلهم يعتذرون ويقول عيسى اذهبوا إلى محمد فيأتون إليه صلى الله عليه وسلم فيقول (أنا لها) الحديث فلو كانت الاستغاثه بالمخلوق ممنوعه لما ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضى الله عنهم وأجاب المانعون أن هذا يكون يوم القيامه حيث يكون للنبى صلى الله عليه وسلم قدره ورد عليهم أنهم فى حياتهم الدنيويه لا قدره لهم إلا بنوع التسبب فكذلك بعد الموت على أنهم أحياء فى قبورهم يتسببون ومنها ما رواه الطبرانى عن زيد بن عقبه بن غدوان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينونى فإن لله عبادا لا يراهم) لا يقال إن المقصود بعباد الله هم الملائكه أو مسلمو الجن أو رجال الغيب وهؤلاء كلهم أحياء فلا يستدل بالحديث على الاستغاثه بالأموات والكلام فيهم لأنا نقول لا صراحه فى الحديث بأن المقصود بعباد الله هم من ذكر لا غير ولو سلمنا فالحديث حجه على الوهابيه من جهه أخرى وهى نداء الغائب الذى لم يجوزوه كنداء الميت ولا يفيد الوهابيه طعنها ببعض رواه هذا الحديث فإنه قد روى بطرق شتى يعضد بعضها بعضا قد رواه الحاكم فى صحيحه وأبو عوانه والبزاز بسند صحيح عن البنى صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ أنه قال (إذا انفلتت دابه أحدكم بأرض فلاه فليناد يا عباد الله أحبسوا) وقد ذكر هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيميه فى كتابه (الكلم الطيب) عن أبى عوانه فى صحيحه وابن القيم فى (الكلم الطيب) له والنووى فى (الأذكار) والجزرى فى (الحصن الحصين) وغيرهم ممن لا يحصى من المحدثين وهذا

لفظ روايه ابن مسعود مرفوعا وروايه ابن مسعود موقوفا عليه فلیناد أعینونی یا عباد الله ونقل عن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال سمعت أبی یقول حججت خمس حجج فضللت فی إحداهن عن الطریق وکنت ماشیا فجعلت أقول یا عباد الله دلونا علی الطریق فلم أزل أقول ذلک حتی وقعت علی الطریق فقل للوهابیه التی تدعی نسبتها إلی الإمام أحمد کیف جاز له أن یطلب الدلاله علی الطریق من غیر الله وهو غائب من غیر أن یراه ومن شبه الوهابیه فی تکفیر من استغاث أو نادی غائبا من نبی أو ولی قد مات إن الذین ینادون نبیا أو ولیا مستغیثین به قد یکون نداؤهم فی أماکن متعدده فی زمان واحد ویکون عددهم کثیرا جدا مما یبلغ مئات الألوف وهم یعتقدون أن المستغاث به یحضر حین ندائه فی ذلک الآن وهذا بصرف النظر عن کونه کفرا وشرکا لما فیه من جعل ذلک المنادی موصوفا بما هو من صفات الرب عز وجل ممتنع عقلا فمن البدیهی أن الجسم الواحد لا یکون فی زمان واحد موجودا فی أماکن متعدده والجواب أنه لیس من معتقد المسلمین حضور المنادی بشخصه حین ندائه فی الأماکن المتعدده فإن ذلک المعتقد کفر وذلک الحضور مخال وإنما المعتقد حضور البرکه بخلق الله تعالی إیاها فی تلک الأماکن المتعدده لطفا منه ورحمه بالمستغیث لکرامه المستغاث به ولیس فی ذلک محال فإن رحمه الله تعالی واسعه لیس لها حد ثم إن الوهابیه لما رمت المسلمین بهذا المعتقد الذی هم براء منه ساقت علی بطلانه ما ذکره الفقهاء فی شرائط النکاح وذلک أنهم قالوا تزوج رجل

امرأه بشهاده الله ورسوله لا ينعقد النكاح وقالت لو كان النبى يعلم نداء المستغيث به إذا ناداه من بعيد لكان علام الغيوب ولصح انعقاد النكاح الذى قال الفقهاء ببطلانه والجواب إن المسلمين كما لا يعتقدون أن النبى أو الولى المستغاث به يحضر عند ندائه كذلك لا يرون علم الغيب لأحد إلا الله تعالى وأما عدم انعقاد النكاح بشهاده الله ورسوله فلأن الشرع إنما اشترط شهاده الشهود فى النكاح وأمثاله صيانه لحقوق الزوجيه لما عسى أن يحدث بين الزوجين من المنازعات التى ربما آلت بهما إلى الترافع أمام الحكام وحينئذ لا يمكن لأحد الخصمين أن يثبت دعواه بشهاده الله ورسوله إذ نحن لو فرضنا أن الله تعالى عما يقول الظالمون جسم ينزل إلى السماء الدنيا كما زعمت الوهابيه نقول ما جرت عادته تعالى أن ينزل إلى غرفه الحاكم فيؤدى شهادته أمامه حسما لنزاع المخاصمين قد علمت أن الوهابيه كفرت من نادى غير الله تعالى كقوله يا رسول الله ونحو ذلك ونحن إذا أمعنا النظر رأينا أن كفر هذا الذى يقول يا رسول الله مثلا لا يخلو إما أن يكون لأنه يعتقد أن من ناداه يحضر بنفسه حين ندائه ويسمع نداءه ويقضى بنفسه له حاجته وينجيه من الورطه التى ناداه من أجلها أو يكون لأنه يعتقد أن الذى يناديه يسمع نداءه بإسماع الله إياه بمحض قدرته وأن الله تعالى لا غيره يقضى حاجته ببركه ذلك المنادى وأن الله تعالى ينجيه من الورطه التى هو فيها بجاه ذلك النبى وعلى كلا التقديرين ففيه من السقط ما فيه. أما الأول فلأن من اعتقد أن أحدا غير الله تعالى يقضى الحاجه وينجى من الورطه فقد كفر سواء نادى ذلك الأحد أو لم يناده فلا وجه لتخصيص كفره بحاله النداء وأنت تعلم أن لا أحد من المسلمين يعتقد

هـذا المعتقـد. وأما الثانى فلأن من كان قلبه عريه الإيمان معتقدا أن الذى يقضـى الحوائج وينجى من المهالك إنما هو الله تعالى لا غيره لا يجوز أن يكون كافرا بمجرد نـداء غائب معتقـدا أن الله تعالى يخلق فيه السـماع ومن الجهل ما قالته الوهابيه هنا من أن الشـرع يحكم بالظاهر والظاهر من نـداء أحد لغير الله أنه يعتقد فى ذلك الغير علما محيطا بالغيب وقدره بالغه على قضاء الحوائج وتصـرفا تامـا فى الكون مم هو مختص بالبـارى عز وجل ويكون اعتقاده فى غيره كفرا وشـركا. والجواب أن الظاهر من حال من نـادى غير الله تعـالى يـدل على أنه نـادى غير الله فقـط لاـ أنه اعتقـد فى ذلك الغير قـدره وقضاء للحوائـج وغير ذلك مما ذكرته الوهابيه والاعتقاد أمر باطنى قـد يـدل بعض الظواهر عليه لكن النداء ليس من قبيلها فقل للوهابيه التى تجعل ظاهر النداء دالا على الشـرك والكفر ما بالكم لا تنظرون إلى ما للمسـلم الذى تكفرونه من ظاهر الصلاه والصوم والزكاه وغير ذلك من أركان الدين فتعـدونه دالا على إيمانه وحسن اعتقاده ومن العجيب أن ذلك المسـلم الذى ينادى يصـرح بعدم اعتقاده القدره وما شاكلها لمن ناداه وأنتم مع ذلك تجعلون ظاهر نـدائه دالا على ذلك الاعتقاد الـذى نفاه عن نفسه فليت شـعرى أى حكم لاسـتدلالكم بظاهر نداء الرجل على سوء اعتقاده فى مقابله تصريحه لكم بحسن ما يعتقده

الوهابيه و تكفيرها من زار القبور

لو سـأل سائـل عمـا تمـذهبت به الوهـابيه مـا هو وعن غـايته ما هى فقلنا فى جواب كلا السؤالين هو تكفير كافه المسـلمين لكان جوابنا على اختصاره تعريفا كافيا لمذهبها فإن من أمعن النظر فيما جاءت به رآها تتحرى فى كل

مسأله تكفير كافه المسلمين الذين رضى الله لهم الإسلام دينا فقد كفرتهم لتنزيههم الله تعالى عن الجسميه وكفرتهم لأخذهم بالإجماع وكفرتهم لتقليدهم الأئمه المجتهدين فى الدين وكفرتهم لاستشفاعهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوسلهم به إلى الله تعالى وكفرتهم لزيارتهم القبور لا يخفى على البصير أن زائر القبور يقصد بزيارتها إما الاستشفاع والتوسل إلى الله بأصحابها والتبرك بهم كما فى زياره قبور الأنبياء والأولياء وإما الاعتبار بالقوم الماضين تمكينا للخشوع من قبله ونيلا للأجر بقراءه الفاتحه والدعاء لهم بالمغفره كما فى زياره قبور سائر المسلمين. أو يقصد تذكر من مات من ذويه الأقربين. وأحبائه الراحلين. وأعزته الذين غالتهم يد المنون فأسكنتهم القبور بعد القصور فذهبوا عنه ذهابا ليس وراءه إياب وغادروه كئيبا يندب الأسى ولسان حاله يقول (ألا يا راحلا عنا مجدا++ على مهل فديتك من مجد) (فلا تعجل وسر سير الهوينا++ لأنك راحل من غير عود) وتدفعه احساساته إلى زياره قبورهم فيقف على دوارس أجداثهم حزينا يسكب على ترابها عبرات الأسف ولسان حاله ينشد (ذهب الذين أحبهم++ وبقيت مثل السيف فردا) (كم من أخ لى صالح++ بوأته بيدى لحدا) وليس فى كل هذا ما يستلزم تكفير المسلم الذى شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولا أظن أن الجاهل الغر من أناس فضلا عن العالم المتشرع تدفعه جهالته أن يقصد بزياره القبر عبادته وأن يعتقد كونه يقضى حاجته فيخلق له ما يريد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنى كنت قد نهيتكم عن زياره القبور ألا فزوروها فإنها تزهد الدنيا وتذكر الآخره) رواه ابن ماجه كما فى المشكاه. أما شد الرحال إلى زياره القبور فمما اختلف فيه العلماء فحرمه بعضهم استدلالا بقوله عليه الصلاه والسلام (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثه مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدى هذا وإلى المسجد الأقصى) رواه الشيخان والترمذى واختار التحريم القاضى حسين والقاضى عياض وجوزه آخرون منهم إمام الحرمين وغيره من المشايخ واستدلوا على الجواز بقوله عليه الصلاه والسلام (كنت نهيتكم عن زياره القبور ألا فزوروها) فقالوا قد أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بزياره القبور لم يفرق بين زياره القريب منها والبعيد الذى تشد إليه الرحال قالوا وأما حديث (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثه مساجد) فإنما منع فيه شد الرحال إلى المساجد لا إلى المشاهد كما هو الصريح منه وإنما منع عن شد الرحال إلى المساجد لأنها متماثله فلا يخلو بلد من مسجد فلا حاجه إلى الرحله وليست كذلك المشاهد فإنها غير متساويه فى البركه كما أن درجات أصحابها متفاوته عند الله تعالى ولا شك أن الاستثناء فى قوله إلا إلى ثلاثه مساجد مفرغ فيكون تقديره. إما بالجنس البعيد كأن يقال لا تشد الرحال إلى موضع إلا إلى ثلاثه مساجد وعليه فيلزم منع السفر إلى كل موضع عدا المستثنى فيحرم حينئذ شد الرحل حتى للجهاد وللتجاره وطلب الرزق واقتناء العلم وللنزهه وغير ذلك وليس الامر كذلك. وإما بالجنس القريب كأن يقال لا تشد الرحال إلى مسجد إلا إلى ثلاثه مساجد وهذا هو الصحيح وعليه فيكون الحديث خاصا بمنع شد الرحال إلى المساجد فقط ويدل على جواز شد الرحال لزياره القبور ما قاله عمر رضى الله عنه

بعد فتح الشام لكعب الأحبار يا كعب ألا تريد أن تأتى معنا إلى المدينه فتزور سيد المرسلين قال نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك وكذا يدل عليه مجئ بلال رضى الله عنه من الشام إلى المدينه لزياره قبره عليه الصلاه والسلام وذلك فى خلافه عمر رضى الله عنه ومن القائلين بالجواز الإمام النووى والقسطلانى والإمام الغزالى فقد قال فى (إحيائه) بعد أن ذكر حديث لا تشد الرحال ما ملخصه استدل به بعضهم على المنع من الرحله لزياره المشاهد ويتبين لى أن الأمر ليس كذلك بل الزياره مأمور بها بخبر (كنت نهيتكم عن زياره القبور ألا فزوروها) والحديث إنما ورد نهيا عن الشد لغير الثلاثه من المساجد لتماثلها ولا بلد إلا فيها مسجد فلا حاجه للرحله إلى مسجد آخر وأما المشاهد فيتفاوت بركه زيارتها على قدر درجاتهم عند الله. وأما كون الأموات يسمعون أو لا يسمعون فنقول فيه من المعلوم أن سماع الأحياء إنما هو فى الحقيقه للروح وإنما الأذن آله له ليس إلا وحيث أن الميت لا تفنى روحه بفناء جسده فلا يبعد أن تسمع روحه لا يقال إنها لا تسمع لفقد آله السماع منها بدثور الجسد لأنا نقول إنها قد تسمع بدون تلك الآله كما فى الرؤيا فإن الروح تكلم وتسمع فى منامها كما تبصر فيه من غير وساطه آله من حواسها فهل يستبعد العاقل بعد أن يسمع ويبصر فى منامه مع علمه أن ذلك بمجرد روحه من دون أن يكون لحواسه أدنى دخل وتسبب أن الروح بعد تجردها من الجسد تكون سامعه مبصره بدون آله السمع والبصر على أن الوهابيه لا يسعها نفى سماع الشهداء الذين ثبت كونهم أحياء لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

ومما لا ريب فيه أن درجه الأنبياء ليست دون درجه الشهداء فهم مثلهم أحياء عند ربهم يرزقون وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (مررت بموسى ليله أسرى بى وهو قائم يصلى فى قبره) وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (الأنبياء أحياء فى قبورهم) رواه الموصلى والبزار وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاه والسلام) رواه الشيخان ومالك فى الموطأ وروى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا أبلغته) فإذا ثبت أن الأنبياء أحياء ثبت لهم السماع الذى هو من لوازم الحياه لا يقال إن حياه الأنبياء والشهداء البرزخيه غير الحياه الدنيويه فلا تنطبق هذه على تلك لأنا نقول لو سلمنا أن تلك الحياه ليست من نوع الحياه الدنيا فمجرد ثبوت الحياه لهم أى حياه كانت كاف لثبوت السماع لهم وجواز التوسل والاستغاثه بهم على أن آله السماع فى الأنبياء لا تنعدم بالموت لأن أجسادهم لا تبلى فقد ورد فى الحديث الشريف أنه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ولو أرخينا العنان فصدقنا أن أجسادهم تبلى فى قبورهم كما تزعمه الوهابيه وقد ثبتت لهم الحياه وأنهم يرزقون لكان ذلك مثبتا لسماعهم بدون آله على الوجه الذى بيناه آنفا. وأما غير الأنبياء والشهداء من الأموات فقد ورد فى الأحاديث ما يدل على سماعهم روى البخارى ومسلم وأصحاب السنن من حديث ابن عمر قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فقال (وجدتم ما وعدكم

ربكم حقا) فقيل له أتدعو أمواتا فقال (ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون) وفى الصحيحين من حديث أنس عن أبى طلحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم (يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا) فقال له عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد إلا أرواح فيها قال (والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول فيها منهم) وكذلك قد ثبت فى الصحيحين عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ليسمع قرع نعالهم) وذكر الإصبهانى بإسناده عن عبيد بن مرزوق قال كانت امرأه بالمدينه يقال لها أم محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم النبى صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا فقالوا أم محجن قال التى كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال (أى العمل وجدت أفضل) قالوا يا رسول الله أتسمع قال (ما أنتم بأسمع منها) فذكر أنها أجابته. قم المسجد. وهذا الحديث مرسل إلى غير ذلك من الأحاديث وأما ما روى عن عائشه رضى الله عنها أنها لما سمعت حديث سماع الأموات أنكرته وقالت كيف يقول عليه الصلاه والسلام ذلك وقد قال الله تعالى (وما أنت بمسمع من فى القبور) فهو لعدم ثبوت ذلك عندها كما نقل ذلك عن ابن تيميه فى بعض فتاواه وغيرها لا يكون معذورا مثلها لأن هذه المسأله معلومه من الدين بالضروره لا يجوز لأحد إنكارها على أن عائشه رضى الله عنها قد روت عن النبى صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن رجب فى أهوال القبور أنه قال (إنهم ليعلمون الآن أن ما قلت لهم حق) وروايتها هذه تؤيد روايه من روى أنهم يسمعون فإن الميت إذا جاز أن يعلم جاز أن

يسمع فيلزم من إثبات العلم لهم إثبات السماع أيضا ضروره وأما قوله تعالى (وما أنت بمسمع من فى القبور) وقوله تعالى (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون) فليس فيه دلاله على نفى مطلق السماع عن الموتى وإنما يدل على نفى السماع الذى ينتفع به وذلك لأن المراد بمن فى القبور فى الآيه الأولى وبالموتى فى الآيه الثانيه إنما هم الكفار تشبيها لهم بمن فى القبور من الموتى فكما أن الموتى لا يسمعون سماعا نافعا وهو السماع الذى يتم به التخاطب بين السامع والمسموع منه كذلك الكفار لا يسمعون ما يلقيه النبى صلى الله عليه وسلم عليهم من الآيات فى إنذارهم سماعا نافعا يهتدون به إلى الإيمان وإلا فمطلق السماع ثابت للكفار فإنهم يسمعون ما يقوله النبى لهم ولكنهم لا ينتفعون بما يسمعونه ويؤيد هذا قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم ولو أسمعهم لتولوا) فإن المراد بالسماع فى قوله لا سمعهم هو السماع النافع وفى قوله ولو أسمعهم هو السماع غير النافع وإلا لفسد المعنى إذ تكون الآيه حينئذ قياسا تكرر فيه الحد الأوسط فينتج برفعنا الحد الأوسط أنه لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال كما ترى إذ يلزم أن يقع منهم التولى الذى هو شر مع علم الله الخير فيهم فيكون علم الله جهلا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفى الآيتين السابقتين مخرج ثان وهو أن المراد بالإسماع المنفى فيهما هو إسماع الهدايه كما يدل عليه مساق الآيتين فيكون المعنى إنك لا تهدى بنفسك الكفار لأنهم كالموتى وأنت لا تسمع بنفسك الموتى وإنما المسمع إياهم هو الله تعالى وهذا كما فى قوله تعالى (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء

لا يقال إنه كما أن مسمع الموتى فى الحقيقه هو الله تعالى كذلك أن مسمع الأحياء فى الحقيقه ليس غيره لأن الله تعالى هو الخالق لجميع الأفعال كما هو المذهب الحق فما وجه التمثيل بالموتى لأنا نقول أما أولا فإن كون الله تعالى وحده هو المسمع للموتى أمر لا يلتبس حتى على العامى وأما كونه تعالى هو المسمع للأحياء فى الحقيقه فليس كذلك لأنه قد يظن أن المسمع للمخاطب هو المتكلم لما يرى من أن سماع المخاطب يعقب الصوت الخارج من فم المتكلم فلا يكون التمثيل بالأحياء لائقا وذلك لأن التمثيل يقتضى أن يكون الممثل به واضحا أمره وهو فى الأحياء ليس كذلك كما بيناه وأما ثانيا فإن الكفار لما كانوا أحياء فتمثيلهم فى عدم إسماع النبى إياهم بالأحياء فى عدم إسماعه إياهم أيضا قريب من تشبيه الشئ بنفسه فيكاد يكون من قبيل قول الشاعر (كأننا والماء من حولنا++ قوم جلوس حولهم ماء) أجابت الوهابيه عن حديث أهل القليب بأن سماع الموتى حين سؤال النبى صلى الله عليه وسلم إياهم كان معجزه له فلا يدل أنهم يسمعون كلام غيره أيضا والجواب أن المعجزه لا تكون معجزه إلا إذا ظهرت لغير مظهرها كتكلم الحصى فإن الصحابه رضى الله عنهم كانوا يسمعون صوت تسبيحه فى كفه صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ههنا أن يكون سماع الأموات كلام النبى صلى الله عليه وسلم معجزه لأنه لم يظهر لغيره صلى الله عليه وسلم وأيضا ينافى كون ذلك معجزه حديث أنه ليسمع قرع نعالهم فإنه يدل على أنهم يسمعون كلام غير النبى أيضا. وأجابت الوهابيه أيضا بأن المقصود من تكليم النبى للموتى هو وعظ

الأحياء لا إفهام الموتى والجواب أنه لو كان المقصود بتكليمه عليه الصلاه والسلام هو وعظ الأحياء لما سأله عمر رضى الله عنه كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها متعجبا من تكليمه إياهم ولا أظن أن الوهابيه يدفعها السفه أن تعتقد أنها فهمت بعد ألف ونيف من السنين مراد النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من صاحبه عمر رضى الله عنه وأيضا ينافى كون المقصود بذلك هو الوعظ جواب النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بقوله ما أنتم بأسمع منهم فإن جوابه هذا لا يصلح أن يكون وعظا بل هو صريح رد على استبعاد عمر وتعجبه من ذلك كما لا يخفى وأجابت الوهابيه أن النبى عليه الصلاه والسلام إنما كلم الأموات اعتقادا منه أنهم يسمعون فنزلت الآيتان تصحيحا لاعتقاده والجواب أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يعتقد مثل ذلك من تلقاء نفسه بل لا بد أن يكون بوحى وإلهام من ربه فقد قال تعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) سيما وإن الأمر ليس مما يتوصل الإنسان إلى معرفته بمجرد عقله بل هو مما ينافى العقل فى الظاهر فلا تمكن معرفته إلا بالنقل وذلك بطريق الوحى أو الإلهام كما أبنا ومن الأدله على أن الله تعالى يحيى الموتى فى قبورهم فيسمعون قوله تعالى حكايه على سبيل التصديق (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) فالمراد بإحدى الإماتتين الإماته قبل مزار القبور وبالأخرى الإماته بعد مزار القبور فإنهم لو لم يحيون فى القبور ثانيه ما صحت إماتتهم ثانيه. وأما جواب الوهابيه أن الإماته الأولى هى حال العدم قبل الخلق والثانيه الإماته بعد الخلق فمما يضحك الصبيان لأن الإماته لا تكون إلا بعد الحياه ولا حياه

قبل أن يخلق الله الحياه. وأما جوابها أن الإماته الأولى هى إماته الناس بعد حياتهم فى عالم الذر فهو أوهن من جوابها الأول لأن الناس فى عالم الذر لم يكونوا غير أرواح خلقها الله تعالى فسألهم ألست بربكم فأجابوا قائلين بلى وأنت تعلم أن الموت عباره عن مفارقه الروح للجسد وحيث لا جسد فلا موت نعم يجوز أن يفنى الله الأرواح بعد خلقها فى عالم الذر ولكن ذلك ليس من الموت فى شئ لما تقدم واستدلت الوهابيه على عدم سماع الموتى بالحكم الشرعى الذى أطبق العلماء عليه من أن الرجل لو قال إن كلمت فلانا فامرأتى طالق أو أمتى حره وكلمه ميتا لا يقع الطلاق ولا العتق قالوا وهذا مبنى على عدم سماع الميت عندهم (والجواب) لا نسلم أنه مبنى على عدم سماع الميت عندهم بل هو مبنى على ما يعرفون من أن العاده جاريه بتقييد مثل تلك اليمين بالحياه على أن فائده الكلام هو حصول التخاطب وحيث أن التخاطب لا يتم مع الميت فالكلام معه لا يكون كلاما إذ لا قدره فيه على الجواب لا لأنه لا يسمع الكلام - (الوهابيه وتكفيرها الحالف بغير الله والناذر والذابح) - قاتل الله الوهابيه إنها تتحرى فى كل أمر أسباب تكفير المسلمين مما يثبت أن همها الأكبر هو تكفيرهم لا غير فتراها تكفر من يتوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم ويستعين باستشفاعه إلى الله تعالى على قضاء حوائجه وهى لا تخجل إذ تستعين بدوله الكفر على قضاء حاجتها التى هى قهر المسلمين وحربهم وشق عصاهم والمروق عن طاعه أمير المؤمنين. الذى أمر الله تعالى فى كتابه المبين. بلزوم طاعته كما بسطناه فى مقدمات الرساله وتتخذ أعداء الدين أولياء تستمد منهم فى إحضار القوى التى تسعى بها إلى الفساد. وتلج بها فى الغوايه والعناد وقال الله تعالى (يا أيها الدين آمنوا

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) سحقا للوهابيه إنها لا تدرى أن أولئك الأولياء الذين تتخذهم ذريعه لقهر المسلمين إذا ثبت قدمهم فإنهم يقهرونها ويهتضمونها أيضا مع من تعده خصما مخالفا لمذهبها مر غير مره إن ديدن الوهابيه تكفير كافه المسلمين بكل أمر فهى تكفرهم لتوسلهم بجاه الأنبياء والأولياء وندائهم وتكفرهم بالحلف بغير الله والنذر لذلك الغير والذبح له ولو سلمنا أن فى بعض الأقوال التى تنسبها الوهابيه إلى المسلمين كفرا يصح أن يقال فيه إن قائل هذا القول يكفر لما صح أن تكفر جميع الأمه أو تكفر شخصا معينا قال ذلك القول فقد يكون القائل لم تبلغه النصوص الموجبه لمعرفه الحق أو لم تثبت عنده أو لم يتمكن من معرفتها وفهمها أو يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله تعالى فيها فالذى يؤمن بالله ورسوله فإن الله قد يغفر له برحمته بعض الذنوب القوليه والعمليه وأما ما نزل من الآيات فى التشديد على مقترفى تلك الذنوب فهى للوعيد كقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وقوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وقوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها) إلى غير ذلك من الآيات قال ابن القيم (مدارج السالكين) ما ملخصه إن أهل السنه متفقون على أن الشخص الواحد قد يكون فيه ولايه لله تعالى وعداوه من وجهين مختلفين وقد يكون فيه إيمان ونفاق وإيمان وكفر ويكون أحدهما أقرب إليه من الآخر فيكون من أهله قال الله تعالى (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) هذا والشرك قسمان خفى وجلى فالخفى قد يغفر والجلى لا يغفر إلا بالتوبه

أما الحلف بغير الله تعالى فلا يخرج مرتكبه عن الإسلام فإنه وإن ورد من حديث ابن عمر أنه (من حلف بغير الله فقد أشرك) وفى روايه من حلف بغير الله فقد كفر) قد حمله أئمه الحديث من شافعيه وحنفيه وحنابله ومالكيه على أن المقصود به كفر النعمه والشرك الخفى كالشرك الحاصل بالرياء وذلك لا يخرج عن الإسلام إنما يحبط العمل فقط كما وقع عليه الإجماع حتى أن أصحاب الشافعى قالوا بأنه مكروه تنزيها لا تحريما فالحلف الذى قد اختلف فيه العلماء أنه مكروه أو حرام لا يجوز أن يقال فى مرتكبه أنه كافر خارج عن الإسلام وأما النذر لغير الله فقد صرح الشيخ تقى الدين ابن تيميه وابن القيم وهما من أعظم من شدد فيه بعدم جوازه وكونه معصيه لا أنه كفر وشرك مخرج عن الإسلام فلا يجوز الوفاء به ولو تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء كان خيرا له عند الله فلو كان الناذر لغير الله كافرا لما أمراه بالصدقه لأن الصدقه لا تقبل من الكافر بل أمراه بتجديد إسلامه وأما الذبح لغير الله فقد ذكره ابن القيم فى المحرمات لا فى المكفرات إلا إذا ذبح لما عبد من دون الله وكذلك أهل العلم ذكروا أنه مما أهل به لغير الله ولم يكفروا صاحبه لقد تم ما أردت تنميقه فى هذه العجاله منعا لاتساع المذهب الوهابى وانتشاره فى بغداد. وما جاورها من البلاد. كى يتضح الحق لعين القارئ وينجلى له الصواب فلا يغير بما نشرته هذه الفرقه المارقه وموهت به على البسطاء والجاهلين وقد ساعدنى فى تأليفها وتنميقها حضره أخى وصاحبى العلامه (معروف أفندى الرصافى) دام فى حفظ البارى. والحمد الله أولا وآخرا. الفقير إليه تعالى زهاوى زاده جميل صدقى بغداد فى غره رمضان سنه ١٣٢٢ هجريه

ولما تم طبع هذا الكتاب بغايه الاتقان. قرظه بقوله حضره الفاضل الشيخ عبد الصمد بن أحمد السنان نحمدك يا من أمرتنا بابتغاء الوسيله إليك. ونشرك معترفين بالعجز عن إحصاء الثناء عليك. ونصلى ونسلم على صاحب الشفاعه العظمى يوم يقوم الحساب. سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه المقربين الأحباب (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الفائقه معانيه. البديعه أساليبه الرائقه مبانيه. فألفيته وحيدا فى بابه. مفيدا لطلابه. وكيف لا ومؤلفه حضره الأديب الذى ارتضع من البلاغه أخلافها. والأريب الذى انتجع من الفصاحه أكنافها (خدن الكمال الزهاوى الذى حسدت++ أم المعالى عليه سائر الأمم) فلا بدع إذا تطفلت على موائد واصفيه. قائلا- لكل من أمعن صائب النظر فيه (قل لقوم توهموا الرشد غيا++ ولهم قد غدا الرجيم وليا) (ذا كتاب لغيكم جاء يمحو++ وعليكم يحل خزيا جليا) صاغه فضال تدفق علما++ وسما بيننا مكانا عليا) (ذاك حبر الزمان من بالزهاوى++ قام يدعى موفقا مرضيا) (فجزاه الإله خيرا وأحيا++ ليحيى به الرشاد مليا) (وبهذا الكتاب فى كل عصر++ جعل النفع وافرا ووفيا) (فهو نعم الكتاب ما جاء فيه++ ذلك اللوذعى شيئا فريا) فاتخذه لردع كل غوى++ يا أخا العقل صارما هنديا) (وادع بالخير للمؤلف والقائم++ بالطبع بكره وعشيا) (ولذى اللب والحجا قل وأرخ++ طبع ذا الفجر جاك طبعا سنيا)

ضياء الصدور لمنكر التوسل بأهل القبور

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر شاه ميان ابن عبد العظيم ميان مدين ضلع سوات؟؟؟ الحمد لله الذى هدانا إلى الصراط المستقيم والصلاه والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الذين هم نجوم الهدايه واليقين أنها بعد فيقول العبد المفتقر ظاهر شاه ميان المدينى الحنفى القادرى المياجو خيلى – هل التوسل بالأنبياء والأولياء جايز أم لا؟

هل التوسل جائز

اعلم أن التوسل بالأنبياء والأولياء جايز فإن المتوسل بالأنبياء والأولياء لا يعتقد ولا يخطر على باله أن الأنبياء أو أولياء يقضون له حاجه التى يتوسل بهم إلى الله تعالى أن يقضيها له وإنما الذى يعتقده ويعمله وينطق به كل متوسل إن قضاء الحوائج بيد رب العالمين لا يسأل فى قضائها غيره ولا يقضيها سواه وليس لمخلوق كائنا من كان أن يقضى حاجه بمعنى يخلقها ويوجدها مستقلا هذا ما عليه المسلمون صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم وأبيضهم وأسودهم شرقيهم وغربيهم ليس فى عقائدهم أن لغيره تعالى حظا من الإيجاد والخلق وصرح الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامى أحد علماء الأزهر و خطيب المسجد الزينبى فى غوث العباد وإذن من الأضاحيك أن يقول تأمل أن التوسل جايز إذا كان بالأحياء وليس بجايز إذا كان بالأموات فإن هذا القول يشم منه رايحه أن الحى لحياته يعمل. يتمكن أن يقضى

الحاجات وأن الميت لموته لا يعمل فلا يقضى الحاجات هذا ليس من عقايد المسلمين ولا يعرفه صغير منهم ولا كبير والتوسل إلى الله تعالى فى الحاجات ببركه الأنبياء والأولياء وبحرمتهم وشرفهم وقربهم من الله حين الحياه وبعد الوفاه فإنه قد أنكر عنه مفر طوار زماننا ولنذكر قدرا ضروريا من ذلك ليبصر تبصرا لمن أراد أن يتبصر وتذكرا لمن أراد أن يتذكر والله الهادى إلى سواء السبيل - فاعلم أن إثبات المسأله يحتاج إلى تحقيق لفظ الوسيله والبركه فإن مدار المسأله نفيا وإثباتا على هذا والمقاصد مبنيه على المبادئ كما أن المسائل بالوسائل والوسيله بمعنى ما يتقرب به مصرح فى تفسير روح المعانى وكذا فى تاج اللغه فإنه ذكر فيه التوسل نزديكى جستن؟؟؟ والوسيله بمعنى الذريعه لها شواهد كثيره فى كتب الفن كما فى التلويح إذا عمل هو الوسيله إلى نيل الجنات ورفع الدرجات والبركه معناها الزياده ثم صرح أستادنا حمد الله أحد علماء السرحد فى البصائر لمنكرى التوسل بأهل للمقابر ومما جاء البركه بمعنى كثره الخير قوله حمم والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليله مباركه إنا كنا منذرين قال فى مدارك كثيره النفع والخير فعلم منه أن البركه بهذا المعنى توصف بها الليله وكذا قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا فعلم أن البركه توصف بها الشجره وكذا قوله تعالى من شجره مباركه فعلم أن البركه توصف بها الشجره وكذا قوله تعالى إنك بالوادى المقدس قال السيوطى فى تفسيره المطهر أو المبارك فعلم أن البركه توصف بها

فی تفسیر فتلقی آدم من ربه کلمات

الوادی وکـذا قوله تعـالی حکایه عن عیسـی علی نبینا وعلیه الصـلاه والسـلام وجعلنی مبارکا أینما کنت فعلم أن البرکه توصـف الذات الفاضـله ولو تتبعت محاورات القرآن والحدیث وجدت البرکه یوصف بها الطعام والمال والأولاد کما فی الدعاء المأثوره اللهم بـارک فی مـاله و أولاده وعمره وکما فی اللهم بارک علی محمـد اه فعلیک بالاسـتقراء فی القرآن وکتب الحـدیث سـیما کتـاب الأـطعمه. وفیما ذکرنا کفایه للبیب الحنیف نعم بین البرکه الخالق والمخلوق فرق فإن البرکه الخالق ذاتی وبرکه المخلوق مسـتعار وکم من فوق بین ما بالـذات وما بالعرض و هکـذا کل الصـفات فإن الاشتراک فی الصـفات فیما بین الواجب والممکن اسـمی لاـ حقیقی کمـا هو مشـروح فی کتب الکلاـم فی بحث الصـفات ولـذا فسـر فی المـدارک تبارک أی تعاظم عن صـفات المخلوقین فالحاصـل أن البرکه لها معان جمه یراد فی کل مقام ما یناسـبه ولـذا قال الشـیخ فی أشـعه اللمعات فی معنی قوله علیه الصـلاه والسلام إنکم ترزقون بضعفاء کم و فقراء کم أی ببرکه الفقراء ومن الآیات التی جاء التصریح فیها بالتوسل کقوله تعالی پ ۲ / ۱ فتلقی آدم من ربه کلمـات فتـاب علیه، إنه هو التواب الرحیم قـال الإمـام أبو اللیث فی تفسـیره اللهم بحق محمـد إلا ما غفرت لی ه وقال السیوطی فی در المنثور فی تفسیر القرآن بالمأثور أخرج ابن المنذر عن محمد بن علی بن الحسین بن علی قال لما أصاب آدم الخطیئه عظم که به واشتد ندمه فجاء جبرائیل فقال یا آدم هل علمک دعاء

قال آدم سأل بحق رسول الله و علی و فاطمه و الحسن و الحسین

ومن جمله اللهم أسئلک بجاه محمد عبدک وکرامه علیک أن تغفر لی خطیئتی الحدیث وقال أیضا فی تفسیره وأخرج الدیلمی فی مسند الفردوس عن علی قال سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن قول الله تعالی فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه فقال اللهم أسئلک بحق محمد الحدیث ثم قال أخرج بن البخار عن ابن عباس قال سألت رسول صلی الله علیه وسلم من کلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه قال سأل بحق محمد و علی وفاطمه وحسن وحسین إلا تبت علی فتاب علیه قال الإمام البیهقی وعن عمر بن الخطاب أن آدم لما اقترف الخطیئه قال یا رب أسئلک بحق محمد مما غفرت لی قال الله تعالی یا آدم وکیف عرفت محمد أولم أخلقه قال لأنک یا رب لما خلقتنی بیدک ونفخت فی من روحک رفعت رأسی فرأیت علی قوایم العرش مکتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنک لم تضف إلی اسمک إلا أحب الخلق إلیک قال الله تعالی یا آدم و إذا سألتنی بحقه غفرت لک ولولا محمد ما خلقتک وفی قصیده النعمان؟؟؟ أنت الذی لما توسل آدم من زله بک فاذو هوا باک ولکذا فی معارج النبوه قوله تعالی پ ۱ / ۱۱ ولما جاء هم کتاب من مسند الله مصدق لما معهم وکانوا یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاء هم ما عرفوا کفروا به فلعنت الله علی الکافرین وفی البیضاوی یستنصرون علی المشرکین ویقولون اللهم انصرنا بنبی آخر الزمان المنعوت فی التوراه ویفتحون علیهم ویعرفونهم أن نبیا یبعث فیهم وقد قرب زمانه وفی

فی توسل الیهود بالنبی

الخاذن؟؟؟ إلی یستنصرون به علی مشرکی العرب وذلک أنهم کانوا إذا أحزنهم أمر ودهمهم عدو یقولون اللهم انصرنا بالنبی المبعوث فی آخر الزمان الذی نجد صفته فی التوراه وکانوا ینصرون وفی الکبیر ففی سبب النزول وجوه أحدها أن الیهود من قبل مبعث محمد ونزول القرآن کانوا یستفتحون أی یسألون الفتح والنصره وکانوا یقولون اللهم افتح علینا وانصرنا بالنبی الأمی وفی الجلالین یستنصرون علی الذین کفروا ویقولون اللهم انصرنا علیهم بالنبی المبعوث فی آخر الزمان وفی الجمل أی یستنصرون به علی الذین کفروا یعنی مشرکی العرب وهکذا فی المدارک وروح البیان وغیرها من التفاسیر وفی فتح العزیز یعنی وبودند أین یهودیان قبل از نزول أین کتاب معترف ومقر به نبوت أین شخص وبزرگی أو بر جمیع أنبیاء زیرا که در وقت جنگ وخوف شکست بر خود یستفتحون یعنی طلب فتح ونصرت می کردند از جناب الهی بنام أین پیغمبر ومیدانستند که غام أو أین قدر برکت دارد که بسبب ذکر آن وتوسل بآن فتح ونصرت حاصل میشود - وأخرج بن حمید وابن جرید وأبو نعیم عن قتاده قال کانت الیهود یستفتح بمحمد صلی الله علیه وسلم علی کفار العرب وأخرج الحاکم والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس قال کانت یهود خیبر تقاتل غطفان فعاذت بهذا الدعاء اللهم إنا نسألک بحق النبی الأمی الذمی وعدتنا أن تخرجه آخر الزمان إلا نصرتنا علیهم فکانوا إذا التقوا هزموا غطفان قوله تعالی پ ۴ / ۵ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوک فاستغفروا

الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفى سنن الهدى فى متابعه المصطفى أن رجلا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم جاء عند قبره وجعل يحثوا التراب على رأسه ويقرأ هذه الآيه ويقول يا رسول الله إنى ظلمت نفسى ظلما كثرا وجئتك لأستغفر الله واستغفر لى ذنوبى من ربى؟؟؟ نسمع صوتا من جانب القبر الشريف قد غفر الله لك كذا فى مدارك التنزيل ونظام المقصود وجامع الخيرات ثم قال فى سنن الهدى أن أعرابيا جاء إلى روضته الطيبه المباركه صلى الله عليه وسلم فأنشد يا خير من دفنت فى البقاع أعظمه++ فطاب من طيبهن القاع الأكم نفسى الفداء بقبر أنت ساكنه++ فيه العفاف وفيه الجود والكرم أنت النبى الذى نرجو شفاعته++ عند الصراط إذا ما زلت القدم فصاحبان لا أنساهما أبدا++ منى السلام عليكم ما جرى القلم فهتف هاتف إنا غفرنا لك بهذه الأبيات فارجو من الله الكريم ولا غروان يغفر يقائل الأبيات وكاتبها انشاء الله الكريم كذا فى تفسير ابن كثير بحث هذه الآيه وكذا فى معارج النبوه قوله تعالى پ ۴ / ۱۰ يا أيها الذين امنوا اتقوا اله وابتغوا اليه الوسيله وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون هو فى الجلالين الوسيله ما يقربكم إليه من طاعته كذا فى الخطيب وغيره فى الكبير الوسيله فعليه من وسل إليه إذا تقرب إليه الخ فالوسيله هى التى يتوسل بها إلى المقصود وكذا فى روح البيان – قوله تعالى پ ۱۸ / ۹ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك

فامطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ط وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون – وما لهم ألا يعذبهم الله معد – وفى الجلالين لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمه إلا بعد خروج نبيها و المؤمنين بها ثم قال تحت هذه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستشفعون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما لا يعذبهم الله بسبب المؤمنين والنبيين هذا توسل بالذوات الفواضل هم المانعون بعذاب الكفار فى دار الدنيا – قوله تعالى پ ۱۴ / ۹ لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا – قال البغوى قول لا إله إلا الله محمد رسول الله قيل معناه لا يشفع الشافعون إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى المؤمنين قوله تعالى پ ۲۴ / ۱۱ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معره بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما. قوله تعالى پ ۱۲ / ۱۳ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات قال فخر الدين الرازى فى تفسيره روى أبو الجوزاء عن ابن عباس قال يدفع الله بالمحسن عن المسيئ وبالذى يصلى عن الذى لا يصلى وبالذى يتصدق عن الذى لا يتصدق

وبالـذى لحـج عن الذى لا يحج وعن ابن عمر عن النبى صـلى الله عليه وسـلم أن الله يدفع بالمسـلم الصالح عن مائه من أهل بيته ومن جيرانه ثم تلاـ هـذه الآـيه ومن الأحـاديث التى جـاء التصـريح فيها بالتوسل روى الإمام أحمـد فى مسـنده ورواه الحاكم فى مسـتدركه على الصـحيحين أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضـعا وجهه على القبر فقال أتدرى ما تصـنع فأقبل عليه فإذا أبو أيوب الأنصارى فقال جئت رسول الله ولم أئت الحجره سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول لا تبكوا على الـذين إذا؟؟؟ ولا ه أهله ولكن أبو على الدين افاولاه غير أهله وفى المسـند للإمام أحمد عن امرأه من بنى غفار وقد سـماها لى أميه بن أبى الصـلت أن النبى أعطاها قلاده من فيئ خيبر ووضـعها بيـده فى عنقها قالت فوالله لا تفارقنى أبـدا فلما ماتت أوصت أن تـدفن معها وروى القاضـى عياض فى الشـفا أنه كانت فى قلنسوه خالـد بن وليد شـعرات من شـعره صـلى الله عليه وسـلم فسـقطت قلنسوه فى بعض حروبه فشد عليها شده أنكر عليه أصـحاب النبى صـلى الله عليه وسـلم من كثره من قتل فيها فقال لم أفعلها بسبب القلنسوه بل لما تضمنته من شعره صلى الله عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع فى أيدى المشركين وعن أبى الجوزاء قال قحط أهل المدينه قحطا شديدا فشـكوا إلى عائشه فقالت انظروا النبى صـلى الله عليه وسـلم فاجعلوا منه كوى إلى السـماء حتى لا يكون بينه وبين السـماء سقف فافعلوا فمطر مطرا شديدا حتى ينب العنب؟؟؟ وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم

فسمى عام الفتق رواه الدارمى ومشكاه المصابيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء وينصرف عن أهل الشام بهم العذاب شكوه المصابيح وعن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا أستقى بالعباس فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيا فاسقينا فيسقوا رواه البخارى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى وفى روايه حلت له شفاعتى رواه الدارقطنى وكثير من أئمه الحديث وقد أطال الإمام السبكى فى كتاب المسمى شفاء السقام فى زياره خير الأنام فى بيان طرق هذا الحديث و بيان من صححه من الأئمه ثم ذكر روايات فى أحاديث الزياره كلها تؤيد هذا الحديث منها روايه من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى وكذا فى سنن الهدى فى متابعه المصطفى وفى روايه من جاءنى زايرا " لا تهمه حاجه إلا زيارتى كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامه وفى روايه من جاءنى زايرا كان له حق على الله عز وجل أن أكون له شفيعا يوم القيامه ورواه الحافظ أبو نعيم فى عمل اليوم والليله من حديث أبى سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخرج إلى الصلاه قال اللهم إن أسئلك بحق السائلين إلى آخر الحديث المتقدم ومن الأحاديث الصحيحه التى جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى بإسناد

صحيح عن عثمان بن خنيف وهو صحابى مشهور رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمه يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى اللهم شفعه فى فعاد وقد أبصر و فى روايه قال ابن حنيف فوالله ما انصرفنا حتى دخل علينا الرجل كان لم يكن به ضر قط ففى هذا الحديث التوسل والنداء أيضا و خرج هذا الحديث أيضا البخارى فى تاريخه وابن ماجه والحاكم فى المستدرك بإسناد صحيح وذكره الجلال السيوطى فى الجامع الكبير والصغير وليس لمنكر التوسل أن يقول إن هذا إنما كان فى حياه النبى صلى الله عليه وسلم لأن قوله ذلك غير مقبول لأن هذا الدعاء استعمله الصحابه رضى الله عنهم والتابعون أيضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم فقد روى الطبرانى والبيهقى أن رجلا- كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى زمن خلافته فى حاجه فكان لا يلتفت إليه ولا- ينظر إليه فى حاجته فشكى ذلك لعثمان بن حنيف الراوى للحديث المذكور فقال له ائت الميضاه فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ثم قل اللهم إنى أسئلك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمه يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك

لتقضى حاجتى وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان رضى الله عنه فأجلسه معد وقال له اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر لحاجتى حتى كلمته لى فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره إلى آخر الحديث المتقدم فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد توسل به صلى الله عليه وسلم أبوه آدم عليه السلام قبل وجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين أكل من الشجره التى نهاه الله تعالى عنها وكذا قال الحافظ الذهبى عليك به فإنه كلمه هدى ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئه قال يا رب أسئلك بحق محمد إلى آخر الحديث رواه الحاكم أيضا وصحيحه والطبرانى وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك الاستغاثه بأحباب الله عند الشدائد اعلم أن الاستغاثه بأحباب الله تعالى كالأنبياء والأولياء والصالحين جايز فى حياتهم وبعد مماتهم قال العلامه ابن حجر فى الجوهر المنظم ولا فوق بين التوسل بين أن يكون بلفظ التوسل أو التشفع أو الاستغاثه أو التوجه لأن التوجه من الجلاه؟؟؟ وهو علو المنزله وقد يتوسل بذى

الجاه إلى من هو أعلى منه جاها والاستغاثه معناها طلب الغوث و المستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث به أن يحصل له الغوث من غيره وإن كان أعلى منه فالتوجه والاستغاثه به صلى الله عليه وسلم وبغيرهما ليس لهما منى فى قلوب المسلمين إلا طلب الغوث حقيقه من الله تعالى ومجازا بالتسبب العادى من غيره ولا يقصد أحد من المسلمين غير ذلك المعنى فمن لم ينشرح لذلك صدره فليبك على نفسه نسأل الله العافيه فالمستغاث به فى الحقيقه هو الله وأما النبى صلى الله عليه وسلم فهو واسطه بينه وبين المستغيث فهو مستغاث به حقيقه والغوث منه بالخلق والإيجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادى باعتبار توجهه وتشفعه عند الله لعلو منزلته وقدره فهو على حد قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى أى وما رميت خلقا وإيجادا إذ تسببا وكسبا ولكن الله رمى خلقا وإيجادا وكذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم قال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه فى أشعه اللمعات من يستمد فى حياته يستمد بعد مماته قال الشافعى رحمه الله عليه قبر موسى الكاظم ترياق مجرب

اقوال الحنفیه فی جواز التوسل و التشفع

وفی البریقه شرح طریقه المحمدیه یجوز التوسل والاستغاثه بالأنبیاء والصالحین بعد موتهم لأن المعجزه والکرامه لا ینقطعان بالموت قال شاه ولی الله فی الهمعات؟؟؟ حضرت شیخ عبد القادر در قبر خود تصرف می کنند مثل احیائی وقال الشیخ عبد الحق رحمه الله علیه یکی از مشائخ عظام گفته که دیدم چهار کس از مشائخ که تصرف کند در قبور خود یکی معروف کرخی ودوم حضرت عبد القادر جیلانی وقال جلال الدین فی المثنوی هر که راز؟؟ را فلاـ کش بود بر زمین رفتن چه دشوارش بود وفی قطب الإرشاد قال سیدی أحمد بن زروق شارح کتاب الحکم وهو من أعاظم الفقهاء وعلماء الصوفیه من دیار المغرب قال الشیخ أبو العباس الحضرمی یوما إمداد الحی أقوی أم إمداد المیت قلت إنهم یقولون إمداد الحی أقوی وأنا أقول إمداد المیت أقوی فقال لأنه فی بساط الحق قال فی الکتاب مجه الأسرار وفی نفحات الأنس للشیخ عبد الرحمن جامی رحمه الله علیه چنان معلوم شد که آن دو دیگر بزرگوار شیخ عقیل سخی وشیخ حیات جیلانی است - قال سید جمال المکی الحنفی فی فتاوی الأسئله عمن یقول فی حال الشدائد یا رسول الله أو یا علی أو یا شیخ عبد القادر مثلا هل هو جایز شرعا أم لا فأجبت نعم الاستغاثه بالأولیاء

ونداء هم والتوسل بهم أمر مشروع ومرغوب لا ينكره إلا مكابرا ومعاند وقد حرم بركه الأولياء الكرام وقال علامه الرملى الحنفى فى الفتاوى خيريه؟؟؟ قولهم يا شيخ عبد القادر نداء فما الموجب لحرمته اه قال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه إنما أطبنا لكلام فى هذا المقام رغما لأنف المنكرين فإنه قد حدث فى زماننا شر ذمه ينكرون الاستمداد من الأولياء ويقولون ما يقولون وما لهم على ذلك من علم إن هم إلا يخرصون وفى جذب القلوب تمام أهل سنت وجماعت اعتقاد دارند به ثبوت إدراكات مثل علم سماع مرساید أموات ولكن النجديه يجحدون الحق وهم يعلمون وقال إمام أبى حنيفه رحمه الله عليه عند حضور الروضه الشريفه يا أكرم الثقلين يا كنز الورى++ جد لى بجود وارضنى برضاك أنا طامع بالجود منك لم يكن++ لأبى حنيفه فى الأنام سواك وقد جاءت صوره النداء أيضا فى التشهد الذى يقروه الإنسان فى كل صلاه حيث يقول السلام عليك أيها النبى ورحمه الله و بركاته وصحح عن بلال بن الحرث رضى الله عنه أنه ذبح شاه عام القحط المسمى عام الرماده فوجدها هزيله فصار يقول وا محمداه وامجداه – أقوال الشافعيه وسئل شيخ الإسلام الشهاب الرملى الأنصارى الشافعى عما

يقع من العامه من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثه بالأنبياء والمرسلين والصالحين فاجات؟؟؟ إنما نص الاستغاثه بالأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين جائزه بعد موتهم الخ - و فى الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أضل أحدكم شيا أو أراد عونا وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينونى وفى روايه أغيثونى فإن لله عبادا لا ترونهم قال العلامه ابن حجر فى حاشيه على إيضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوى للحديث المذكور قال الشيخ الإسلام تقى الدين سبكى فى الكتاب شفاء المقام ويجوز التوسل بساير عباد الله الصالحين والقول بالخصوص للنبى صلى الله عليه وسلم قول بلا دليل وقال العلامه ابن حجر لا ينكرها يعنى الكرامه بعد الموت إلا فاسد الاعتقاد وقال العلامه ابن حجر فى كتابه المسمى بالصواعق المحرقه إن الإمام الشافعى رحمه الله عليه قال آل النبى ذريعتى++ وهموا إليه وسيلتى أرجو بهم عطى++ غدا بيدى اليمين صحيفتى وقال العارف بالله الشيخ حسين الدجانى مفتى الشافعيه يا خير مولى عن الجانى المسيئ عفا++ وطاب من طيبه العرب البهاليل ما ثم للعبد ملجأ غير سيده++ وماله فى سوى علياك تأميل أقوال المالكيه قال العلامه أبى عبد الله بن نعمان المالكى فى كتاب مصباح

الظلام فى المستغيثين بخير الأنام إن كلا من الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه واقع فى كل حال قبل خلقه صلى الله عليه وسلم و بعد خلقه فى مده حياته وبعد مرته فى مده البرزخ وفى عرصات القيامه وقال ابن أبى حجر المالكى رحمه الله عليه لما دخلت مسجد المدينه ما جلست إلا الجلوس فى الصلاه وما زلت واقفا هنا حتى رحل الركب ولم أخرج إلى بقيع ولا غيره ولم أرى غيره صلى الله عليه وسلم وقد خطر لى أن أخرج إلى البقيع فقلت إلى أين أذهب هذا باب الله لمفتوح للسائلين والطالبين والمنكرين والمضطرين والفقراء والمساكين وليس شمه من يقصد مثله ومن الدلائل على جواز التوسل والاستغاثه ما ذكره الشيخ أحمد الصادى فى سوره الكهف قال بعضهم علموا أولادكم أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب داركم لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تفرق أقوال الحنابله قال عبد الحى بن عماد الدمشقى فى كتاب شذرات الذهب إن أهل القبور كرامه بعد المت مسلمه عند أكابر علماء المحدثين ولم ينكر ذلك إلا رعاع الناس وجهلتهم قال الساموى الحنبلى فى كتاب المستوعب ثم يأتى حائط القبر فيقف

ناحتيه ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبله خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعاء ومنه اللهم إنك قلت فى كتابك العزيز بنبيك عليه الصلاه والسلام ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم الخ وإنى أتيت بنبيك مستغفرا فأسئلك أن توجب لى المغفره كما أوجبتها لمن أتاه فى حياته اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبد القادر الجيلى إن للقطابه؟؟؟ سته عشر عالما احاطيا؟؟؟ الدنيا والآخره عالم من هذه العوام وهذا لا يعرفه إلا من اتصف بالقطبيه وكذا قال الإمام شعرانى فى كتاب يواقيت والجواهر وقال الإمام أحمد فى المسند عن امرأه من بنى غفار وقد سماها لى أميه الخ وقال الشيخ عبد القادر الجيلى رحمه الله عليه فى سو؟؟؟ الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الفناء إلى دار البقاء وكقوله عليه أفضل الصلاه والسلام الأنبياء و الأولياء يصلون فى قبورهم كما يصلون فى بيوتهم حياه الأنبياء والأولياء فى البرزخ حياه حقيقه إعلم أن حياه الأنبياء والأولياء ثابت بالكتاب والسنه والإجماع قال الله فى القرآن الحميد وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين وقال العلامه سيد محمود الآلوسى البغدادى رحمه الله عليه فى الروح المعانى وكونه صلى الله عليه وسلم رحمه للجميع باعتبار أنه صلى الله عليه وسلم

واسطه الفيض الإلهى على الممكنات على حسب القوابل ولذا كان نوره صلى الله عليه وسلم أول المخلوقات ففى الخبر أول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر وجاء الله المعطى وأنا القاسم ثم قال العلامه والذى أختاره أنه صلى الله عليه وسلم إنما بعث رحمه لكل فرد من العالمين ملائكتهم وإنسهم وجنهم ولا فرق بين المؤمن والكافرين الإنس والجن فى ذلك والرحمه متفاوته وقال الله تعالى ولا- تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون پ ٢ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بها اتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج البخارى والبيهقى عن عائشه قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى توفى فيه لم أزل أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر فهذا أوان انقطاع أبهرى من ذلك السم وكذا فى أبناء الأذكياء قال فى الزرقانى وقد تبت أين نبينا صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لأكله يوم خيبر من شاه مسمومه المعجمه ابن البراء بن معرود؟؟؟ وصار بقاؤه صلى الله عليه وسلم معجزه فكان مه؟؟؟ ألم السم يتعاهده أحيانا إلى أن مات به وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلائل النبوه

عن ابن مسعود قال لأن أحلف تسعاون؟؟؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا أحب إلى من أن أحلف واحده أنه لم يقتل وذلك إن الله تعالى اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وكذا فى الانباء الاذكيا؟؟؟ فقد روى الترمذى والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنه ابن بعض الصحابه ضرب خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر إنسان فإذا هو قبر إنسان يقرأ سوره الملك حتى ختمها فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هى المانعه هى المنجيه تنجيه من عذاب القبر وهل يبقى من شك فى حياه امرئ يقرأ القرآن يعبد الله تعالى بصوت مرتفع به لدرجه أن يسمعه من بينه وبينه حايل عظيم من أتربه وأحجار قال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه وحيات أنبياء كامل تر از حيات شهداء است (مارج النبوت) وفى الوفاء الوفاء للعلامه السمهودى ولا شك فى حياته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وكذا ساير الأنبياء عليهم الصلاه والسلام أحياء فى قبورهم حياه أكمل من حياه الشهداء التى أخبر الله تعالى بها فى كتابه العزيز ونبيا صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء و أعمال الشهداء فى ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم علمى بعد وفاتى كعلمى فى حياتى وفى التفسير المظهرى بل حياه الأنبياء أقوى منهم وأشد ظهورا آثارها فى الخارج حتى لا يجوز النكاح بأزواج

النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بخلاف الشهداء والصديقين أيضا؟؟؟ أعلى درجه من الشهداء والصالحون يعنى الأولياء ملحقون بهم كما يدل عليه الترتيب فى قوله تعالى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون وعن أبى الدر داء أكثر والصلاه على يوم الجمعه فإنه يوم مشهور تشهده الملائكه وإن أحدا لن يصلى على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله حى يرزق (ابن ماجه) قال سعيد بن مسيب رضى الله عنه لقد رأيتنى ليالى الحره وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى وما يأتى وقت الصلاه إلا وسمعت الأذان من القبر وكذا فى دلائل النبوه للعلامه أبو نعيم وفى الزرقانى على المواهب وفى الفتاوى الرمليه الأنبياء والشهداء والعلماء لا يبلون والأنبياء والشهداء يأكلون فى قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون وقال الشاه ولى الله فى فيوض الحرمين إن الأنبياء لا يموتون وإنهم يصلون ويحجون فى قبورهم وإنهم أحياء وفى التفسير المظهرى أن الله تعالى يعطى لأرواحهم قوه الأجساد فيذهبون من الأرض والسماء والجنه حيث يشاؤون وينصرون أولياءهم ويرومون؟؟؟ أعداءهم إنشاء الله تعالى وفى الحاوى للفتاوى نقلا عن

أستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادی الفقیه الأصولی شیخ الشافعیه قال المتکلمون المحققون من أصحابنا أن نبینا صلی الله علیه وسلم حی بعد وفاته وأنه یسر بطاعات أمته ویحزن بمعاصی العصاه منهم وأنه تبلغه صلاه من یصلی علیه من أمته قال شیخ المحدثین شاه عبد الحق رحمه الله علیه حیات أنبیاء متفق علیه است هیچ کس را درو خلاف نیست حیات جسمانی ودنیاوی حقیقی نه حیات معنوی روحانی ثم قال العلامه فی المکاتیب علی الحاشیه أخبار لأخیار؟؟؟ وبا چندین اختلاف وکثرت مذاهب که در علماء أمت است یک کس را دین مسله خلاف نیست که آنحضرت صلی الله علیه وسلم به حقیقت حیات بی شائبه مجاز وتوهم تأویل دایم وباقیست وبر أعمال أمته حاضر وناظر است وفی روح البیان قال إمام الأولیاء جنید البغدادی من کانت حیاته بنفسه یکون مماته بذهاب روحه ومن کانت حیاته بربه فإنه ینتقل من حیات الطبع إلی حیاه الأصل وهی الحیاه الحقیقه وإذا کان القتیل بسیف الشریعه حیا مرزوقا فکیف من قتل بسیف الصدق والحقیقه وفی أشعه اللمعات اولیای؟؟؟ خدا نقل کرده شدند أزین دار فانی به دار بقاء زنده اند نزد وپروردگار خود ومرزوق اند وخوشحال اند ومردم را از إن شعور نیست وفی المقرفاه؟؟؟ لا فرق لهم فی الحالین ولذا قیل أولیاء الله لا یموتون ولکن ینقلبون من

دار إلی دار وکـذا فی إرشـاد الطالبین لا خون درویز؟؟؟ رحمه الله علیه وفی کشف الغطاء مـذهب اعتزال است که گوینـد میت جماد محض است وفی إرشاد الساری شـرح صـحیح البخاری قد أنکر عذاب القبر بعض المعتزله والروافض محتجین بأن المیت جمـاد لا حیاه له ولا إدراک وفی جامع البرکات أولیاء لا کرامات وتصـرفات دراکو؟؟؟ إن حاصل است وآن نیست مگر أرواح ایشان را چون أرواح باقی است بعداز ممات نیز باشد قال الشـیخ المحدثین فی أشـعه اللمعات صالحان را مدد بلیغ است زیارت کننـده گان خود را بر انـدازه أدب ایشان قال العلامه التفتازانی فی شـرح المقاصد ولهذا ینتفع بزیاره قبور الأبرار والاسـتعانه من نفوس الأخیار إمام أبو عمر ابن عبـد البر فی کتاب الاسـتذکار والتمهیـد عن عبـد الله بن عباس قال قال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم ما من إحدی بقبر أخیه المؤمن کان یعرفه فی الدنیا فیسـلم علیه ورد علیه السـلام وذکره الأمم السیوطی فی شرح الصدور والفاضل الزرقانی فی شـرح المواهب وشـیخ المحقق فی جامع البرکات وجـذب القلوب ابن أبی الدنیا والبیهقی والصابونی وابن العساکر وخطیب البغدادی وغیرهم من المحدثین عن أبی هریره قال رسول الله صـلی الله علیه وسلم إذا مر رجل یعرفه فسلم علیه وعرفه وإذا مر بقبر لا یعرفه فسلم علیه ورد علیه السلام وقال الإمام الطبرانی بإسناد صحیح عن عبد الله

بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفى شرح الصدور قال الإمام يا فعى؟؟؟ رحمه الله عليه ومن المشهور أن الفقيه الكبير الولى الشهيد أحمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين من قراءته يقرأ سوره النور فى قبره وقال الشاه ولى الله فى أنفاس العارفين می فرمونـد ديگر بار بزيارت مرقد منور ايشان رفتم روح ايشان ظاهر شد فرمودند ترا پسرى پيدا خواهد شد أو را قطب الدين أحمد نام كن چون زوجه به سن اياس رسيده بود گمان كردم كه مراد پسر پسرست بدين خطره مشرف شدند فرمودند أين مراد من نيست أين پسر از صلب تو خواهد بود بعد ازمانى داعيه تزوج ديگر پيدا شد وكاتب الحروف فقير ولى الله متولد گشته در أول أين واقعه فراموش كردند بولى الله مسمى كردند وبعد از مدتى بياد امر نام ديگر قطب الدين أحمد مقرر كردند - هل علم الغيب الأنبياء والأولياء جايز أم لاء اعلم أن علم الغيب ثابت فى القرآن ذاتى وعطائى ما الإيمان به فرض على جميع القرآن فالذاتى خاص لله تعالى والعطائى ثابت للأنبياء والأولياء كما قال الله تعالى پ ٣ / ١٣ العمران ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك پ ١٣ / ٥ يوسف ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك پ ١٢ / ٣ يوسف تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك پ ٣ / ٥ العمران

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء پ ۵ / ۱۴ النساء وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما پ ۱۲ / ۱۳ يوسف ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما پ ۱۵ / ۲۱ الكهف فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمه من عندنا وعلمنه من لدنا علما پ ۱۴ / ۲ الأنبياء ولوطا آتيناه حكما وعلما پ ۱۳ / ۵ الأنبياء ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما پ ۱۹ / ۱۳ النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين پ ۲۰ / ۵ القصص ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلماء وكذلك نجزى المسحين پ ۲۰ / ۲ النمل وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين پ ۲۹ / ۱۲ علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول الآيه پ ۳۰ / ۴ التكوير وها هو على الغيب بضنين وعلم الغيب للنبى كلى بالنسبه إلى علم المخلوق و جزئى بالنسبه إلى علم الله تعالى لأن النبى صلى الله عليه وسلم علم باللوح المحفوظ وفيه كل شئ إلى يوم القيامه أى ما كان وما يكون إلى يوم القيامه كما قال صاحب البرده ع ومن علومك علم اللوح؟؟؟ والقلم + وقال شيخ زاده فى شرح هذا البيت إن من تبعيضيه أى علم اللوح بعض من علوم النبى صلى الله عليه وسلم فيزيد علمه صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون وقال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء فى معالم التنزيل يعنى لا يحيطون بشئ من علم الغيب إلا بما شاء لأخبر به الرسل قال صاحب الخازن

معنى قوله تعالى خلق الأنسان، علمه البيان

يقولن يطلعهم عليه وهم الأنبياء والرسل وليكون ما يطلعهم عليه من علم غيبه وليلا على نبوتهم كما قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فقال صاحب الكبير لا يعملون الغيب إلا عند اطلاع الله بعض أنبيائه على بعض الغيب كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسوله وفى البيضاوى تحت هذه الآيات وما كان الله يطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء وما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر وإيمان ولكن الله يجتبى لرسالته من يشاء فيوحى الله ويخبره ببعض المغيبات وقال صاحب الخازن لكن الله يصطفى ويختار من رسله فيطلعه على ما يشاء من غيبه وفى الجمل المعنى لكن الله يجتبى أن يصطفى من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب وفى الجلالين ولكن الله يجتبى ويختار من يشاء فيطلع على غيبه ما اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين وقال شيخ أحمد صاحب الصادى على الجلالين إلا الرسل الذى يطلعهم على الغيب قال الله تعالى الرحمن علم القرآن - خلق الإنسان علمه البيان وقال صاحب الخازن قيل المراد بالانسان محمدا صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعنى بيان ما كان وما يكون لأنه ينبئ عن خبر الأولين والآخرين وعن يوم الدين وفى لحسينى؟؟؟ آن علم ما كان ويكون هست كه حق سبحانه

در شب اسری بدان؟؟؟ حضرت عطا فرمود وقال صاحب الصاوی قیل هو محمد صلی الله علیه وسلم لأنه الإنسان الکامل والمراد بالبیان علم ما کان وما یکون وما هو کاین وکذا صرح به سیدی مولانا والشیخ المحدثین غلام رسول لائپوری وقال الله تعالی وما هو علم الغیب بضنین وقال صاحب الخازن یقول إنه یأتیه علم الغیب فلا یبخل به علیکم بل یعلمکم ویخبرکم ولا یکتمه وقال الله تعالی نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شئ وما فرطنا فی الکتب من شئ قال مجاهد وابن سراقه رضی الله عنهما ما من شئ فی العالم إلا هو فی کتاب الله (الاتقان) والنبی صلی الله علیه وسلم علم باللوح المحفوظ وفیه کل شئ إلی یوم القیامه کما قال الله تعالی کل صغیر؟؟؟ وکبیر مستطر لأحبه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یا بس إلا فی کتاب مبین لا أصغر من ذلک ولا أکبر إلا فی کتاب مبین وکل شئ أحصاه فی إمام مبین++ وقال سلطان أولیاء وبرهان الاصفیا؟؟؟ الشیخ محی الدین عبد القادر الجیلانی فی سرا لأسرار قال علیه السلام إن من العلوم کهیئه المکنون لا یعلمها إلا العلماء بالله فإذا نطقوا بها ما أنکرها أهل العزه فالعارف یقول ما دونه والعالم یقول ما فوقه فإن علم العارف سوالله؟؟؟ تعالی ولا یعلمه غیره إلا بما شاء کما قال الله تعالی ولا یحیطون بشئ من علمه إلا بما شاء الآیه أی الأنبیاء والأولیاء فإنه یعلم السر و؟؟؟ أخفی وقال

الله تعالى فى القرآن القديم أفتؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خرى فى الحياه الدنيا ويوم القيامه يردون إلى أشد العذاب وفى المشكاه عبد الرحمن بن عايش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى عز وجل فى أحسن صوره قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت أنت أعلم قال فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثدى فعلمت ما فى السماوات وما فى الأرض وتلا وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين وفى المرقاه قال ابن حجر أى جميع الكائنات التى فى السماوات بل وما فوقها كما يستفاد من قصه المعراج والأرض هى بمعنى الجنس أى وجميع ما فى الأرضين السبع بل وما تحتها كما أفاده أخباره عليه السلام من الثور والحوت الذين عليها الأرضون كلها يعنى أن الله تعالى أرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وكشفت له ذلك وفتح على أبواب الغيوب وفى البخارى قال عمر قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنه منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه و نسيه من نسيه قال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه فعلمت ما فى السماوات والأرض دانستم هرچه در آسمانها وهر چه در زمين بود عبادت است از حصول تمام علوم جزوى وكلى واحاطه آن وفى مسلم عن حذيفه

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعه إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقال فى المسند والطبرانى قال أبو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طاير جناحيه إلا ذكرنا سنه؟؟؟ علما وفى المرقاه يخبركم بما مضى أى سبق من خبر الأولين من قبلكم وما هو كائن بعدكم أى ما نباء؟؟؟ الآخرين فى الدنيا ومن أحوال الاجمعين؟؟؟ فى العقبى وفى زرقانى على المواهب قال الإمام القسطلانى قد اشتهر وانتشر أمره عليه الصلاه والسلام بين أصحابه بالاطلاع على الغيوب قال العلامه الزرقانى وقد تواترت الأخبار واتفقت معانيها على اطلاعه صلى الله عليه وسلم على الغيب قال الإمام ربانى مجدد ألف ثانى فى المكتوبات هر علم غيب كه مخصوص باوست سبحانه خاص سل را اطلاع مى بخشد وقال الشيخ عبد الحق رحمه الله عليه وروى صلى الله عليه وسلم؟؟؟ واناست به همه چيز أو شيونات وأحكام إلهى وأحكام صفات حق وأسماء وأفعال وآثار وبجميع علوم ظاهر وباطن وأول وآخر احاطه نموده ومصداق فوق كل ذى علم عليم شده عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أتمها وأكملها (رارج النبوه)؟؟؟ وفى الصاوى؟؟؟ الحق أنه لم يخرج نبينا صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى أطلعه على تلك الخمس ولكنه أمر بكتمها وفى تفسير الأحمدى وبك

أن نقول إن علم هـذه الخمسه وإن كـان لا يملكه إلا الله لكن يجوز أن يعلمها من يشاء من محبيه وأوليائه بقرينه قوله تعالى إن الله عليم الخبير على أن يكون الخبير بمعنى المخبر وقال الشـيخ عبـد القادر الجيلانى فى الفتح الربانى وإذا كان القطب اطلع على أعمـال أهل الـدنيا وأقسامهم وما تؤول أمورهم إليه ويطلع على خزائن الأسـرار ولا يخفى عليه شـئ فى الـدنيا من خير وشـر لأنه مفرد الملـك بطـانته نائب أنبيائه ورسـله أمين المملكه فهـذا هو العين القطب فى زمانه وفى فيوض الحرمين فاض على من جنابه المقدس صـلى الله عليه وسـلم كيفيه ترقى العبد من حيزه إلى حيز القدسى فتجلى له كل شئ كما أخبر عن هذا المشهد فى قصه المعراج المنامى ثم قال فى موضع آخر العارف ينجـذب إلى حيز الحق فيصـير عنه الله فيتجلى له كل شـئ كما ذكره مولانا الشاه عبد العزيز اطلاع بر لوح محفوظ بمطالم؟؟؟ وديدن نقوش نيز از بعضـى أولياء بتواتر منقول است (تفسـير عزيزى) وقال العارف الرومى فى كتـابه المعروف بالمثنوى گر چه هر غيبى خـدا ما را نمود++ دل در ان نخط بحق مشـغول بود وأما الـذاتى خاص لله تعـالى كمـا قال الله تعالى پ ۴ / ۱۳ الأنعـام - و عنـده مفاتـح الغيب لا يعلمها إلا هو پ ۴ / ۱۱ الأنعام قل لا أقول لكم عنـدى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك

پ ۹ / ۱۳ الأعراف ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء پ ۲۰ / ۱ النمل قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله پ ۲۱ / ۱۳ لقمان - إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وأما لعطايى؟؟؟ فثابت كما مر وقال صاحب الصاوى هذه الآيه يسألونك عن الساعه أيان مرساها والذى يجب الإيمان به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقل من الدنيا حتى أعلمه الله تعالى بجميع المغيبات التى تحصل فى الدنيا والآخره فهو يعلمها كما هى عين اليقين لما ورد رفعت لى الدنيا فأنظر فيها كما أنظر إلى كفى هذه و ورد أنه اطلع على الجنه وما فيها والنار وما فيه وغير ذلك مما تواترت به الأخبار ولكن أمر بكتمان البعض صاوى؟؟؟ جلد ۲ - وقال الصاوى؟؟؟ تحت هذه الآيه لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير إن قلت إن هذا يشكل مع؟؟؟ تقدم لنا أنه اطلع على جميع المغيبات الدنيا والآخره والجناب إنه قال ذلك تواضعا أو أن علمه بالمغيب علم من حيث إنه قدره له على تعبر ما قدر الله وقوعه فيكون معنى أيضا لو كان لى علم حقيقى بأن أقدر على ما أريد وقوعه لاستكثرت من الخير وقال النووى فى شرحه جلا؟؟؟ منصب النبى صلى الله عليه وسلم إلا علم الروح كيف قد كان أتى علم الأولين والآخرين

وليس فى الآيه دليل أنه يعلمها - (عينى؟؟؟ جلد ٢) ومنها ما ذكر فى المرقاه أى بما ذكر وغيره من الجزئيات والكليات إلا يعلم من خلق خبى اى مطلع على؟؟؟ خفايا الأمور أو مخبر من شاء من عباده بما شاء من أموره - ولكن الوهابيون يجهلون - تقبيل الإبهامين عند سماع أشهد أن محمد رسول الله فعلم أن تقبيل الإبهامين عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم فى الأذان جائز بل هو مستحب صرح به مشائخنا كما قال العلامه الفاضل الكامل الشيخ إسماعيل حقى رحمه الله عليه فى روح البيان وفى قصص الأنبياء وغيرها أن آدم عليه السلام مشتاق إلى لقاء محمد صلى الله على وسلم حين كان فى الجنه فأوحى الله تعالى إليه هو من صلبك ويظهر فى آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان فى الجنه فأوحى الله تعالى إليه فجعل الله النور المحمدى فى إصبعه المسجه؟؟؟ من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الإصبع مسجه كما فى الروض الفايق أو أظهر الله تعالى جمال حبيبه فى صفاء ظفرى إبهاميه مثل المرأه فقبل آدم ظفرى إبهاميه ومسح على

فی معنی حدیث من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه

عینیه فصار أصلا لذریته فلما أخبر جبرائیل النبی صلی الله علیه وسلم بهذه القصه قال علیه السلام من سمع اسمی فی الأذان فقبل ظفری إبهامیه ومسح علی عینیه لم یعم أبدا وفی شرح نقابه؟؟؟ واعلم أنه یستحب أن یقال عند سماع الأولی من الشهاده صلی الله علیک یا رسول الله وعند الثانیه عنها قره عینی بک یا رسول الله ثم یقال اللهم متعنی بالسمع والبصر بعد وضع ظفری الإبهامین علی العینین فإنه صلی الله علیه وسلم یکون له قائدا إلی الجنه قال القهستانی فی شرحه الکبیر نقلا عن کنز العباد اعلم أنه یستحب أن یقال عند سماع الأولی من الشهاده الثانیه صلی الله علیک یا رسول الله وعند سماع الثانیه قره عینی بک یا رسول الله ثم یقال اللهم متعنی بأسمع والبصر بعد وضع ظفر الإبهامین علی العینین فإنه صلی الله علیه وسلم قاید له إلی الجنه وفی روح البیان وحضرت شیخ امام أبو طالب محمد بن بن علی المکی رفع الله درجته ورقوت؟؟؟ قلوب روایت کرده از ابن عینیه که حضرت پیغمبر علیه السلام بمسجد در آمد وأبو بکر رضی الله عنه ظفر إبهامین چشم خود را مسح کرد وگفت قه؟؟؟ عینی بک یا رسول الله وچون بلال رضی الله عنه از أذان فراغتی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود که أبا بکر هر که بگوید آنچه تو گفتی از روی شوق بلغای من وبکند انچه تو کردی خدای در گزرد

گناهان ویرا آنچه باشد نو وکهنه وخطاء وعمد ونهان وآشکارا قال صاحب المقاصد الحسنه فی الأحادیث الدایره علی السنته؟؟؟ قال العلامه شمس الدین نقلا عن دیلمی لما سمع قول المؤذن أشهد أن محمد رسول الله قال هذا وقبل باطن إلا نملتین السبابتین ومسح علی عینیه فقال صلی الله علیه وسلم من فعل مثل ما فعل خلیلی فقد حلت له شفاعتی ثم نقلا عن موجبات الرحمه وعزائم المغفره قال خضر علیه السلام من قال حین یسمع المؤذن یقول أشهد أن محمدا رسول الله مرحبا بحبیبی وقره عینی محمد بن عبد الله ثم یقبل إبهامیه ویجعلهما علی عینیه لم یرمد أبدا ثم قال صاحب المقاصد الحسنه قال حسن علیه السلام من قال حین یسمع المؤذن یقول أشهد أن محمد رسول الله مرحبا بحبیبی وقره عینی محمد بن عبد الله صلی الله علیه وسلم ویقبل إبهامیه ویجعلهما علی عینیه لم یعمر ولم یرمد وقال شیخ المشایخ رئیس المحققین سید العلماء الحنفیه بمکه المکرمه مولانا جمال بن عبد الله بن عمر المکی فی فتاوی سئلت عن تقبل الإبهامین ووضعهما علی العینین عند ذکر اسمه صلی الله علیه وسلم فی الأذان هل هو جائز أم لا أجیب بما نصه نعم تقبیل الإبهامین ووضعهما علی العینین عند ذکر اسمه صلی الله علیه وسلم فی الأذان جائز بل هو مستحب صرح به

مشائخنا وفی روح البیان اعلم أنه یستحب عند سماع الأولی من الشهاده الثانیه صلی الله علیک یا رسول الله وعند سماع الثانیه قره عینی بک یا رسول الله ثم یقال اللهم متعنی بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الإبهامین علی العینین فإنه صلی الله علیه وسلم یکون قائدا له إلی الجنه یقول الفقیر ظاهر شاه میان الحنفی السنی المیاجوخیلی قد صح من العلماء تجویز الأخذ بالحدیث الضعیف فی العملیات وقد أصاب القهستانی فی القول باستحبابه وکفانا من الروایات وکلام املکی؟؟؟ فی کتابه فإنه قد شهد الشیخ السهر وروی فی عوارف المعارف بوفور علما وکثره حفظه وقوه حاله وقال من الشافعیه فی إعانه الطالبین علی حل ألفاظ فتح المعین فی ص ۲۲۰ ومن المالکیه فی کفایه الطالب الربانی لرساله ابن أبی زید القیروانی ثم یقبل إبهامیه ویجعلهما علی عینیه لم یعم ولم یرمد أبدا وفی الطحطاوی علی عراقی؟؟؟ الفلاح وکذا روی عن الخضر علیه السلام وبمثله یعمل فی الفضائل وقال العلامه الشامی فی رد المختار شرح در مختار کذا فی کنز العباد قهستانی ونحوه فی الفتاوی الصوفیه وفی کتاب الفردوس من قبل ظفری إبهامیه عند سماع أشهد أن محمد رسول الله فی الأذان أنا قائده ومدخله فی صفون الجنه وتمامه فی حواشی الجر المرصلی؟؟؟ وقال فی موضوعات الکبیر

قلت (یعنی العلامه) وإذا ثبت رفعه إلی الصدیق رضی الله عنه فیکفی للعمل به لقوله علیه الصلاه والسلام علیکم بسنتی وسنه الخلفاء الراشدین وقال أبو الشیخ فی مکارم الأخلاق عن ابن عمر وابن حبان وأبو عمر بن عبد البر فی کتاب العلم وأبو أحمد ابن عدی فی کامل عن أنس بن مالک قال علیه السلام م بلغه عن الله عز وجل شئ فیه فضیله فأخذ به إیمانا به رجاء ثوابه أعطاه الله تعالی ذلک وإن لم یکن کذلک وقال أبو یعلی و الطبرانی فی معجم الأوسط عن أبی حمزه قال علیه السلام من بلغه عن الله تعالی فضیله فلم یصدق بها لم نیله وفی حدیث القدسی أنا عند ظن عبدی رواه البخاری والترمذی والنسائی وابن ماجه وأیضا قال الإمام أحمد وابن ماجه والعقیلی عن أبو هریره قال علیه السلام ما جاءکم عنی من خیر قلته أو لم أقله فإنی أقوله وما جاءکم عنی من خیر قلته أو لم أقله فإنی أقوله وما جاءکم عنی من شر فإنی لا أقول الشر ولکن الوهابیه قوم یجهلون وفی معارج النبوه حق تعالی آن نور را به سبابه دست راست أو منتقل گر دانید چون مشاهده آن نور کرد همان انگشت را بر آورد وشهادتین إذا کرد واز انجا بانگشت شهادت موسوم شد وأین سنت در دقت شهادت از آدم علیه السلام یادگار ماند بعد آن آنگشت ببوسید وبر دیده نهاد وصلوات بابرکات بروح سید

ص: ۱۱۳

سادات علیه الصلاه والسلام إرسال فرمود وگویند در وقت أذان در حسین استماع أشهد أن محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم بوسیدن وانگشت بر دیده نهادن نیز سنت آدم علیه السلام وأحادیث در فضل آن آورده اند

فی الدعاء بعد الصلوات

وهذا بحث أهم لأنه قد کثر الشغب فیه فاعلم أن الدعاء بعد الصلوات جایز بل هو مستحب إن الدعاء طلب الأدنی من الأعلی لخضوع وهذا هو المراد بقولهم الدعاء حاجت خواستن ولذا قال الفقهاء إن اللهم أنت السلام کما هو وأرد فی الأحادیث لیس بدعاء بل ذکر کما قال العلامه الطحطاوی فی شرح المراقی قوله والدعاء هذا لا ینافی الإتیان بأللهم أنت السلام کما هو المأثور فی الروایات لیس بدعاء وقال العلامه فی البصائر لمنکر التوسل بأهل المقابر وما ذکر فی بعض حواشی کتب الحدیث علی ما أرانی بعض الفضلاء والکملاء بأن اللهم دعا فجوا به أن المراد بالدعاء النداء ولا شک أن اللهم منادی بحذف حرف النداء معناه یا الله لا أن الدعاء بمعنی حاجت خواستن کما ود فی القرآن لا یسمع إلا دعاء ونداء فاعلم أن الدعاء ضح العباده ولذا قال تعالی وقال ربکم ادعونی أستجب

لكم إن الـذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وهـذا هو السـند على كون الدعاء عباده وهذا نص مطلق من أن يكون بعـد الصـلاه أو لاـ وأن يكون بالاـنفراد والاجتماع فإن المطلق يجرى على إطلاقه فى الصـفات ويراد منه الفرد الكامل فى الـذوات فحصل التوفيق بين الأصـلين وقال الله تعالى فإذا فرغت فانصب قال ابن عباس وقتاده ومقاتل ومجاهد وغيرهم إذا فرغت من صـلاتك فاتعب وبالغ واجتهد فى السؤال وفائده أن ينفعه فى الدنيا والآخره فالدعاء بعد الصلاه مستجابه كذا هو المأثور هذا ملتقط بألفاظ متقاربه من التفاسير كمدارك جد ٣ وخازن جلد ٣ وجلالين؟؟؟ مع الجم؟؟ ومعالم التنزيل جلـد ٢ وكبير جلد ٨ وأبو السعود جلد ٨ وأحكام القرآن للجصاص جلـد ٣ وابن جرير وكـذا ذكر الإمام البخارى باب الدعاء بعد الصـلاه ج ٩٣٤ / ٢ فعلم من قوله تعالى وقول الإمام البخارى المسـند إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أن بعد الصلاه دعا والظاهر أن الدعاء ليس بين السـنته؟؟؟ والغرض لأن الفصل بين السنته؟؟؟ والغرض بما زاد على اللهم أنت السلام مكروه وفى فتاوى برهنه بعده از سلام فرض زود بر خيزد ودرنگ نه كنـد مگر بقـدر اللهم أنت السـلام تا آخر كه زياد ه از ين كراهيت است وبـدعث كما فى خزانه المفتين والترغيب واز لقمان الدين آمده كه آيت الكرسى

بعد از فرض نخواند نه نشسته ونه أستاده بلکه بعد از سنت - وقال العلامه الشامی ۳۲۲ / ۱۲۰ وکذا لو فصل بقراءه الأوراد لأن السنته؟؟؟ الفصل بمقدار اللهم أنت السلام حتی لو زاد تقع سنته لا فی محلها المسنون عن الأسود العامری عن أبیه قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الفجر فلما سلم انحرف ورفع یدیه دعا الحدیث حدثنا یحیی الأسلمی قال رأیت ابن الزبیر رأی رجلا رافعا یدیه یدعو قبل أن یفرغ من صلاته فلما فرغ منها قال له إن رسول الله صلی الله علیه وسلم لمن یکن یرفع یدیه حتی یفرغ من صلاته أخرجه ابن أبی شیبه ثم الحافظ السیوطی فی رسالته (فض الوعاء فی أحادیث رفع الیدین فی الدعاء) ثم (مسلک السادات) لمفتی المالکیه بمکه ثم (استحباب الدعوات ص ۴) وعن أبی أمامه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا نصرف من المغرب فقل اللهم اغفر لی ذنوبی وأجرنی من النار سبع مرات رواه أبو داود ثم ابن السنی ثم سملک الساوات؟؟؟ ثم رساله استحباب الدعوات قال فضاله بن عبید سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم رجلا یدعو فی صلاته لم یحمد الله ولم یصل علی النبی صلی الله علیه وسلم عجل هذا ثم دعا فقال له أو لغیره إذا صلی أحدکم فلیبدأ ستحمید؟؟؟ ربه والثناء ثم یصلی علی النبی

من آداب الدعاء التكرار

صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومن آداب الدعاء تكرار الدعاء لأن الإمام البخارى ذكر باب تكرار الدعاء ج ۹۲۵ / ۲ وفى الحصن الحصين وأن يكرر الدعاء وأقله التثليث وذكر الإمام مسلم ۳۱۳ / ج ۱ فى واقعه بقيع الغرقد أنه عليه الصلاه والسلام رفع يديه ثلاثا قال الإمام النووى فيه استحباب إطاله الدعاء وتكرر رفع اليدين لكن السنه عندنا مقدمه على الدعاء الذى هو عقب الفراغ ۳۰۴ / ج ۱ وفى فتاوى برهنه در ملتقط گفته از إمام أبو بكر جرجانى كه اشتغال بسنت قبل از دعا أولى تر است وفى سنن الهدى والجمهور على أن الأولى الاشتغال بالسنه ثم بالدعاء وعليه عمل أهل الحرمين الشريفين وساير ديار العرب وفى العينى شرح صحيح البخارى فيه مشروعيه الدعاء بعد الصلاه ثم شرح النقايه ۱۰۲ / ج ۱ وفى فتاوى أبى الليث السمرقندى ويصلون بالجماعه ثم يدعون الله تعالى خوفا وطمعا لحوائج الدين والدنيا وروى عن أبى حنيفه إمام المسلمين أنه قال إذا دعى الإمام بعد الفراغ من الصلاه حول وجهه إلى الجماعه وفى إحياء العلوم قال مجاهد إن الصلاه جعلت فى خير الساعات فعليك بالدعاء خلف الصلاه وذكر فى الهدايه والجمع أرجى فى الإجابه و فى فتح العزيز ص ۵۰ ودعا جماعه المسلمين أقرب با جابت است

وقال العلامه الشامی ویکره تأخیر السنه إلا بقدر اللهم أنت السلام وأما ما ورد من الأحادیث فی الأذکار عقیب الصلاه ناد؟؟؟ ودلاله فیه علی الإتیان بها قبل السنته بل یحمل علی الإتیان بها بعد ها سنه من لوا حق الغرض وتوابعها ومکملاتها فلم تکن أجنبیه شامی ۳۹۴ / ج ۱ السنه تبع للفرض فتح القدیر ۱۹۱ / ج ۱ داما؟؟؟ روی من الأحادیث فی الأذکار عقیب الصلاه فاد؟؟؟ دلاله فیها علی الإتیان بها عقیب الفرض قبل السنه بل یحمل علی الإتیان بها بعد السنه ولا یخرجها تخلل السنه بینها وبین الفریضه عن کونها بعدها وعقیبها لأن السنته من لواحق الفرض وتوابعها ومکملاتها فلم تکن أجنبیه - کبیری؟؟؟ وفتح القدیر ۱۹۱ / ج ۱ وشامی؟؟؟ ۳۵۶ / ج ۱ والمراقی والطحطاوی أذکار ص ۱۹۴ وقال رسول الله ص ۳ ی الله علیه وسلم حکایه عن الله تعالی فی حدیث قدسی طویل قال الرب تعالی انظروا هل لعبدی من تطوع فیکمل به ما انتقص من الفریضه الخ رواه أبو داود ثم مشکاه صلاه التسبیح وفتح القدیر ۱۹۱ / ج ۱ وفی قطب الاشاد؟؟؟ ویکرر الدعاء وأقله التثلیث وفی نزهه المجالس فالمؤمن یرفع یدیه إلی ربه خمسین مره اللهم احفظنا من العقاید الوهمیه آمین

فی حیله الإسقاط

فاعلم أن حیله الإسقاط جائز صرح به فقهاء نا وقال الله

تعالی وعلی الـذین یطیقونه فـدیه طعام مسـکین وفـدیه الصـلاه ثبتت بـدلاله النص لأن الصـلاه أهم من الصوم وفدیه کل صـلاه کفـدیه صوم والوتر صـلاه علی حـده فالصـلوات فی یوم و لیله ست فـإذا ضـرب الست فی أیام السـنه حصل الفان ومائه وسـتون والفـدیه الواحـده مقـدار الفطره ومقـدارها صاع من تمره أو شـعیر ونصف صاع من الحنطه وإذا کانت قیمه المن عشـرین درهما تحصـل درهمـا تحصل مجموع القیمه ألف و ثلاثمائه واثنان وسـبعون درهما ولـذا بین العلماء حیله الـدوره قال فی نور الایضاح وإن لم یـف مـا أوصـی به عمـا علیه یـدفع ذلـک الفقیر فیسـقط عن المیت بقـدره ثم یهبه الفقیر للولی ویقبضه ثم یـدفعه للفقیر فیسـقط بقدره ثم یهبه الفقیر للوی ویقبضه ثم یدفعه الولی للفقیر وهکذا حتی یسـقط ما کان علی المیت من صـیام وصـلاه وقال شیخ المشایخ فقیه ملت أبو مسـعود سـید محمود شاه دام ظله فی وجیز الصراط وکل یقول للآخر وهبت هذا المصحف الشریف مع هذا النقد والجنس لإسـقاط ما بذمه هذا المیت من الصـلاه والصیام وغیر ذلک وقال مولانا جامی رحمه الله علیه. مصحف را چو دست اندازی++ گربه دلی بخشی یا به بیع سازی (نقل جواهر النفیس)

وفی بحر المنافع اگر میسر نشود ای زری یا چیزی دیگر مصحف بیارد که در ملك إسقاط کننده باشد بکسی بخشد واو قبول کند وقبول کننده باز کلام الله را بإسقاط کننده ببخشد همین طریقه کنند تا آنکه سالهائی عمر تمام شود وقال أحمد بن محمد إسماعیل طحطاوی متوفی ۱۲۳۱ شرح در مختار فما یفعل الآن من تدویر الکفاره بین الحاضرین وکل یقول للآخر وهبت هذه الدراهم لإسقاط ما علی ذمه فلان من الصلاه والصیام ویقبله الآخر صحیح وقال الفقیه إمام الهدی أبو اللیث السمرقندی المتوفی ۳۲۳ حدثنا العباس بن سفیان عن ابن علیمه عن ابن عون عن محمد عن عبد الله قال قال عمر أیها المؤمنون اجعلوا القرآن وسیله لنجاه الموتی فتحلقوا وقولوا اللهم اغفر لهذا المیت بحرمه القرآن المجید تناولوا بأیدیکم تناوبه وفعل عمر رضی الله تعالی عنه فی آخر الخلافه بمثله فی زمانه لامرأه ملقبه بحبیبه بنت عرید زوجه قلاب بجزء من القرآن من مالی؟؟؟ إلی عم یتساءلون وشاع فعله فی زمان خلافه عثمان وبإنکار مروان ببغداد وقال الإمام السمرقندی ثم اشتهر فی خلافه هارون الرشید من غیر أفکار نکیرد وران القرآن لحیله الإسقاط فأصله ثابت عن عمر ون لم یذکر فی الکتب المشهوره من الأحادیث ولکنه مذکور فی بعض الکتب من التواریخ بسند قوی وکذا فی منهاج الواضح

وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم مكان كل يوم مسكينا رواه الترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلى عن أحد ولكن يطعم عنه رواه النسائى والعينى ومجموعه رسائل الشامى ومجمع الأنهر صوم؟؟؟ ٢٢٢ والسنن الكبرى والجواهر النقى ج ٢ والزيلعى ٤٩٢ والدرايه ١٢٢ فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبه - وإن كنت لا تدرى فالمصيبه أعظم وإن كانت الصلوات كثيره والحنطه قليله يعطى ثلاثه أصوع عن صلوات يوم وليله مع الوتر إلى الفقير ثم يدفعها الفقير إلى الوارث ثم يدفعها الوارث إلى الفقير ثم يدفعها الفقير إلى الوارث هكذا يفعل مرارا حتى يستوعب الصلوات ونحوها - كبيرى؟؟؟ فوائت ٥٨٣ وجواهر النفيس فإن لم يف الموارث مال يستوهب من الغير أو يستقرض ليدفعه الفقير ثم يستوهبه من الفقير وهكذا إلى أن يتم المقصودان مجموعه رسائل الشامى منه الجليل ٣١٢ / ج ١ وأن يتبرع الولى به يجوزاه الفتاوى الحجه لقاضى خان ثم الضديه؟؟؟ وكبيرى والمراقى والطحطاوى واللباب والجوهره صوم ٢٣٦ والفاتح صوم ص ٢٨ - وعينى الهدايه صوم.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹